الاثنين 25 كانون الثاني 2016
العدد 2796 السنة العاشرة
lundi 25 Janvier 2016 nº 2796 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

مستوطنة درزية في حطّين
إسرائيل تفتن بين «الأقليات»!

14

واشنطن ترفض مناقشة العقوبات على حزب الله وقضية سماحة توتّر الحكومة

ثلاث لاءات تجهّد الاستحقاق [4]

الجيش السوري: ما بعد اللاذقية

[2 ـ 3]

سيطر الجيش السوري على بلدة ربيعة الاستراتيجية ليقترب من اعلان محافظة اللاذقية آمنة (أ ف ب)

مصر

5 سنوات ثورة
أفرطنا في التفاؤل

10

اليمن

إمارة المكلا
هنا «القاعدة»

12

06
تحقيق
برامج «تربوية» من دون موافقة المركز التربوي للبحوث

17
تونس
جمر تحت الرماد وخوف من انتقال «العدوى»

22
سينما

مهرجان الفيلم الأوروبي
فسحة بيروتية

على الغلاف

إلى جسر الشغور!

إيلي حنا

لم تمضِ أيام على بدء الغارات الروسية في 30 أيلول الماضي، لتبدأ سلسلة مبادرات هجومية للجيش السوري وحلفائه. الاندفاعة الكبرى جاءت بعد تراجع «تُوِّج» في سقوط معظم محافظة إدلب ومدينة تدمر في البادية الحمصية.

الجبهات العديدة التي فتحها الجيش بين معارك سيطرة وإشغال سمحت بقلب موازين الميدان، ليبدأ الحصاد بالتبيان: جبهة واسعة فُتحت في ريف حلب الجنوبي تبدأ من جنوب مدينة حلب حتى حدود ريف إدلب الشمالي، وإشغال لجبهات ريف حماه الشمالي واشتباكات قاسية في ريف اللاذقية الشمالي، ابتدأت مع معارك جب الأحمر وتلالها.

النجاح الذي ظهر في ريف حلب الشرقي مع فكّ الحصار عن مطار كويرس والوصول إلى تخوم مدينة الباب، بالتوازي مع الانهيار الكبير في ريف حلب الجنوبي (العيس ـ الحاضر ـ خان طومان...) ظهر أيضاً في ريف اللاذقية. في المناطق الثلاث، لم تكن المعارك «كراً وفراً»، ولا هدفت إلى تثبيت مواقع محدّدة للحفاظ على مكاسب سابقة أو منع انهيار مشابه لأحداث إدلب في آذار من العام الماضي. المؤازرات التي مكّنت المسلحين، سابقاً، من استيعاب هجمات الجيش التي كانت تتركز على محور واحد، لم تعد ناجعة.

أصبح إقفال جبهات من عشرات الكيلومترات لإيقاف تمدّد الجيش وحلفائه أمراً انتحارياً. فالخطر على التنظيمات المسلحة يبدأ عند جبهة خان طومان وجبهة الحاضر والعيس، ومعظم طريق حلب ـ دمشق، مروراً بالإشغال في أرياف حماه، وصولاً إلى الجبهات المتعددة بين جبلي الأكراد والتركمان في ريف اللاذقية.

حرب المدن والسهول المنبسطة في غير مكان من سوريا كانت تتسّم ببطء شديد في تغيّر وضعية السيطرة أو القضم بهدف توسيع دائرة الحماية. لكن اليوم، أمر العمليات يوضح أنّ اندفاعة الجيش لن تتوقف قريباً.

مع السيطرة على بلدة ربيعة أمس، وما سبقها قبل أيام من تحرير سلمى، يوضح أنّ إعلان محافظة اللاذقية خالية من المسلحين هدف واضح وليس بعيد المنال.

وكلّ المعطيات تشي بأنّ اللاذقية تشكّل مرحلة أولى قبل «مرحلة إدلب»، من بوابة جسر الشغور. في المحصّلة، معظم الأهداف المحققة لمصلحة الجيش السوري حتى اليوم تصبّ في شِباك أنقرة. ففي ريف حلب الشرقي، أصبحت نيران الجيش في قلب «المنطقة الآمنة» التركية، بالتوازي مع سياسة «إقفال الحدود بالنار» التي تطبقها الطائرات الروسية في ضرب خطوط إمداد ومستودعات النفط والسلاح التابع للمعارضة المدعومة من خلف الحدود. واليوم يستفيق الأتراك على خسارة معاقل محسوبة عليهم بالجغرافيا و«الديموغرافيا». إقفال الحدود من الجوّ اقترب ليصبح من الأرض أيضاً، في حالة شبيهة بحال بلدة كسب حيث ينتشر الجنود السوريون على الشريط الحدودي. بالنتيجة، إعلان اللاذقية «خالية» من المسلحين اقترب، وإبعاد خطرهم يعني تلقائياً «موجة» جديدة نحو ريف إدلب المحاذي انطلاقاً من الجبال، وموجة أخرى نحو السرمانية في شمال سهل الغاب، جنوب اشتبرق التي تبعد كيلومترين عن جسر الشغور.

في عام 2012، كانت التنظيمات المسلحة تشيع أنّها أصبحت في «القاعدة الأخيرة» للدولة السورية. وعادت «نظرية الانهيار الكبير» للظهور بعد وصول المسلحين إلى سهل الغاب صيف العام الماضي، وتصوير الساحل السوري كسجن كبير، وأن السيطرة عليه مسألة وقت. بعد أربع سنوات، تبدو جبال اللاذقية كـ«قاعدة أولى»، سينطلق منها الجيش نحو محافظة إدلب، بالتوازي مع إطباقه على معقل «القاعدة» الأكبر، من جبهة ريف حلب الجنوبي.

المسألة لم تعد في تعداد قرى سقطت أو تحررت. الحرب تأخذ منحى تصاعدياً خطيراً بالنسبة الى جميع الأطراف، والاندفاعة القوية للجيش السوري ربما لن تقابلها سوى مغامرة خليجية ـ تركية جديدة.

«ربيعة» انتصار جديد في عمق جبل التركمان

محافظة اللاذقية آمنة قريباً

وقت قصير يفصل الجيش السوري عن إعلان ريف اللاذقية آمناً بشكل كامل، بعد تحرير بلدة ربيعة الواقعة في عمق جبل التركمان، إضافة إلى قرى عدة مجاورة. المسلحون الفارون إلى ريف إدلب والحدود التركية على موعد جديد من المعارك في القرى الأخيرة في اللاذقية... وفي ريف إدلب

اللاذقية ـ مرح ماشي

احتلت ربيعة في جبل التركمان واجهة الأحداث الميدانية السورية، إثر سيطرة الجيش وقواته الرديفة على البلدة التي بقيت عصية طوال سنوات طويلة، باعتبارها المعقل الأقوى للمسلحين في جبال الساحل السوري. «الجبليّة»، الاسم القديم لربيعة الذي يعبّر عن موقعها الجبلي، وباتت معروفة خلال سنوات الحرب بمسلحيها التركمان ذوي الولاء لتركيا، أصبحت خارج الدور المُعدّ لها من قبل الدولة «الجارة».

لم تأبه القوات السورية، هذه المرة، لسوء الأحوال الجوية أو وعورة الطبيعة الجبلية التي لطالما أوقعت المقاتلين في مآزق قاتلة. لم يتمسك المهاجمون بذرائع متعلقة بالعاصفة التي تزور المنطقة وتقلب دفء الساحل السوري برداً قاسياً على المقاتلين والمدنيين على حد سواء. الطيران الروسي ألهب شتاء البلدة التي كانت حتى وقت قريب حلماً صعب المنال بالنسبة إلى السوريين المنضوين تحت راية الدولة. 12 يوماً لم تهدأ خلالها الطائرات بتركيز القصف على مواقع تمركز المسلحين في البلدة التي تبعد عن الحدود التركية مسافة 12 كلم. مصدر ميداني مشارك في العملية العسكرية أكد لـ«الأخبار» أنّ اللاذقية تستعدّ لإعلانها آمنة وخالية من المسلحين قريباً. ويضيف أن استقدام قوات النخبة أحدث فرقاً سريعاً في تدعيم الهجوم، «ولا سيما بعد استعادة السيطرة على بلدة سلمى، ما شكّل ترديداً في معنويات المسلحين، وأسهم في تساقط المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة تباعاً».

أحد العسكريين يرى أنّ الحلم تحقق أسرع من المتوقع بسبب التهوّر التركي في إسقاط الطائرة الروسية في تشرين الثاني الماضي، «ما جعل التحضيرات تتسارع بهدف تحصين الساحل السوري ضد الإرادة التركية المتمثلة بمسلحين هربوا أمام أول معركة حقيقية».

«كان مسلحو ربيعة مطمئنين لأنهم بعيدون كثيراً. كان علينا أن نقطع العديد من المناطق المشتعلة قبل الاقتراب من تهديد عاصمتهم، حسب مزاعمهم»، يقول الضابط السوري. ويضيف: «800 من قوات النخبة شاركوا في العملية المذكورة، ليقترب إعلان ريف اللاذقية خالياً من المسلحين بعد سنوات مريرة من المعارك». مدة قليلة، بحسب الضابط، تفصل الجيش عن تحرير آخر المناطق المجاورة لربيعة والخارجة عن سيطرة الدولة، لتستعد التلال والقرى الواقعة أقصى ريف اللاذقية الشرقي، والمطلة على سهل الغاب، لتكون أحد أبرز مراكز انطلاق العمليات العسكرية باتجاه جسر الشغور.

> «كان مسلحو ربيعة مطمئنين لأننا بعيدون عن تهديد عاصمتهم»

المسلحون انسحبوا، بحسب مصادر ميدانية، باتجاه الأراضي التركية، إضافة إلى المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة في ريف إدلب، بما فيها جسر الشغور، بعد السيطرة على 18 بلدة وقرية على امتداد 120 كيلومتراً خلال الأيام الفائتة. وتبقى قرى أقل أهمية (من ربيعة وسلمى) تحت سيطرة المسلحين، بحسب المصادر، أهمها قرية كنسبا الواقعة في أقصى ريف اللاذقية الشمالي الشرقي وبداما (التابعة لمنطقة جسر الشغور)، إضافة إلى تأمين الجبال الممتدة باتجاه الشمال المحاذية للحدود التركية. كذلك، يوجد المسلحون في قرية كبانة وتلتي 1112 و1154 الواقعة في جبل الأكراد.

«جرى انسحاب المسلحين وعائلاتهم خارج ربيعة. منذ مدة طويلة، لم يعد هنالك أي وجود للمدنيين في المنطقة» يقول الضابط، وتشهد حواجز اللاذقية العسكرية تفتيشاً دقيقاً، بالتزامن مع تحرير الجيش والقوات الرديفة بلدة ربيعة، وسط حذر واضح من حدوث أي مفاجآت ناجمة عن خرق أمني ما، بعد الانفراج الأخير في الشارع اللاذقاني جراء السيطرة على البلدة الجبلية. الجيش السوري وقواته الرديفة ممثلة بمجموعات عدة، على رأسها «صقور الصحراء»، سيطروا أيضاً على بلدتي الروضة وطوروس إلى الغرب من بلدة ربيعة، وعلى قرية الريحانية شرقاً.

بدورها، أكدت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان لها أنّ «القوات المسلحة بالتعاون مع مجموعات الدفاع الشعبي تمكنت من بسط السيطرة على ناحية ربيعة، بعدما سيطرت على 18 قرية خلال اليومين الفائتين، أهمها: الغنيمية والقلايع وبيت سكر

خريطة وزّعها «الإعلام الحربي» لتوزّع السيطرة في ريف اللاذقية الشمالي

تقرير

CIA تدير العمليات في سوريا... والسعودية توقّع الشيكات!

السعودية تدفع الأموال والولايات المتحدة تدير بها بعض حروبها. هذه المعادلة ليست جديدة. ونفّذت منذ عشرات السنين في أنغولا وأفغانستان ونيكاراغوا... وأخيراً في سوريا. الجديد معلومات «موثوقة» تظهر كيف تمسك «سي آي إي» بزمام أمور التسليح والتمويل وتوزيع المهمات على الحلفاء وقيادة العمليات المعادية للنظام في سوريا

إعداد **صباح أيوب**

منذ بداية الحرب السورية وضعت الإدارة الأميركية برنامجين معلَنين: الأوّل يرعاه البنتاغون، ويهدف إلى «تدريب وتجهيز معارضة معتدلة لمواجهة داعش». والثاني تديره «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إي). لم يستطع أحد إخفاء فشل برنامج البنتاغون بإعداد «مقاتلين معتدلين يحاربون داعش»، فنعاه المسؤولون والإعلام، وأوقف رسمياً العام الماضي. لكن برنامج «سي آي إي» أحيط منذ البداية بسرية شبه تامّة، وجلّ ما رشح عنه بعض المعلومات الرسمية التي تقول إن هدفه «تدريب مقاتلي المعارضة وتقديم الدعم الاستشاري غير المسلّح لهم»، وإن ضبّاطه يعملون «في مناطق حدودية في الأردن وتركيا». لكن الرئيس الأميركي باراك أوباما قرّر عام 2013 «سرّياً» تحويل هدف البرنامج إلى «تسليح مقاتلي المعارضة إضافة إلى تدريبهم»، على أن يكون هذا السلاح موجهاً ضد الجيش السوري. بعض وسائل الإعلام الأميركية نشرت بعض المعلومات عن برنامج «سي آي إي» حينها وما سمّي «مركز العمليات العسكرية» (غرفة «موك») ومركزه عمّان و«تعاون سي آي إي مع أجهزة إقليمية أخرى» لإدارة عمليات المعارضة على الجبهة الجنوبية.

لكن مقال صحيفة «ذي نيويورك تايمز» قبل يومين تضمّن معلومات تنشر للمرّة الأولى حول تمويل السعودية لبرنامج «سي آي إي» منذ نشأته ولعب الولايات المتحدة دور قائد العمليات الفعلي على الأراضي السورية.

«منذ لحظة انطلاقه، حصل برنامج سي آي إي الذي سُمّي Timber Sycamore أي خشب شجر الجمّيز، على الدعم السعودي» أجمع المسؤولون الأميركيون الحاليون والسابقون من الذين استجوبتهم الصحيفة بشرط عدم الكشف عن أسمائهم. «كانت الوكالة تعلم بأن لديها شريكاً مستعدّاً للدعم» يشير المقال. المملكة لعبت، كالمعتاد دور «الموقّع على الشيكات» بنسبة تمويل فاقت بأشواط مساهمات كلّ من قطر وتركيا في البرنامج، ورغم التكتم الأميركي على الرقم الدقيق للمبالغ السعودية قدّرها بعض المسؤولين بـ«بضعة مليارات الدولارات».

المقال (بتوقيع مارك مازيتي وماث أبوزو) يضع الدعم السعودي لعمليات وكالة الاستخبارات الأميركية في سوريا بخانة «التعاون المستمر منذ عشرات السنين» ويذكّر بسلسلة الحروب التي خاضتها «سي آي إي» بأموال سعودية من دون أن يكون هناك بالضرورة مصلحة سعودية مباشرة من تلك الحروب. المقال ذكّر بفصول تمويل السعودية لحروب أميركا في أنغولا وأفغانستان ونيكاراغوا وغيرها وصولاً إلى سوريا. في سوريا، وحتى قبل موافقة أوباما رسمياً على «المهمة التسليحية» قامت «سي آي إي» عام 2012 بـ«ترتيب صفقات سلاح للسعودية بقيادة بندر بن سلطان استخباراتياً حينها، كان أبرزها صفقة ضخمة مع كرواتيا»، يكشف المقال. لكن مقال «ذي تايمز» يبيّن أيضاً كيف أن واشنطن تؤدي دور القائد الفعلي في جزء أساسي ومباشر من الحرب الميدانية في سوريا، بينما يلعب الآخرون (السعودية، قطر، تركيا) دور «بنوك التمويل».

المقال يشير إلى أنه منذ بداية عام 2012، وعلى مدى أكثر من سنة، شاهد الأميركيون «تدفّق المال والسلاح الخفيف والثقيل من قطر والسعودية وغيرها من دول الخليج عبر الحدود التركية إلى المقاتلين المعارضين في سوريا»، وقد أبدى بعض المسؤولين الأميركيين حينها «قلقهم من وصول المال والسلاح إلى مجموعات مرتبطة بالقاعدة». في أواخر عام 2012 عقد اجتماع سرّي قرب البحر الميت في الأردن، بين مدير الاستخبارات الأميركية في ذلك الوقت ديفيد بيترايوس ومسؤولين استخباراتيين من دول خليجية،

عدّل أوباما مهمة «سي آي إي» ليضاف إليها «تزويد المعارضة بالسلاح» (أ ف ب)

> نسبة التمويل فاقت بأشواط مساهمات كلّ من قطر وتركيا

وفي الاجتماع تكلّم بيترايوس مع الحاضرين بـ«لهجة قاسية جداً» و«أنّبهم» لـ«عدم تنسيق إرسال السلاح في ما بينهم أو مع ضبّاط سي آي إي في الأردن وتركيا»، ينقل المقال عن مسؤولَين رفيعين سابقين. وبعد أشهر قليلة على ذلك الاجتماع عدّل أوباما رسمياً مهمة «سي آي إي» ليضاف إليها «تزويد السلاح لمقاتلي المعارضة السورية». ومنذ ذلك الحين، يشرح المقال، باتت «سي آي إي» هي «التي تقود عمليات التدريب، بينما تقوم الاستخبارات السعودية والإدارة العامة للاستخبارات بتوفير الأموال والسلاح». الوكالة كانت تشرف على كل شيء عملياً، حتى إنها كانت تؤدي دور الوسيط أحياناً بين الدول التي تنضوي تحت إمرتها، كأن تحلّ مثلاً مسألة تأخير دفع الأموال السعودية للأردن البلد المضيف لغرفة العمليات...

مقال «نيويورك تايمز» يلفت إلى أن «التحالف بين السعودية ووكالة الاستخبارات الأميركية ما زال قوياً» وأن العلاقات بين «وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف ومدير الاستخبارات الأميركية جون أو برينان لا تزال وثيقة منذ كان برينان مدير محطة الوكالة في الرياض خلال التسعينيات».

«السعوديون والأميركيون يعلمون بأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر» في مثل هذه المراحل والظروف، يقول رئيس لجنة الاستخبارات السابق في الكونغرس مايك روجرز، فيما يخلص كاتبا المقال إلى أن «التحالف الأميركي ـ السعودي سيستمر عائماً على بحر من الأموال السعودية وعلى مصالح خاصة مشتركة بين الطرفين».

تقدّم في ريف حلب الشرقي وفي الشيخ مسكين

تابع الجيش السوري تقدمه في ريف حلب الشرقي ليبسط سيطرته على قريتي قطر وتل حطابات شمال مطار كويرس العسكري، بعد اشتباكات مع مسلحي «داعش» أسفرت عن وقوع قتلى وجرحى في صفوفهم. وفي الغوطة الشرقية، أحرز تقدماً في المزارع الواقعة شمال شرق «الكازية» على جبهة مرج السلطان باتجاه تلة فرزات، وسيطر على مساحة عرضها 420 متراً بعمق 140 متراً إثر اشتباكات مع المجموعات المسلحة.

جنوباً، استكملت وحداته تقدمها في مدينة الشيخ مسكين في ريف درعا الشمالي، وسيطرت على مسجد البسام، وحارة الديري غرب المدينة، وعلى جزء كبير من شارع الصيدليات. كما سيطر الجيش نارياً على الدوار الرئيسي، وعلى منشأة حرمون وسط المدينة. ومساء، تواصلت نداءات الاستغاثة من المجموعات المسلحة في المدينة، طالبة مؤازرة الفصائل الأخرى لصدّ تقدّم الجيش. إلى ذلك، وثّقت «تنسيقيات» المعارضة مقتل 16 مسلحاً خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. رفي موازاة ذلك، كانت الاشتباكات العنيفة بين «جيش اليرموك» و«حركة المثنى» في منطقة غرز قرب بلدة النعية في ريف درعا تتواصل، إثر هجوم «المثنى» على مواقع «اليرموك» ومحاولتها السيطرة على التلال المحيطة بمحكمة «دار العدل»

(الأخبار)

تقرير

«أحرار الشام» تردّ على «النصرة» في حارم

انسحبت حالة التوتر الشديد والاشتباكات المتقطعة بين «حركة أحرار الشام» و«جبهة النصرة» في بلدة سلقين إلى بلدة حارم في ريف ادلب الشمالي، ما أوقع قتلى وجرحى في صفوف الطرفين.

وأفادت مواقع معارضة بأنّ «حركة أحرار الشام» بسطت سيطرتها الكاملة على مدينة حارم، عقب اشتباكات مع «النصرة» بدأت منذ مساء أول من أمس.

القيادي في «جبهة النصرة»، أبو مارية القحطاني، وجّه نداء عبر حسابه في موقع «تويتر»، قائلاً «يا جندي الأحرار، يا جندي النصرة، الجهاد في الساحل ليس في سلقين ولا في حارم، الثغور أولى بكم يا تيجان الرأس، ليس لصراعات إدارة مدن».

تزامنت تطورات حارم مع اشتباكات في مدينة سلقين القريبة منها، أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، وأسر «النصرة» القيادي في «أحرار الشام»، بدر غزال.

وكانت مدينة سلقين قد شهدت أول من أمس اشتباكات بين الطرفين على خلفية اعتداءات مسلحي «النصرة» على مسلحي «أحرار الشام» في المدينة.

وقد طوق مسلحو «النصرة» منطقة الساعة في وسط سلقين، وقاموا بالتدقيق بهويات السيارات والمارة. في المقابل، طوق مسلحو «أحرار الشام» منطقتي المخفر والسبع بحرات ونشروا حواجز ونقاط تفتيش

والعوينات وخان الجوز وبيت ريحة وبرادون والسودا والخضرة وبيت عوان وريف مختارو والجاموسية والسرايا والريانة والشاكرية، وقرى عدة أخرى».

في مقابل ذلك، أقر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بسيطرة الجيش على بلدة ربيعة، معترفاً بأنها أهم معقل للفصائل المسلحة في جبل التركمان. وعزا سبب السقوط المدوي إلى كثافة الغارات الروسية وتوقف تدفق السلاح من الأراضي التركية، بما فيها صواريخ «تاو» الأميركية. «تنسيقيات» المسلحين التابعة لـ«الجيش الحر» اتهمت «جبهة النصرة» بالتخاذل وعدم إرسال مسلحيها إلى جبهات القتال في ريف اللاذقية الشمالي، وانشغالها بسرقة ممتلكات المدنيين في مناطق سيطرتها في ريف حماه. يأتي ذلك بعد إصدار «الفرقة الثانية الساحلية» التابعة لـ«الجيش الحر» تعترف فيه بسقوط ربيعة، مناشدة جميع الفصائل المسلحة التوجه إلى جبهات ريف اللاذقية.

الصفقات الأولى

عامر محسن

خلال مرحلة الحصار المتدرّج ضدّ ايران، كان الرسميّون في طهران يحافظون على واجهةٍ من التفاؤل والثّقة، ويطلقون تصريحات عن قدرة الاقتصاد على التكيّف مع العقوبات، وأنّ القطاعات الأساسية ستجد بدائل محلية أو من مصادر مختلفة، ولن تعيقها الاجراءات التجارية والمالية التي سعت الى عزل اقتصاد ايران وشلّه بالكامل. في الحقيقة، فإنّ الجميع يعترف اليوم بأنّه، بغض النظر عن الثمن الباهظ للعقوبات على الاقتصاد ككل (اذ أنها رفعت كلفة الأعمال في كل المجالات، وأنقصت النمو بعدة نقاط مئوية سنوياً)، فإنّ تكيّف القطاعات الإيرانية المختلفة مع الحصار كان متفاوتاً.

في بعض الحالات، كمشاريع الغاز والبتروكيمياويات والبنى التحتية، كان هناك نجاحٌ ملحوظ في استئناف النمو بالقدرات الذاتية (وإن مع تأجيلٍ في التنفيذ وبكلفةٍ مرتفعة)؛ فقد جزم المخططون الغربيون، مثلاً، أنّ توسّع الانتاج الايراني من الغاز سيتوقّف فوراً مع خروج الشركات العالمية، وايران ليست لها خبرةٌ في استخراج الغاز من تحت الخليج وبناء المنصات البحرية، ناهيك عن المصافي والأنابيب والبنى التحتية التي كان يتولاها الأجانب تخطيطاً وتنفيذاً. الّا أنّ الشركات الايرانية تقوم، تباعاً، بتدشين مراحل من حقل «بارس الجنوبي» نفّذتها بجهودها الخاصة، وقد اكتسبت خلال هذه التجربة خبرةً وقدرات حقيقية (يروي أحد المدراء الايرانيين، في مقابلة، الصعوبات التي اكتنفها «منحنى التعلّم» هذا، من استحالة استيراد أي مادة، بما فيها الأنابيب والصمامات، بحجة أنها قابلة للاستخدام العسكري، الى الفوائد الفاحشة التي فرضتها المصارف القليلة التي واظبت على التعامل معهم، حتى أن المرحلة 12 من حقل «بارس الجنوبي» قد كلّفت ضعف ما تستلزمه بالمقاييس العالمية ـ وما زالت ماكينةٌ ضخمة لشركته تربض على رصيف ميناء في دبي في انتظار الإذن بالتصدير).

أمّا في قطاعاتٍ أخرى، كصناعة السيارات والنقل الجوي، فقد كان تأثير العقوبات أعمق وأشدّ، ولم تتمكّن الإجراءات المحلية من منع الإنهيار في انتاج السيارات من دون شريكٍ أجنبي (فهبط انتاج كان يلامس المليوني سيارة سنوياً الى أقل من مليون)، أو إيجاد حلٍّ للأسطول الجوّي المتقادم في ظلّ احتكار مزدوج اميركي ـ أوروبي لصناعة الطائرات المدنية (حاولت ايران، في السنوات الماضية، الدخول في شراكات مع روسيا واوكرانيا لشراء وانتاج طائرات من تصميمهم، الّا أنّها لم تشهد نجاحاً، والروس والأوكران أنفسهم كانوا يخافون ركوب الطائرات التي تصنعها بلادهم).

لهذه الأسباب، لم يكن من المستغرب أن تتمّ الصفقات الأولى لإيران ـ وبعضها، بلا شك، تم التفاوض عليه مسبقاً ـ في هذه القطاعات بالذات، حيث الحاجة شديدةٌ وقد تراكمت عبر سنوات الحصار. شركتا «بيجو» و«رينو» قد عادتا بالفعل الى البلد، قبل أي مؤسسة أو مصرفٍ أوروبي، وقد تضمّنت الاتفاقات التي وقّعها الرئيسي الصيني في طهران تمويلاً صينياً لتحديث خطّ طهران ـ مشهد للقطارات وكهربته. خبر التمويل لم يكن مفاجئاً، خاصة أن الشركات المنفذة صينية، الّا أن أهمّ ما فيه كان أنّ هذا القرض يأتي ضمن مبادرة «الحزام الاقتصادي لطريق الحرير»، الذي تبني الصين عبره مجالاً اقتصادياً متصلاً (عبر شبكة مواصلات، وبنى تحتية، وأنابيب نفط وغاز) يمتدّ من حدودها الى اوروبا. وهذا الإعلان يمثّل التجلي العملي الأوّل لوضع ايران في قلب هذه الخطّة.

ولكن أهمّ هذه «الصفقات الأولى»، بالمعنى التجاري، كان تسريب الصحف الغربية أن الرئيس روحاني سيوقّع، خلال زيارته الى باريس يوم الأربعاء، اتفاقاً لشراء 127 طائرة ايرباص مدنية، وقد حدّدت صحف ألمانية وسويسرية بعض طرازاتها، قائلة انها ستتضمن 8 طائرات اي ـ 380 عملاقة (يبدأ تسليمها عام 2019)، و16 طائرة اي ـ 350 حديثة، اضافة الى 20 من طراز اي ـ 340 بعيدة المدى، قد تكون مستعملة أو من مخزون «ايرباص»، لأنها خرجت من الانتاج، الا أنها رخيصة وجاهزة للتسليم الفوري.

الطّيران المدني هو أحد المجالات التي تجلّت فيها وحشية العقوبات، وجوهرها الضغط على حياة الناس لاستخراج تنازل سياسي؛ فقد قُتل آلاف المدنيين الايرانيين على مرّ السنوات الماضية كنتيجة مباشرة لمنع صيانة الطائرات الايرانية أو بيع قطع الغيار، ناهيك عن الطائرات الحديثة. فأصبح الايرانيون ـ والطيران الداخلي وسيلة أساسية للنقل في بلاد صعبة جغرافياً ـ يخاطرون بركوب طائرات غير آمنة وأثريّة (بالمعنى الحرفي للكلمة، اذ يسافر العديد من هواة الطيران الى ايران خصيصاً لـ «تجربة» ركوب البوينغ-707 و727 والـ «جمبو» القديمة، نجوم عصر الطيران في السبعينيات)؛ بعد أن كانت ايران تملك أحد أكبر الأساطيل المدنية في المنطقة وأحدثها 1980.

عقد «ايرباص»، الذي سيخرج طائرات «بوينغ» المتبقية في ايران من الخدمة، قد يعني نهاية الشراكة القديمة بين «بوينغ» والخطوط الايرانية التي استدارت، بالكامل، صوب الصانع الأوروبي ـ رغم أنّ قانون العقوبات الأميركي يستثني، تحديداً، صناعة الطيران من الحظر، بغية تمكين «بوينغ» من المنافسة والبقاء في السوق الايرانية الضخمة (يقال إن هناك محادثات مع «بوينغ»، الا أن الايرانيين لن يلتزموا بأي صفقة كبيرة مع شركات اميركية قبل انتخاب رئيس جديد، والتيقن من أنّه لن يكون دونالد ترامب، مثلاً، ويعلن الحرب على ايران).

بحسب مصادر ايرانية، قد يكون أمام هواة الطيران أشهر قليلة متبقية لتجربة الـ «جمبو» الكلاسيكية، التي كانت أيقونة الخطوط الايرانية لعقود وما زالت تشغّل أربعةً منها، قبل أن تستبدلها بالايرباص ـ 340 وغيرها. بالتوازي مع رفع العقوبات، اتّخذت واشنطن اجراءات تضمن ردع أكبر عددٍ من الأوروبيين من زيارة ايران: أي مواطن اوروبي أو استرالي يسافر الى ايران ـ او سوريا أو السودان أو العراق ـ سيُمنع من دخول الولايات المتحدة من دون تأشيرة، كما هو المعتاد، وسيُجبر على التقدم شخصياً بطلب مسبق ودفع مئات الدولارات رسوما. لهذا السبب، قد لا تتمكن ايران من جذب ملايين السياح بسرعة وسهولة؛ ولكنّ هذه الصفقات، على الأقل، ستحمي أبناء البلد من موتٍ مجّاني ذاقوه لسنواتٍ تحت الحصار، حتى صار مجرّد الطيران الآمن ترفا.

المشهد السياسي

ثلاث لاءات تجمّد الاستـ

المواقف من الاستحقاق الرئاسي تراوح مكانها، والتهديدات الخليجية للبنانيين كذلك، كما العقوبات الأميركية على مناصري حزب الله. ويُضاف إلى ذلك سبب جديد للتوتر في مجلس الوزراء الذي لم يُتّفق بعد على تفعيل عمله. وسط هذه الأجواء، هل يستقيم الحديث عن حظوظ لانتخاب رئيس للجمهورية قريباً؟

داخلياً، بات الاستحقاق الرئاسي رهينة لاءات ثلاث. حزب الله يرفض قرار تيار المستقبل تسمية رئيس للجمهورية ورئيس للحكومة والحصول على قانون انتخابي وتفرّد بالسلطة. تيار المستقبل يرفض مطلقاً وصول العماد ميشال عون إلى بعبدا. أما عون ورئيس حزب القوات سمير جعجع فيرفضان أي تجاوز لصفتهما التمثيلية، كونهما يقدّمان تحالفهما المستجد كممثل «شرعيّ وأول» لأكثرية المسيحيين.

وكل واحدة من الكتل تراهن على عامل الوقت لجر الآخرين إلى خيارها. لكن الصراع الإقليمي يزداد سخونة يوماً بعد آخر، مع ما يعنيه من ارتفاع منسوب الحدة في الانقسامات اللبنانية. رغم ذلك، تستمر القوى الداخلية في «تقطيع الوقت» ببعض المشاورات، وبسجال سياسي، سرعان ما تمحى آثاره متى حان موعد التسوية.

وعلمت «الأخبار» أن رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع كثف في عطلة الأسبوع اتصالاته محلياً وإقليمياً في إطار حملة «تسويق ودعم» لمرشحه الى رئاسة الجمهورية، العماد عون. وسيواصل جعجع لقاءاته واتصالاته الدبلوماسية وحركة إعلامية عربية مواكبة لإطلاقه عملية ترشيح رئيس تكتل التغيير والإصلاح.

وفي وقت لا تزال فيه الأجواء بين القوات وتيار المستقبل على حالها من التشنج نتيجة تمسك الطرفين بمرشحيهما، سجل اتصال من عون بالرئيس سعد الحريري الذي أجرى بدوره اتصالاً برئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، علماً بأن الحريري قام بالخطوة ذاتها حين اتصل به جعجع غداة لقاء باريس بين الحريري ورئيس تيار المردة، للاستفسار منه عن فحوى اللقاء وجدية الترشيح، وبادر الحريري حينها الى الاتصال بفرنجية.

وكان لافتاً أمس عدم مبادرة تيار المردة إلى نفي المعلومات التي جرى تناقلها عن لسان فرنجية. وتنسب هذه المعلومات إلى فرنجية قوله إنه لن يتراجع عن ترشحه إلى الرئاسة حتى لو طلب منه ذلك الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والرئيس السوري بشار الأسد. وقالت مصادر سياسية «وسطية» لـ«الأخبار» إن ما نُسِب إلى فرنجية «صحيح، وقال أكثر من ذلك»، فيما قالت مصادر في تيار المستقبل إن فرنجية أبلغ هذا الموقف إلى الرئيس الحريري.

في السياق عينه، شنّ مناصرو القوات والتيار الوطني الحر ومستقلون هجوماً شديداً على النائب سامي الجميل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بعد مؤتمره الصحافي الأخير الذي تناول فيه إقدام جعجع على ترشيح عون. وبلغت الحملة حداً قاسياً استدعى من الجميل التدخل، طالباً من مناصريه عدم الانجرار الى السجالات والتزام النقاش الهادئ. ولفتت مصادر سياسية إلى أن

تقرير

مقارنة بين المرشحين الرئاسيين:

للوهلة الأولى، يبدو العماد ميشال عون عيناً والنائب سليمان فرنجية عيناً أخرى في وجه واحد. إلا أن التدقيق في برنامج ترشيح كل منهما ومن يقف خلفه وأمامه وتداعيات انتخابه، يؤكد أن المسافة الفاصلة بين العينين أكبر من أن يسعها أي وجه مهما بلغت درجة الحَوَل. ولا بدّ، بالتالي، من جراحة تعيد وجه 8 آذار إلى حالته الطبيعية

القوى السياسية المرشحة لعون أقل استفزازاً من تلك المرشحة لفرنجية

غسان سعود

نجح تبني رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ترشيح العماد ميشال عون في تحقيق غايته، لجهة وضع عراقيل جدية في طريق المبادرة الحريرية الأخيرة. فالمبادرة الباردة كانت آيلة إلى التجميد، في انتظار لحظة إقليمية تتيح للقوى السياسية انتخاب سليمان فرنجية رئيساً، بعد تجاوزها العراقيل السياسية. إلا أن تلاقي عون وجعجع على رفضها مثّل عرقلة مذهبية يصعب تجاوزها. وبما أن الوقوف أمام ترشيحي فرنجية وعون يثير ارتباكاً حقيقياً، واختيار الأفضل ليس مهمة سهلة، فمن الواضح أن الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط لا يريدان أن «يطحشا»

ـحقاق

التواصل بين الحريري والجميل متقدّم، وأن رئيس المستقبل يسعى إلى ضم الجميل إلى معسكر داعمي ترشيح فرنجية.
وفي الملف الحكومي، أكّدت مصادر الرئيس نبيه بري وجود «ملامح اتفاق» يسمح بتفعيل عمل مجلس الوزراء من باب التعيينات الأمنية. وأشارت إلى أن الخطة المقترحة للحل تقضي بأن يقدّم وزير الدفاع سمير مقبل اقتراحات بثلاثة أسماء ضباط مرشحين لشغل كل من المواقع الشاغرة في المجلس العسكري للجيش، على أن تتضمّن مقترحات مقبل الأسماء التي قدّمها عون إلى المجلس العسكري. وفيما توقّعت مصادر كل من بري وتيار المستقبل

> واشنطن للوفد النيابي: أهلاً وسهلاً لكن لا مجال لمناقشة العقوبات

التوصل إلى اتفاق قبل موعد الجلسة الخميس المقبل، لفتت مصادر وزارية «وسطية» إلى أن اتفاقاً مماثلاً دونه صعوبات. ومن المتوقع أن يُضاف إلى عنوان التوتر في جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل، اقتراح وزير العدل أشرف ريفي إحالة ملف الوزير السابق ميشال سماحة على المجلس العدلي. ورغم أن القوى السياسية المعارضة لهذا الاقتراح لم تعلن موقفها منه بعد، فإن النقاش حوله سيأخذ منحى قانونياً، بسبب القاعدة التي تنص على عدم جواز محاكمة أي متهم مرتين على جرم واحد.
على صعيد آخر، وفيما انطلق إلى العاصمة الأميركية واشنطن وفد مصرفي للبحث مع السلطات الأميركية في تداعيات قانون العقوبات الأخير الذي أصدره الكونغرس بحق من يشتبه في تأييدهم حزب الله، علمت «الأخبار» أن اللجنة النيابية التي يزمع تأليفها للهدف ذاته، لكن في النصف الثاني من شباط، تواجه اعتراضاً أميركياً. وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن الجانب الأميركي أبلغ «وسطاء» بأن أي وفد نيابي مرحّب فيه في واشنطن، لكن بشرط عدم التطرق إلى قضية العقوبات على الحزب. ويجري التواصل مع السفارة الأميركية في عوكر لمحاولة تذليل هذه العقبة.
وفيما استمر تيار المستقبل في ابتزاز اللبنانيين من خلال الترويج للدعوات الخليجية لمعاقبة لبنان ومواطنيه على خلفية موقف حزب الله من النظام السعودي، وبسبب موقف وزارة الخارجية النائي بلبنان عن الحملة السعودية على إيران، أعلنت وزارة الخارجية أمس أن بعثتها في البحرين «وافقت على البيان العربي ـ الهندي الذي حصر الموضوع الإيراني ـ السعودي بنقطتَي إدانة الاعتداءات على البعثات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى عدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية، من دون أي نقاط أخرى متعلقة بسوريا والإرهاب والسياسات الداخلية للدول العربية وغيرها من النقاط، ما حتّم الموافقة اللبنانية دون النأي بلبنان عن هذا الموضوع». ورأت الوزارة أن «هذا برهان إضافي على انسجام السياسة الخارجية مع البيان الوزاري ومع سياسة حكومة الوحدة الوطنية ومنطقية مواقف الخارجية، بما يؤمن الإجماع العربي من دون المساس بالوحدة الوطنية».
(الأخبار)

سيثير اقتراح ريفي نزاعاً إضافياً في مجلس الوزراء (مروان طحطح)

قوة فرنجية في نقاط ضعفه

بفرنجية ولا إعلان الحرب على لقاء معراب، ليضمنا التوازن بين فرنجية وعون أطول وقت ممكن، آملين أن يستنزف المرشحان بعضهما. في المقابل، نجح التيار الوطني الحر في الأيام القليلة المقبلة في احتواء غضب جمهوره من فرنجية، وتراجعت كذلك النقمة المردية المعلنة على عون. وعادت «نمنمة» الحليفين بعضهما على بعض إلى نغمتها المنخفضة السابقة.
في مقارنة بين الرجلين، أولاً، إن تموضع فرنجية في ترشيحه خلف تيار المستقبل وبري وجنبلاط جعله مجرد غطاء لترويكا السلطة التي عاثت فساداً ربع قرن. وهو، في إطلالته التلفزيونية وغيرها، تجاهل قرف الرأي العام، خصوصاً غير المستفيدين، من هؤلاء، فأكّد كل ما من شأنه ترسيخ الاعتقاد الشعبي بأن مهمته الرئيسية تثبيت هؤلاء في مقاعدهم والسهر على استقرارهم ربع قرن آخر بدل إقلاق راحتهم. أما العماد عون، فلا يزال يظهر ترشيحه بوصفه مرشح تكتل التغيير والإصلاح أولاً وحزب الله ثانياً والقوات اللبنانية أخيراً. ورغم فشل عون وحزب الله في تقديم حلول إصلاحية أو تحقيق تغييرات إدارية واقتصادية جذرية، إلا أن أداءهما والقوات كان مختلفاً عن أداء الحريري ـ بري ـ جنبلاط. وبالتالي، إن القوى السياسية المرشحة لعون أقل استفزازاً بكثير من تلك المرشحة لفرنجية. علماً أن ما يؤخذ على جعجع لناحية «بطولاته» الحربية، يمكن تسجيله على بري وجنبلاط أيضاً. وكل من يزين، بالتالي، القوة المرشحة لعون وفرنجية سيسجل بسهولة نقطة لعون.
ثانياً، اختصر فرنجية برنامجه الرئاسي بتأمين الكهرباء ولمّ النفايات وتقديم حلول لأزمة السير وغيرها، موفراً على اللبنانيين مشقّة الحلم أقله بمحاسبة المسؤولين عن أوضاعهم وتقديم بدائل أخرى. وكأن كل المطلوب اليوم هو تجديد عقدي «سوكومي» و«سوكلين» واستدانة بضعة مليارات أخرى لزيادة ساعات ضخ الكهرباء وتسوّل مزيد من الهبات لاسترضاء المقاولين المتعاقدين مع الهيئة العليا للإغاثة ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين ومجلس الإنماء والإعمار. في المقابل، ورغم أن الحملات الإصلاحية لعون لم تفض إلى أي نتيجة، وهو وضع «الإبراء المستحيل» جانباً منذ أكثر من عامين وتبين عدم مبالاته بملاحقة «سوكلين» حتى النهاية وتسليمه بشروط المحاسبة تحت سقف النظام التي تتخذ طابع التسويات أكثر من أي شيء آخر، إلا أنه يواصل مع ذلك رفع الشعارات الكبيرة التي تدغدغ آمال كثيرين بتحقيق اختراق ما. وهذه الآمال هي ما تُبقي كثيرين في البلد من جهة، وتوفر الأصوات اللازمة للعونيين للحؤول دون تفرد الحريريين وشركائهم بإدارة البلد من جهة أخرى. ولا شك هنا أن المنتفعين من بري والحريري وجنبلاط سُرّوا بانتخاب رئيس يشاركهم عقيدة الحكم، إلا أن كثيرين تخيلوا بخوف، في المقابل، ما يمكن أن تبلغه الأوضاع إن أمسك هؤلاء برئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والمجلس النيابي في الوقت نفسه. والسؤال الرئيسي يتعلق هنا ببحث اللبنانيين عن رئيس يريح البلد بمعنى تسهيل الاستيلاء على ما بقي من فتاته، أو رئيس يوجع الرأس بمعنى تنكيد عيش الحريري وبري وجنبلاط وتعطيل الجزء الأكبر من صفقاتهم.
ثالثاً، اعتقد فرنجية أن ثلاثي الحريري ــ بري ــ جنبلاط يكفيه لولوج بعبدا، رغم وجود أكثر من مرشح جامع لهؤلاء يراوح مكانه منذ سنوات. أما عون، فسعى إلى حشد التأييد الطائفي لترشيحه بحيث تصبح المعادلة كالآتي: مرشح الطوائف المسيحية المدعوم من حزب الله في مواجهة مرشح الطائفة السنية. وفي ظل التناغم السياسي بين عون وفرنجية، بات السؤال الرئيسي عمّا يحول دون انتخاب المرشح الأكثر تمثيلاً مسيحياً. علماً أن الفرصة سنحت لفرنجية لحشد تأييد البطريركية المارونية

> سعي عون لحشد التأييد الطائفي لترشيحه فيما لم يبالِ فرنجية بتأمين حاضنة مسيحية

والرهبانيات وعدد كبير من المطارنة الذين يتأثرون بصداقات فرنجية من جهة ويدورون في الفلك الحريريّ من جهة أخرى، لكنه لم يبالِ قطّ بتأمين حاضنة مسيحية لترشيحه، في ظل مواصلة الزعامة الزغرتاوية الاعتقاد بأن الموقف المسيحي الموحد عاجز عن الوقوف في وجه ثلاثي الحريري ـ بري ـ جنبلاط من جهة والتسويات الإقليمية من جهة أخرى. وهم يستندون في هذا السياق إلى مجموعة تجارب ــ لم يكن فيها المسيحيون موحدين ـ أفضى فيها العناد المسيحي إلى نتائج كارثية.
النقطة الرابعة في المقارنة هي الأولى غالباً في أحاديث المواطنين، لكن نادراً ما يجري التطرق إليها في الإعلام: سنّ الجنرال الذي بلغ 83 عاماً. فالنائب فرنجية في الخمسين من عمره ولديه شبكة علاقات تتيح لجمهور 8 آذار الاطمئنان إلى رسوخ نفوذهم في مواجهة القوات اللبنانية لعقد مقبل وأكثر، في وقت سيلعب فيه التوريث السياسي ومنطق العائلات السياسية دوراً كبيراً في تحفيز فرنجية على الخروج من بعبدا بقوة أكبر مما دخلها، بعكس العماد عون الذي سيحقق في وصوله إلى بعبدا كل ما طمح إليه ولن يسعى بعدها إلى شدّ عصبه واستقطاب جمهور وحساب حساب القوات أو غيرها. وفي السياق نفسه، ثمة ملاحظة رئيسية يتكئ عليها المناوئون لوصول الجنرال إلى بعبدا تقول إن الوزير جبران باسيل سيكون صاحب النفوذ الأكبر في عهد الجنرال، والمقارنة الفعلية المطروحة على حزب الله وغيره هي بين فرنجية وباسيل، لا فرنجية والجنرال. علماً بأن تيار المستقبل والرئيس بري يختاران فرنجية إذا خيروا بينه وبين باسيل. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المردين كانوا يعيبون على العونيين انبهارهم بالرئيس سعد الحريري وسعادة باسيل المفرطة بدراجة الحريري النارية إلى حد التقاط صورة فوقها وهي متوقفة في كاراج منزل الحريري في جدة، إلا أن متابعة المردين أنفسهم تبين اكتشافهم أخيراً ذكاء نديم قطيش وأخوته ولمعتهم. والكارثة الحقيقية تكمن في وجوه وأسماء النواب الذين سيضطر الحريري إلى تعدادهم للقول إن عون وجعجع لا يحتكران التمثيل المسيحي.
النقطة الخامسة والأخيرة تتعلق بالتداعيات الشعبية لانتخاب فرنجية أو عون رئيساً. بعيد التطورات اللاحقة لترشيح الحريري فرنجية، سيعتبر أنصار المستقبل وحركة أمل والحزب التقدمي أنفسهم منتصرين في حال انتخاب فرنجية، فيما سيعتبر أنصار التيار الوطني الحر والقوات وحزب الله أنفسهم مهزومين رغم حب جمهور حزب الله لفرنجية. فتحدي هذا الجمهور بات إيصال عون وليس الفوز بالرئاسة. وفي حال انتخاب عون رئيساً سيعمّ الحداد أجزاءً واسعة من زغرتا بضعة أيام وينكّس النواب بطرس حرب وهادي حبيش وفريد مكاري والنائبان السابقان فريد هيكل الخازن وسمير عازار الأعلام التي رفعوها، إلا أن جمهور المردة سيستعيد أنفاسه آجلاً أو عاجلاً ليواصل تطلعه إلى رئاسة الجمهورية. أما إقصاء عون، فيعني أن أكثرية مسيحية عجزت مرة أخرى عن إيصال مرشحها رغم كل التضحيات، وحجم التمثيل العوني المضاعف عدة مرات للتمثيل المردي سيجعل الحداد الشعبي كبيراً جداً. علماً بأن الوقوف ولو على قدم واحدة كان ممكناً غداة الضربات السابقة لوجود أمل عوني دائم بوجود فرصة ثانية، لكنها الفرصة الأخيرة بالنسبة إلى هذا الجمهور.
المقارنة التي تميل كفتها لعون هي ما تجعل فرنجية مرشحاً جدياً وقوياً إلى رئاسة الجمهورية. مرشح تيار المستقبل وبري وجنبلاط يقدم برنامج حكم يتناغم مع مصالح الطبقة الاقتصادية ــ السياسية ــ الاجتماعية الحاكمة، ولا يلوح بحقوق مهدورة أو تصحيح التمثيل أو غيره مما يوجع عون به رأس المستقبل، ولا يمثل انتخابه نصراً لحزب الله الذي لم يفهم كثيرون أن التزامه الأخلاقي يتقدم بعدة نقاط التزامه السياسي.

تحقيق

لم تنل أيٌّ من الشركات التي تسوّق برامج الحساب الذهني في لبنان موافقة من المركز التربوي للبحوث والإنماء على اعتمادها ضمن المناهج التربوية. ورغم ذلك تبرم الشركات عقوداً مع بعض المدارس الخاصة لاعتماد منتجها وبيعه من خارج القسط المدرسي. «UCMAS» (على سبيل المثال لا الحصر) هو أحد هذه البرامج الذي يتسلح بتعميم من وزير التربية ليدخل إلى المناهج ويحقق أرباحاً على هامش الأقساط المدرسية

UCMAS يروّج للحساب الذهني بدعم من وزارة التربية

البرنامج لـ 11 ألف تلميذ في أكثر من 80 مركزاً ومدرسة خاصة (الأخبار)

فاتن الحاج

ليست المسألة رفض ربط التعليم بالنظريات التربوية الحديثة وحركة التطور التكنولوجي العالمي، فذلك أمر بات أكثر من ضروري مع غياب تحديث المناهج الرسمية اللبنانية منذ أكثر من 18 عاماً. القضية هي أن تلزم بعض إدارات المدارس الخاصة تلامذتها ببرامج لم تقوّمها أي مرجعية تربوية، وأن تتقاضى لقاءها مبالغ مالية مستقلة عن الأقساط ولا ترد في الموازنات المدرسية التي ترفع إلى وزارة التربية.

يحق للمدارس الخاصة أن تضيف أساليب تعليمية جديدة أو أنشطة غير إلزامية خارج المنهج الدراسي تنمّي مهارات معينة، علمية كانت أو تكنولوجية أو فنية أو رياضية، وهذه لا تحتاج إلى موافقة المركز التربوي للبحوث والإنماء، عملاً بالمادة 13 من المرسوم 1436 بتاريخ 23 آذار 1950 (نظام فتح المدارس الخاصة) التي تنص على «منهج التعليم في المدارس الخاصة، الوطنية والأجنبية هو المنهج الرسمي، لكن مع الاحتفاظ بالمستوى العلمي المحدد في كل مرحلة من مراحل ذلك المنهج، يحق لمديري المدارس أن يختاروا الأساليب الفنية التي يرون مصلحة في اتباعها وأن يضيفوا إليها مواضيع غير منصوص عنها في المنهج الرسمي».

إلّا أن إضافة برنامج تعليمي متكامل أو اعتماد كتب مختلفة عن الكتب الرسمية تتطلب موافقة المركز للتأكد من عدم التناقض مع المنهج، وتطبع عادة الفقرة الآتية على إحدى صفحات الكتاب «إن هذا الكتاب مطابق للأنظمة والقوانين النافذة ومشتمل على مضامين المناهج الصادرة بالمرسوم رقم 10227 بتاريخ 1997/5/8، وقد جرى تقويمه والموافقة عليه من قبل المركز لهذه الجهة فقط...».

فإذا كان البرنامج إلزامياً، فهذا يعني أنّه يجب أن يكون مقوّماً علمياً وأن تندرج تكلفته ضمن القسط المدرسي، عملاً بالمادة الأولى من القانون 1996/515 الخاص بتنظيم الموازنة المدرسية، التي تنص على أنه «يفهم بالقسط المدرسي كل ما تفرضه المدرسة على التلميذ من مبالغ أياً كانت تسميتها...».

هذه ليست حالة برامج الحساب الذهني (على سبيل المثال لا الحصر)، فهو عبارة عن مناهج تعليمية متكاملة مكونة من قواعد حسابية وأفلام وكتب مطبوعة دخلت مناهج بعض المدارس الخاصة منذ عام 2008، وتدرّس بصورة إلزامية ويدفع التلميذ ثمنها من خارج القسط بين 150 و250 دولاراً أميركياً، بواسطة عقود تبرمها إدارات المدارس مع جهات محلية، منها معهد (professional learning center (PLC، بإدارة سعد سعد، ويعرّف المعهد نفسه بأنه الوكيل الحصري لشركة UCMAS الماليزية في لبنان. ومركز رشد للتنمية البشرية، بإدارة هادي حمزة، وهو صاحب برنامج ACMAS. و SMART بإدارة طارق هرموش و SMART BRAIN بإدارة جمعية العزم والسعادة. لا تقدم هذه الجهات أي مستند رسمي يثبت أن برامجها قومت فعلاً من المركز التربوي. إلّا أن معهد PLC يمتلك مستنداً موقعاً من

> **يتكبد بعض الطلاب ما بين 150 و250 دولاراً خارج القسط**
>
> وزير التربية الياس بو صعب، يحمل الرقم 11/9564 بتاريخ 2014/8/4 يوافق فيه على طلبه تقديم البرنامج «UCMAS» مجاناً خلال العام الدراسي 2014 . 2015 للصف الثالث في 5 مدارس رسمية في قضاء المتن، من دون أن يتضمن الطلب أسماء هذه المدارس، كذلك هناك تعميم أصدره بو صعب بتاريخ 20 /10 /2014 يأمل فيه من جميع المسؤولين عن المدارس الرسمية والخاصة «المساهمة في تنفيذ البرنامج من خلال تسهيل مهمة معهد professional learning center ليتمكن التلامذة من التعرف إلى البرنامج وأصول تطبيقه وإبراز مواهبهم وقدراتهم العلمية والذهنية». اللافت أن التعميم لا يستند إلى رأي أو موافقة المركز التربوي، ولكنه يتبنى الأهداف نفسها الواردة في طلب المعهد الوارد إليه، وهي أن «البرنامج يمكّن التلامذة من القدرة على التركيز ودقة الملاحظة والاستماع وتطوير التخيل والتصور وتقوية الذاكرة وتعزيز السرعة والدقة والمبادرة والثقة بالنفس وبناء أساس متين في مجال التحصيل الأكاديمي وتطوير قدرات حسابية ذهنية معينة». ومن حيثيات التعميم، أنّ المعهد ينفّذ البرنامج في لبنان منذ 1993! علماً أن المعهد نفسه انطلق في عام 2011، وهو غير مسجل كشركة تجارية، بل كمؤسسة تعليمية.

هذا التعميم وفّر دعماً للمعهد في تسويق منتجه. لكن هل جرى تقويم للبرنامج فعلاً؟ يؤكد الرئيس التنفيذي للمعهد سعد سعد لـ «الأخبار» أن هناك أبحاثاً ودراسات حثيثة عن UCMAS، الذي يطبق في أكثر من 54 دولة في العالم، قامت بها جامعات عالمية، ومنها جامعة هارفرد، وهي أظهرت أن البرنامج يطور المهارات والقدرات العقلية والذهنية لدى الأطفال في فترة ذروة نموهم العقلي من سن السادسة وحتى الخامسة عشرة. ماذا عن لبنان؟ يجيب: «عقدنا اجتماعات كثيرة مع المركز التربوي، وقد اختبر عدد من أولاد المسؤولين في وزارة التربية أهمية البرنامج من خلال صفوف تجريبية». ويقول إن المعهد يبحث عن حلول لتعميم برنامجه بالتنسيق مع وزارة التربية على المدارس الرسمية. ويلفت إلى «أنّ فريقنا هو من يدرّس البرنامج لـ

توقيف البرنامج في مصر

في عام 2008، أوقفت وزارة التربية والتعليم في مصر البرنامج نفسه نهائياً «لعدم جدواه في تنمية ذكاء الأطفال، ولكونه ينمي المهارة الحسابية فقط»، بحسب ما أكد آنذاك مستشار الوزير أسامة إسماعيل. وأضاف أن الوزارة كانت قد طلبت أكثر من مرة من الشركة التوقف إلى حين تقويم التجربة من دون جدوى. كذلك خرج المستشار العام للشركة، حسن هيكل، إلى الإعلام ليعترف قائلاً: «إننا ضحكنا على الناس ولم أكن أعرف في البداية، ولكن عندما اكتشفت ذلك قررت أن أبرئ ذمتي وأحذر الناس الذين ألحقوا أبناءهم بالبرنامج تحت وهم تنمية الذكاء وأنهم سيكونون عباقرة». وأكد أنّ البرنامج لا علاقة له بالذكاء، بل فقط ينمي مهارة الحساب عند الأطفال، مشيراً إلى أن فوز الأطفال المصريين في المسابقة وحصولهم على المراكز الأولى في الذكاء على مستوى العالم خدعة من الشركة للترويج للبرنامج، وقد كُرِّرَ ذلك في السعودية والسودان.

وكان الناشط المصري محمود العسقلاني، قد تقدّم باسم حركة «مواطنون بلا غلاء» ببلاغ للنائب العام يتهم فيه الشركة هناك بممارسة نوع من الاحتيال والنصب على المواطنين، وطالب بالتحقيق في تورط وزارة التربية في الدعاية للشركة والسماح لها بالتدريس داخل بعض المدارس من دون دراسة كافية لفوائد البرنامج على الأطفال، إلى جانب وزارة الاستثمار التي أعفت الشركة من الضرائب لمدة 5 سنوات بحجة أنها تنقل التكنولوجيا. وسأل: «هل هذا العداد الخشبي (الأباكوس) هو التكنولوجيا التي يجري نقلها إلى مصر، وهل تستحق شركة هدفها الربح الإعفاء الضريبي، وأين حق الدولة في ضريبة المبيعات التي حققتها الشركة، بعدما حصدت في عام واحد أكثر من 4 ملايين وستمئة ألف جنيه من استغلال اسم الوزارة وتكريم الوزير للأطفال في دعايتها عن البرنامج وتسعى إلى الحصول على ملايين جديدة من أموال الشعب؟».

صناعة

إطلاق مناطق صناعية جديدة: خفض كلفة العقار لتحفيز الاستثمار

تطلق وزارة الصناعة غداً مشروع الدراسات الأولية لإنشاء 3 مناطق صناعية جديدة. اثنتان منها في البقاع (بعلبك - تربل / قوسايا)، وواحدة في الشوف (جون/ بكيفا). المساحة الإجمالية لهذه المناطق تبلغ 2,2 مليون متر مربع، وهي أراضٍ تملكها البلديات في البقاع، ومن الرهبنية المخلصية للروم الكاثوليك في الشوف.

تعتزم وزارة الصناعة إنشاء ثلاث مناطق صناعية جديدة. الهدف من المشروع التأسيس لمرحلة جديدة في مجال الصناعة يمكن من خلالها خفض كلفتي الانتاج والاستثمار، وشرعنة أوضاع المصانع، إضافة إلى رفع معاناة السكان الناجمة عن تداخل المناطق الصناعية بالمناطق السكنية. ففي لبنان توجد نحو 120 منطقة صناعية عشوائية أُنشئت بلا تخطيط وهي تعاني أوضاعا متردّية نتيجة انعدام الاستثمار فيها، فضلاً عن كونها لا تمثّل بيئة مناسبة لقوننة اوضاع المصانع العاملة بصورة غير نظامية.

تركزت معاناة الصناعيين في العقود الثلاثة الأخيرة في ارتفاع كلفة الإنتاج، ارتفاع كلفة الأراضي، وغياب التخطيط المناسب لإنشاء مدن صناعية بعيدة عن المناطق السكنية، إلا أنه مع انخفاض أسعار النفط اليوم إلى نحو 30 دولاراً للبرميل الواحد، انخفضت كلفة الإنتاج بنسب كبيرة ما مثّل فرصة مناسبة لإعادة تموضع الصناعيين في اتجاه تعزيز استثماراتهم القائمة في غالبيتها على أراض مملوكة منهم، أو في مناطق صناعية مملوكة من القطاع الخاص. وعندما عرضت منظمة «يونيدو» على وزير الصناعة حسين الحاج حسن تمويل إنشاء مدن صناعية، أو مناطق صناعية جديدة، باتت الفرصة قابلة للتنفيذ. فالعائق الذي كان يمنع انتقال المصانع إلى المناطق النائية، حيث أسعار الأراضي منخفضة جداً وكلفة العمالة أيضاً، كان في إيجاد الاستثمار المناسب الذي يؤدي إلى خفض كلفة الاستثمار. أما العائق الذي يأتي بالدرجة الثانية امام هذا الانتقال، فهو يتعلق بكلفة نقل المواد الأولية من مرفأ بيروت، أو مرفأ طرابلس، ونقل السلع الجاهزة للتصدير بالاتجاه المعاكس.

> توجد نحو 120 منطقة صناعية عشوائية أنشئت بلا تخطيط

وبحسب المعطيات، فإن المشاريع الثلاثة المطروحة اليوم، كانت قد ناقشتها جمعية الصناعيين في خلوة عقدتها إثر انتخاب فادي الجميل رئيساً للجمعية. يومها كان النقاش موسعاً في اتجاه إنشاء العديد من المدن الصناعية وتنظيمها، إذ كان مطروحاً إنشاء

واحدة في منطقة الزهراني، وواحدة في النبطية، وثالثة في جزين، لكن المعايير التي أقرّت لتنفيذ وتمويل هذه المشاريع فرضت أن تكون الأراضي مملوكة من البلديات أو من جهات أخرى لا تبغي الربح حتى يكون إيجار المتر فيها زهيداً. على سبيل المثال، فإن المطروح ألا يتجاوز سعر تأجير المتر المربع في تربل نصف دولار سنوياً. كذلك تبيّن أن نقل المصانع التي تنتج مواد غذائية إلى المناطق القريبة من المساحات المزروعة سيخفف الكثير من الأكلاف عليها.

في هذا الإطار، تواصلت وزارة الصناعة مع البلديات والاوقاف التي تملك أراضي يمكن استثمارها صناعياً ويمكن تأجيرها على فترات طويلة بهدف معالجة مشكلة التداخل السكني وجزء من كلفة الاستثمار والانتاج، على أن تكون جزءاً من مشروع قوننة أوضاع الصناعات الوطنية وخلق فرص عمل جديدة ومعالجة مشكلة صرف النفايات الصناعية.

إزاء ذلك، تجاوب اتحاد بلديات شرق زحلة مع وزارة الصناعة، وجرى اختيار بلدتي تربل وقوسايا بمساحة 1,4 مليون متر مربع يجري العمل على تصنيفها صناعية. كذلك، تجاوبت الرهبانية المخلّصية للروم الكاثوليك وقدمت أرضا في منطقة جون وبكفيا، ثم جرى التواصل مع بلدية بعلبك التي تملك أرضاً صناعية مساحتها 500 الف متر مربع منها 70 ألف مخصصة لمصنع فرز النفايات للمنطقة.

(الاخبار)

مدارس

مدرسة لبايا مهددة بالانهيار

اسامة القادري

يتلقى 120 طالبا وطالبة في متوسطة بلدة لبايا (في البقاع الغربي) دروسهم وسط جو من الخوف من انهيار حائط أو أجزاء من الجدران على رؤوس الطلاب. الوضع الانشائي للمدرسة، التي شيدت عام 1982 ولم تشهد منذ ذلك التاريخ ترميماً أو إصلاحاً، مزرٍ. بات الطلاب تحت رحمة القدر في ظل مخاطر مرتفعة تتعدى مسألة انهيار الجدران، إذ إن المياه تتسرب الى داخل الصفوف ما يزيد خطر حدوث «ماس» كهربائي قد يمثّل خطورة على الطلاب ما لم يعالَج الامر.

يشرح رئيس مجلس الاهل حمود مصطفى انه منذ فترة وقعت حادثة كادت أن تودي بحياة عدد من الطلاب، فقد انهار جزء من حائط الملعب الشتوي. إثر هذه الحادثة اتصل المدير بلجنة الاهل ودعاها الى الحضور الى المدرسة فورا لمعاينة ما يجري، يقول مصطفى ان «احد الحيطان فيه تشقق وعندما كان الطلاب يلعبون سقطت قطع باطون ولولا ان الاطفال كانوا بعيدين، فلا ندري ماذا كان حصل».

عرض مصطفى العديد من المشاكل الناتجة من حاجة المبنى إلى الترميم، منها عدم وجود «حنفيات في الحمامات منذ اربع سنوات، كما تتساقط الاتربة والدهان على التلاميذ في الصفوف، فضلاً عن مخاوف من الانهيارات لوجود تشققات في حيطان الغرف وتسرب المياه والهواء منها، ما يجبر ادارة المدرسة على نقل الطلاب من غرفة الى اخرى لتلقي الدروس».

يؤكد ناظر المدرسة عبد الله اسماعيل أن المدرسة غير صالحة للتدريس، فكل الغرف فيها تشققات تحتاج الى الترميم والدهان والى وضع مواد عازلة لأن المياه تتسرب الى الداخل وتخرج من علب الكهرباء. يعلن اسماعيل أن «هناك جمعيات حضرت بغية التصليح والترميم، عاينت المبنى واعربت عن قلقها من الوضع، لكن للأسف ذهبت ولم تعد»، آملاً من المعنيين الاسراع في وضع حد لهذه المشكلة قبل حصول كارثة.

من جهته يوجه عضو مجلس الاهل مطوي عبد القادر نداء الى وزير التربية كي «يلقي نظرة على متوسطة لبايا ويرى بعينيه هذه الصفوف التي تجبر الاساتذة على نقل الطلاب الى صفوف اخرى أقل ضرراً، أو التعطيل عن الدراسة ما يؤخر استكمال المناهج التعليمية وخاصة أن المناطق الجبلية تشهد عواصف ثلجية».

أمّا رئيس بلدية لبايا حسين عقل، فيؤكد ان البناء برمته يحتاج الى الترميم على نحو دائم، فقد شيّد الطابق الاول على نفقة اهل البلدة، فيما شيد الطابق الثاني على نفقة مجلس الجنوب. يوضح عقل انه على الرغم من كافة المناشدات والكتب التي ارسلناها الى الوزارات المعنية، والتي تشرح ضرورة اصلاح وترميم المبنى، لم يستجب أحد، لافتا الى أن البلدية تساعد ضمن امكاناتها انما لا امكانات لديها على الترميم.

11 ألف تلميذ في أكثر من 80 مركزاً ومدرسة خاصة منتشرة على كل الأراضي اللبنانية». يرفض سعد إعطاء أسماء المدارس الخاصة والمدارس الرسمية الخمسة التي طبقت البرنامج مجاناً في عام 2014 . 2015، مشيراً إلى أنها منتشرة في لبنان، في حين أن الموافقة للمدارس الرسمية أتت لقضاء المتن فقط. كذلك لم يشأ سعد الحديث عن السعر الذي يبيع به البرنامج للمدارس، مشيراً إلى أن بعض هذه المدارس متعاون ويدفع نصف كلفته نيابة عن التلميذ، والبعض الآخر وضع الكلفة في صلب القسط.

يُسوَّق البرنامج على أنه يتيح للتلاميذ المشاركة في مباراة عالمية وإثبات قدرات متفوقة وعبقرية، وهو ما يتبناه تعميم الوزير في حيثياته أيضاً. إلّا أن بحثاً بسيطاً على مواقع البرنامج نفسه يظهر أن عدد الدول المشاركة في المسابقة العالمية الأخيرة في الهند كان 22 دولة وليس 55 دولة كما روج البرنامج للمباراة، كذلك إن التلميذ الذي أعلنه المعهد بطلاً للعالم عن فئة D في مرتبة الـ CHAMPION هو واحد من ستة طلاب من الهند والمملكة العربية السعودية حازوا الجائزة نفسها. أما جائزةCHAMPION GRAND في الفئة نفسها، فكانت من نصيب الطالب الإيراني سيدي سوغاند.

متفرقات

«صحتنا مش لعبة»: لإعلان حالة طوارئ صحية

تحت شعار «صحتنا مش لعبة»، نظّم ناشطو حملة «بدنا نحاسب»، أول من أمس، اعتصاماً أمام المبنى الجديد لوزارة الصحة على أوتوستراد المدينة الرياضية، احتجاجاً على غياب وزارة الصحة عن ملف النفايات. وأصدر الناشطون بياناً لفتوا فيه الى التقرير الصادر عن مستشفى الجامعة الاميركية يؤكد «أن المواطن اللبناني في خطر صحي كبير نتيجة تراكم النفايات»، فضلاً عن «تفشّي الأمراض الخطيرة الناتجة من عمليات الحرق العشوائي للنفايات».

وطالب الناشطون وزارة الصحة بإعلان حالة طوارئ صحية «تبيّن الوضع الصحي الناتج من النفايات وآثاره على المواطنين»، كما طالبوا بإنشاء لجنة

طوارئ مركزية مؤلفة من وزارات الصحة والداخلية والبلديات والبيئة والزراعة والصناعة ووضع خطة طوارئ علمية لمواجهة الآثار الصحية الناتجة من تراكم النفايات.

وأضاف البيان: «نطالب وزارة الصحة بفحص علمي دوري لُلآبار والمياه الجوفية ولمياه الشفة والاستخدام، لمعرفة درجة تلوثها من تراكم النفايات، والتعميم على المستشفيات لمعالجة المواطنين على نفقة وزارة الصحة المصابين بأمراض ناتجة من تراكم وحرق النفايات، وإنشاء فرق دعم صحي لفحص الأطفال والحوامل باعتبارهم الأكثر تضرراً من تلوث النفايات، والطلب من وزارة التربية بالتعاون مع البلديات إزالة النفايات المتراكمة أمام المدارس ودور الحضانة، ونشر التقارير الصحية عن آثار النفايات بشفافية وصدق دون أي تعمية، والمتابعة الدقيقة لكيفية تخلص المستشفيات والمصانع من نفاياتها».

وزارة البيئة: الأعمال في مرفأ عدلون مخالفة للقانون

أصدرت وزارة البيئة، أول من أمس، بياناً لفتت فيه الى أن مشروع مرفأ عدلون ما زال في مرحلة تحديد نطاق تقييم الأثر البيئي scoping phase، مشيرةً الى أن الفقرتين (6) و(7) من المرسوم 2012/8633 (أصول تقييم الاثر البيئي) تنصّان على ما حرفيته:

المادة 6: «على وزارة البيئة، وخلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تسجيل التقرير المتعلق بتحديد نطاق «تقييم الأثر البيئي» في قلمها، أن تبدي موقفها وتبلغه لصاحب المشروع. هذا الموقف يمكن أن يكون بالموافقة على التقرير أو بالموافقة مع تعديلات محددة، أو بطلب معلومات إضافية. وعلى الوزارة أن تبدي موقفها حيال المعلومات الإضافية التي يقدمها صاحب المشروع خلال فترة خمسة عشر يوماً من تاريخ تسجيلها في قلمها».

المادة 7: «في حال لم يتم الرد من قبل وزارة البيئة خلال المهلة المحددة أعلاه، يحق لصاحب المشروع اعتبار التقرير المتعلق بتحديد نطاق «تقييم الأثر البيئي» موافقاً عليه والالتزام به عند إعداد تقرير تقييم الأثر البيئي».

كلام الوزارة جاء رداً على ما أثير حول أحقية صاحب مشروع مرفأ عدلون بالبدء بتنفيذ الأعمال في حال انقضت مهلة الـ15 يوماً من دون أي ردٍ من وزارة البيئة. من هنا كان توضيح الوزارة أن الفقرة 7 من المادة السابعة من المرسوم 2012/8633 «واضحة لجهة حق صاحب المشروع فقط بالانتقال إلى المرحلة التي تلي مرحلة تحديد النطاق في نظام تقييم الأثر البيئي، وهي إعداد تقرير تقييم الأثر البيئي استناداً إلى تقرير تحديد النطاق». وخلص البيان الصادر عن الوزارة الى أن «الأعمال الجارية في مرفأ الصيادين تشكل مخالفة صريحة لأحكام المرسوم 2012/8633 ويقتضي وقفها فوراً، كما جاء في البيان تاريخ 2016/1/22».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

حول خارجية التمثيل المعارِض وصُوَريّته

طوال الفترة الماضية ظنّت المعارضة الخارجية ان بقاء النظام مرتبط فقط بالدعم الخارجي (الاناضول)

ورد كاسوحة *

لا تنحصر مشكلة التفاوض الجاري حالياً في عدم تمثيله «أكثرية» السوريين، فهذه «الأكثرية» كانت مهمّشة منذ البداية، ولن يضيف تهميشها من جديد شيئاً إلى ما نعرفه عن الآلية المتبعة لاستبعادها. ما يهمّ فعلاً هنا ليس الآلية بحدّ ذاتها ولا الاحتكار الذي تعبّر عنه، بل افتقاد أطر غير تلك التي تضعها باستمرار عواصم مثل الرياض والدوحة وأنقرة. لا تزال هذه الدول تملك قرار المعارضة، وكلما ازداد تدخّلها ضد النظام وحلفائه هنا توسّعت الأطر التي تهيمن عليها، وهي في الأصل غير موجودة لتمثّل أحداً في الداخل أو في الخارج، وإنما لتثبّت نفوذ هذه الدول وتحوّلها إلى رقم أساسي في معادلة السلطة الجديدة. وهذا يصحّ أيضاً على علاقة السلطة بحلفائها، ولكن بدرجة أقلّ، على اعتبار أنّ النظام يمثّل «بيئته» أكثر بكثير مما تفعل المعارضة، ولا يعتمد في علاقته معها على ارتباطاته الخارجية فحسب. وهو ما يفسّر انحصار النقاش حول تشكيل الوفود في دائرة المعارضة التي تبدو في هذه اللحظة في ذروة أزمتها، بينما النظام لا يعاني من مشكلة مماثلة، ويظهر على العكس مرتاحاً من تخبّط المعارضة واستفحال أزمة تمثيلها. بالنسبة إليه لا توجد أزمة من هذا النوع، وإذا وُجدت يمكن حلّها بسهولة عبر العودة إلى «صانع القرار» الذي يخضع بدرجات متفاوتة لهذه الدولة الحليفة أو تلك، ولكنه في النهاية يحتكم إلى الكتلة الاجتماعية التي يمثّل مصالحها ولا يرى تعارضاً بينها وبين ما تريده الدول الحليفة منه.

جذر المشكلة

مشكلة من يمثّل من قديمة بالنسبة إلى المعارضة، وهي سابقة حتى على مرحلة «الثورة» وبداية الاحتجاجات. لكن سنوات الأزمة كانت كفيلة بمراكمتها وإظهارها على النحو الذي نشهده الآن، حيث تظهر التناقضات داخل هذا المعسكر ليس بوصفها تعبيراً عن قوى سياسية لا جذر لها في الداخل فحسب، بل بكونها أيضاً إشارةً إلى افتقاد هذه القوى أيّ ملمح طبقي أو اجتماعي يمكن على أساسه مواجهة مشروع النظام الذي هو في الأساس تعبير عن تحالف طبقي واجتماعي عريض و«متنوع». طوال الفترة الماضية لم تفهم المعارضة الخارجية هذه «المعادلة البسيطة»، وظنّت أن بقاء النظام مرتبط فقط بالدعم الخارجي الروسي والإيراني له، وعلى أساس هذا الفهم الساذج والمُغرِض والتبسيطي بَنَت تحالفاتها الإقليمية والدولية، واستعانت بالأصدقاء من هنا وهناك لكي يُعينوها على هذا النظام الذي لا يمثّل في رأيها السوريين ولا يعبّر عن توقهم إلى التحرّر والانعتاق من العبودية (بعض هذه المفاهيم يتحمّل مسؤوليتها كتّاب يساريون مرموقون داخل المعارضة). عدم سقوط النظام بسرعة كما كانوا يأملون وبقاؤه طيلة هذا الوقت أصابا هذه الفئة من المرتبطين بالمثلث السعودي التركي القطري بالذهول، وبدلاً من الاستفادة من التجربة ومعاودة قراءة استراتيجية الصراع على ضوء استمرار التحالف الطبقي الاجتماعي الذي يمثّله النظام (على الأقلّ بالشكل الذي هو عليه الآن)، مضوا في سياسة الهروب إلى الأمام، وتمسّكوا بفكرة احتكار التمثيل التي كانت السبب وراء كلّ إخفاقاتهم السابقة. لم يفكروا يوماً في السؤال عن سبب لجوء معظم البيئات الاجتماعية المعارضة التي حطّمها النظام وحلفاؤه إلى المناطق التي تسيطر عليها السلطة، مع كلّ ما سيحمله ذلك من مساءلات أمنية وملاحقات واعتقالات و... إلخ. كان بإمكانهم أن يطرحوا هذا السؤال على أيّ كاتب يساري يتملّق لهم وينظّر لترّهاتهم بينما هو يعرف ما معنى أن يكون هنالك وجود لدولة فيها حدّ أدنى من «التكافل الاجتماعي»، ولو في إطار ما تسمح به الحرب. ما معنى أن تستمرّ هذه الدولة حتى الآن في دفع الرواتب لموظّفيها، وبينهم معارضون ومتمرّدون سابقون، رغم أنّ ما يتلقّونه لم يعد يكفي لسدّ رمقهم بعد كلّ التضخم الذي حصل؟ ليس الموقف من النظام هو ما يحكم سلوك هذه الكتل الاجتماعية، بل الشعور بأنّ هنالك دولة لا تزال قادرة على احتضانهم ـ حتى بعد إخضاعهم ـ وتوفير الحدّ الأدنى من احتياجاتهم. عدم القدرة على التفريق بين هذه الدولة والنظام هو الذي يجعل من المعارضة التابعة لقطر والسعودية وتركيا حالة خارجية ومنقطعة عن المجتمع السوري، في حين أنّ التفريق بين الأمرين، وهو ما تقوم به باستمرار المعارضة الوطنية العلمانية، هو الذي يجعل من المعارضة معارضة ويحوّل رموزها إلى ممثّلين حقيقيين للحالة الاجتماعية المعبّرة عن الأكثرية المهمّشة. بهذا المعنى، فإن استبعاد هؤلاء الرموز وتهميشهم باستمرار من جانب المنابر القطرية التركية السعودية يغدوان استبعاداً للمجتمع السوري بحدّ ذاته، بوصفه ليس فقط مصدر الشرعية السياسية لهذا الطرف أو ذاك، بل أيضاً صلة الوصل الوحيدة الباقية بعد الحرب بين الدولة كما عرفها السوريون تاريخياً والسلطة الانتقالية الديمقراطية العلمانية المراد إنتاجها.

> لا تنحصر مشكلة التفاوض الجاري في عدم تمثيله «أكثرية» السوريين

صُوَريّة التمثيل وخارجيته

حين تكون المعارضة الخارجية على هذه الدرجة من الانقطاع عن المجتمع وتحوّلاته، يصبح من الطبيعي أن تنشأ داخلها تناقضات عديدة، فهي لا تتبنى مشروعاً واضحاً للدولة، وتفتقد فضلاً عن ذلك القدرة على إقناع الأكثرية بخياراتها. وحين تُسأل عن البديل الذي

ليس إلّا أنت

أياد المقداد *

لا بدّ أن تكون هناك طريقة ما لكي يصبح هذا العالم، حيث أقضي أيامي، شبيهاً بذاك الذي على الضفة الأخرى للمتوسط. في الحقيقة أنا لم أره يوماً، لكنني أستطيع تخيّله: بيوت بيضاء يعلو أسطحها القرميد الأحمر، شبابيك خشبية زرقاء تُشرع نوافذها للبحر، وكثير من الورد والأزهار يغطي الجزء السفلي من النوافذ، شوارع نظيفة مضاءة وأرصفة صُمّمت للعابرين، وأشياء كثيرة تدخل البهجة على الروح. هناك لا بدّ أن تكون ملاعب أطفال ومتسع من الحشيش الأخضر، ولا بأس ببعض من موسيقى ملائكية تصدح في الأرجاء وبحيرة يجوب فيها البط وصغاره في أمن وسلام، تماماً ككلّ الآخرين الذين ينعمون برضا الإله.

لديّ كلّ ما يلزم لأقيم عالماً جميلاً كما ذاك العالم الذي يراودني في أحلامي، فأنا لديّ البحر والشجر والجبل والسهول أيضاً، ولو امتنعت عن قتل الطيور فلربّما استوطنت بحيرات قد أقيمها لتعيش معي أيضاً في أمن وسلام. لكن في الحقيقة لا شيء من هذا، فأنا لم أرث من هذه الدنيا إلا حكاية قابيل وهابيل، ولم يزل التراب لا يعني لي أكثر من حفرة تؤوي جسداً، على أن يكون جسداً مضرّجاً بالدم، ولا مانع من أن يكون مهشماً أو مبتور الأطراف. ما زلت أؤمن بالجسد القربان على مذبح إله يهوى الدم وتثيره رائحة الجثث، ودون أي مقابل في أغلب الأحيان. تعوّد أسلافي تقديم فتاة ذبيحة عذراء على مذبح «مردوخ» في أول فصل الحصاد، ليقابلهم «مردوخ»، إله بابل العظيم، بوفرة في المحصول والكثير الكثير من القمح والتين والأعناب، فتمتلئ عنابرهم وجرارهم بوفرة الخيرات حتى تفيض. أمّا أنا، فأغنامي كلّها نفقت وسهولي احترقت وزيتوني في كساد، فلا أرى من حولي إلا نسائي ذليلات منكسرات يتّشحن بالسواد، وأطفالي يهيمون جوعى ينهشهم حرّ الصيف وبرد الشتاء، في مخيمات ليست جديرة بأن تؤوي بشراً. يجول في بالي مراراً أن أصرخ بأعلى صوتي: إلهي لماذا تركتني؟ لكنّ صوت الكهّان من خلفي يمنعني ويدعوني كي أواصل الترحال في التيه، كي أصل الأرض الموعودة حيث لا تعب ولا موت ولا شقاء.

لقد تعبت يا ربي، وفي بالي تساؤلات سأقولها وبصوت عال ولو قطّعوا أطرافي كأوصال «الحلاّج»، ولو نبشوا قبري وصلبوا جسدي كما فعلوا بـ«زيد بن علي»، ولو أطاحوا رأسي وأهدوه لعاهرة كما يوحنا المعمدان: أأنت يا ربّ أمرت بالذبح والقتل والرجم والجلد ويتم الأطفال؟ أيرضيك أن تشهد على هذه العيون الغائرة في محاجرها وعلى هذه الأجساد التي تتلوى جوعاً وعطشاً كديدان، وبالأمس كانوا أطفالاً؟ هل رأيت يا من يحيط علمه كلّ شيء كيف يبتلع البحر لحوم الصغار الطريّة ويلفظها على رمل شاطىء بحر عاهر لا يأبه لتصاغيهم، والماء المالح يجوب في الرئتين الصغيرتين؟ أشكو إليك يا ربّ، موج المتوسط يسلب رضيعاً عن ثدي أمه ويلتهمه ككلب مسعور. يا ربّ، كلّ كلاب الأرض اجتمعت على جسدي وأمعنت في نهشي، وأنا أستصرخك أن تأتي، أن ترفعني كما رفعت المصلوب، وأن تنتقم لي كما انتقمت ممن ذبح ناقة نبي من أنبيائك.

أنا أرضى بأن أكون ناقة، أيّ شيء يجعلك تغضب لي. لكن لا تتركني في هذا التيه حيث الكذابون يقتتلون باسمك ويندهون

> لديّ كلّ ما يلزم لأقيم عالماً كما ذاك الذي يراودني في أحلامي

تحمله للنظام، لا تجد ما تقوله غير ترداد رطانات «الثورة» التي فقدت بريقها ولم تعد تمثّل الحالة التي وصل إليها المجتمع بعد كلّ التحطيم الذي أصابه. أعضاء هذه المعارضة لا يعيشون هنا ولا يعرفون كيف يدبّر المجتمع أمره في غياب الوجود الكلّي والمهيمن للدولة، ويريدون بعد كلّ ذلك أن يَحظَوا بتمثيله، متناسين أنهم مسؤولون على الأقلّ سياسياً عن تحطيم الأجزاء من المجتمع التي لم يقدر عليها النظام أو لم يرغب في تحطيمها. هذه المسؤولية تتناقض مع الزعم بتمثيل شرائح واسعة من المجتمع هنا، وهي حال النظام أيضاً، ولكن على الأقلّ هذا الأخير يسيطر على أجهزة الدولة ويستطيع من خلالها تعويض الناس جزئياً عمّا فقدوه خلال الحرب، في حين أنّ المعارضة لا تملك أن تفعل ذلك، وفي الحالات القليلة التي استطاعت فيها فعلها أنتجت نماذج في الحكم يخجل المرء أن يتمثّل بها، أو أن يقارنها بنموذج النظام حتى. وهذا بالضبط هو السبب الذي أبقى أطرافاً وازنة في المعارضة الوطنية خارج مظلّة مؤتمر الرياض، حيث لا ترغب هذه الشخصيات في أن يتحوّل التمثيل السياسي «للثورة» إلى ذريعة لإضفاء الشرعية على نماذج فاشية لا تشبه المجتمع هنا ولا تعبّر عن تعدديته الاجتماعية القائمة.

المشكلة لا تنحصر فقط في طبيعة التمثيل، بل تتعداه إلى تحويل الممثّلين أنفسهم، في حال وُجدوا، إلى حالات صُوَرية لا علاقة لها بمجتمعاتها ولا بالوضع الذي تعيشه هذه المجتمعات في ظلّ الحرب. هؤلاء اختيروا فقط لإضفاء شرعية إضافية على نمط التمثيل السياسي الذي تريد السعودية من خلاله تغليب الطرف الذي يواليها على الآخرين. وهذا بالضبط هو تعريف الاحتكار الذي يسمح هنا بوجود «تمثيل متنوع»، ولكن في إطار الوضعية المهيمنة التي يحقّ لها وحدها أن تتكلّم باسم المعارضة وتفاوض النظام، بينما الآخرون لا يحقّ لهم ذلك، وفي حال تكلّموا أو اعترضوا يجب أن يكون اعتراضهم أو كلامهم ضمن السياق المسموح به.

السياق هنا خارجي تماماً ومنفصل عن فكرة التمثيل التي لا تعود كذلك في غياب العلاقة مع المجتمع، وتصبح فقط تعبيراً عن ولاء هذه المجموعة أو تلك للدولة التي تم استبدال المجتمع بها، فأصبحت هي مصدر الشرعية، وهي التي تحدّد من يمثّل من، ومن يتفاوض مع من. على الأقلّ النظام هنا يملك قراره ويعرف أنه يمثّل كتلة اجتماعية يستطيع التفاوض باسمها بمعزل عن تبعيته لحلفائه، في حين أنّ الطرف الآخر لا يعرف على وجه التحديد من يمثّل، أو كيف يمكن التفاوض باسم كتلة لا تتمثّل جيداً، ولا يُسمَح لها إن تمثّلت بالخروج عن السياق السعودي التركي القطري.

* كاتب سوري

باسمك وأنت البريء من معسكراتهم كبراءة الذئب من دم يعقوب. أنا أفعل أي شيء تريده، لكنني لن أمارس القتل على مذبحك. ما زلت سويّاً كما خلقتني، لا تستهويني الدماء، وتشمئز نفسي من معاشرة الجثث. أعترف يا ربّ الأكوان بأنني أحلم دوماً في أن تجعلني أصنع أشياء جميلة كما على الضفة الأخرى للمتوسط. مُدّني بمعول أحرث فيه التربة، أشتمّ رائحتها وأغمد فيها حبّاً وحُبّاً وأمنحها بركاتك تفيض عليّ بالخيرات، واجعل لي شمساً جميلة وقمراً منيراً ووطناً لا مذاهب فيه ولا مذابح فيه ولا شيء سوى الطواف حول نورك يا نور الأكوان. أنا خائف يا إلهي، فالجنون طوفان والقتلة يقودون السفينة في بحار من الدم، ويريدون إيهامنا بأنك أنت الوجهة. يا ربّ هذا الصليب ثقيل وأنا أنوء بحمله، وقدماي قد أنهكهما طول المسير، والمسامير على معصمي تؤلمني وأنا أنشدك أن تأتي... أن تحمل بعضاً من بعضي، فليس إلّا أنت، ليس إلّا أنت.

* كاتب لبناني

السعودية ـ إيران: حرب بلا رصاص!

صادق النابلسي *

كل الحلول التي وُضعت في طريق علاج العلاقة الشائكة بين إيران والسعودية كانت إما ملغومة أو مبتورة، أو في أحسن الأحوال مفتقدة الحظّ والفرص الملائمة لنجاحها. فشلت كل محاولات الترويض والتدجين والتوليف في تحسين شروط العلاقة بين البلدين بنقلها من حالةٍ ضدّية صراعية إلى مستقر التفاهمات الدولتية المصالحية، ومن مدار الأيديولوجيا إلى دوائر السياسة، ومن عوالم الهواجس إلى آليات التنافس. خريطة الأزمات طيلة ثلاثة عقود وأكثر نمت وتوسعت حتى تسببت مفرزاتها السلبية في انبعاث غاز الفتنة وانتشاره في

> ردود فعل السعودية ليس فيها شيء من الكياسة الدبلوماسية

معظم العالمين العربي والإسلامي، وفتحت المجال واسعاً للتناقضات المذهبية التي تعتبر أسوأ لعنة للمنطقة وشعوبها في القرن الجديد. فعلاقة المملكة السعودية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية ظلت محدودة طوال ثلاثين عاماً وأكثر بقليل. لا رغبة جدّية في الصداقة ولا مصالح مشتركة يمكنها خلق فرص أفضل للشعبين وللمنطقة على حدّ سواء. نعم يمكن اعتبار سنوات الرئيس الإيراني الأسبق السيد محمد خاتمي الذي عمل على وضع معايير وقواعد جديدة للعلاقة هي الأفضل، ولكن مع ذلك بقي مسار العلاقة بطيئاً ومحبطاً.

وتعتبر عملية إعدام الشيخ نمر باقر النمر أقسى لحظة في سيرورة التداعيات الأخيرة، وتطوراً مفرطاً غير مسبوق في خطورته على العلاقات بين البلدين. بدت السعودية غريبة الأطوار (تريد الرقص في عرسين في وقت واحد!). أظهرت ردود فعل انفرادية نزقة ليس فيها شيء من الكياسة الدبلوماسية، وكأنّها كانت تنتظر منفذاً لإظهار كامل عدائها لإيران، رغم أنها لا تُشكل بذاتها قوة مستقلة يُعتمد عليها في مواجهةٍ من النوع الحاد، وحربها على اليمن أثّرت بشكل سلبي على روابطها مع مجلس التعاون الخليجي حيث يمكن لها أن تُؤازر بدعم ما، كذلك فإنّ دورها في الأزمتين السورية والبحرينية وضعها أمام مؤثرات لا تملك مؤسساتها السياسية والعسكرية الكفاءة للتعامل معها. أما القوى الدولية الحليفة لها، فهي تُبرز موقفاً واقعياً من الأحداث الجارية في المنطقة وتبحث عن تطوير علاقاتها مع إيران بعيداً عن المقاييس الاستراتيجية التاريخية التي ألزمتها بانتهاج دبلوماسية توتر دائمة

معها. ولا شك أيضاً في أنّ الوضع الغامض داخل العائلة الحاكمة والصراعات المتنامية حول إدارة الحكم والسياسات الخارجية يُشكلان هما الآخران عاملاً مهماً في التأثير السلبي على العلاقة مع إيران. وتصفّح بعض ما يكتبه المدوّن «مجتهد» أو بعض ما تنشره الصحف الغربية: يكشف عن القلق الذي يساور العائلة الحاكمة بعدما أدّت السياسات القصيرة النظر إلى كل هذه التطورات التي لا يمكن تحمّل عواقبها بلا كلفة باهظة الثمن.

مع الحكم الجديد فقدت السعودية الأحزمة الاستراتيجية التي تُشكل لها الأمان والحماية. وضعت نفسها أمام مشاكل شاملة في علاقاتها مع حكومات المنطقة أو مع مكونات عرقية وطائفية فشلت في بناء روابط آمنة معها، وهي اليوم تتبوّأ موقعاً مركزياً على مسرح السياسات المجازفة؛ فعلى سبيل المثال، بدل أن تطور علاقتها مع اليمن شنّت عليه عدواناً وحشياً، وبدل أن تعزز سياسات متوازنة مع العراق دفعت باتجاه تدمير بنيته الاجتماعية والاقتصادية وتبنّت سياسة تقوم على الأحلاف الطائفية والعشائرية، وبدل أن تجعل من نفسها دولة لها مكانة تاريخية مؤثرة في المنطقة من خلال بناء علاقات جيدة مع بلدانها، ومن خلال إنتاج سياسات تستطيع من خلالها تخطّي الجدران الموجودة بينها وبين جيرانها، نجدها تفتح شهوتها على أزمات جديدة، وتتبع إجراءات كيدية صدامية، تحوّلها عن طريق إعلامها الخرافي إلى انتصارات زائفة وأمجاد كبيرة.

يمكن القول إنّ أعظم مصدر لقوة إيران هو قيمها، لا ما تملكه من إمكانات عسكرية، وأخطر ما يهدد السعودية قيمها أيضاً لا أحلافها ولا نفطها. صحيح أن لا نية لأحدهما في حرب مباشرة، لكن السلام البارد لم يكن يوماً بديلاً من مواجهة قادمة يريدها الطرفان بلا رصاص!

* كاتب وأستاذ جامعي

مصطلح الرّافضة: النشأة والتوظيف

محمد شقير *

في حمأة العصبيّات المذهبيّة والطّائفيّة والعرقيّة... استنبشت مفاهيم ومصطلحات جديدة من قبور التّاريخ ومدافن التّراث، لتستخدم كأدوات بالية في أكثر من موقف تحريضي، بهدف تغذية الصراعات المذهبيّة والدينيّة، وإلهاب نارها.

واحدة من هذه المصطلحات مصطلح الرّافضة، حيث فشا أخيراً انتشار النّار في الهشيم اليابس، وأصبح مرادفاً لفعل القتل، وفتاوى الإجرام، وأعمال الإرهاب... وهذا يطرح أكثر من سؤال حول نشأة هذا المصطلح، بما يحمله من تلك الدلالات العنصريّة وكيف أصبح يؤدي تلك الوظيفة، وعن التّحول الذي طرأ عليه حتى غدا كائناً اصطلاحياً هجيناً، يحمل كلّ تشوهات التّاريخ، وتغول السّلطة، واستغلال الدّين.

> لقد أصبحنا أمام معنى إصطلاحي يحمل كلّ تشوهات السلطة

الرّفض لغة بمعنى التّرك، لكنّه في الاصطلاح - وفي فترات تاريخيّة سابقة - كان يعني المعارضة، وذلك قبل إعادة تدويره من قبل السّلطة آنذاك. فعندما كان يقال: الرّافضة، فالمراد المعارضة، وعندما كان يقال الرّوافض، فالمراد المعارضون حيث لم يكن يحمل هذا المصطلح حينها، سوى تلك الدّلالة السّياسية، لا أكثر ولا أقل. بمعزل عن أي حكم قيمي، ومن تكون السّلطة؟ ومن هي المعارضة؟ وفيما تعارض، وعلام...؟

هذا ما كانت عليه دلالة هذا المصطلح في القاموس السّياسي الذي كان متداولاً في التّاريخ الإسلامي إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري، فما الذي حدث أثناء، وبعد ذلك التّاريخ؟

الذي حدث هو أنّ طائفة إسلاميّة بعينها - وهي تلك الطائفة التي اتبعت الامام علي - قد أصبحت في موقع المعارضة للسلطة الأمويّة- التي دام حكمها حوالى سبعين عاماً- فأصبح يطلق عليها الرافضة، وغدا يطلق على أبنائها الرّوافض. وذلك في أوائل، او أواسط النصف الثاني من القرن الأول الهجري، حيث لم تكن دلالة ذلك المصطلح، تتجاوز في بداية الأمر ذلك المعنى الذي ذكرناه، أي المعارضة والمعارضون.

لكنّ نتيجة لسياسات القمع، والاضطهاد، والإلغاء، التي مورست بحق مجمل أطياف المعارضة آنذاك - وخصوصاً تلك الطائفة - فقد أصبحت الأمور تأخذ منحى مختلفاً، وخصوصاً حين عمدت السّلطة آنذاك إلى استثمار العامل الدّيني في ممارسة تلك السّياسات، ولجأت الى الاستفادة من زمرة من فقهاء البلاط، حيث كان البعض من رواة الحديث المتاجرين بدينهم عرض الدّنيا حاضرين لاختلاق كلّ ما يطمح إليه السّلطان من نصوص ومفاهيم دينيّة، تشبع نهمه إلى سحق المعارضة - الرافضة، والقضاء عليها.

وقد نجحت تلك السلطة في توظيف العديد من رجال الحديث لديها، وتالياً تشويه تلك المعارضة وشيطنتها. وانتهجت التّكفير الدّيني ليكون ذريعةً إلى التّكفير السّياسي، فعمل على استثمار جميع القيم الدينيّة، ومجالاتها المعرفيّة في تنفيذ تلك الحملة على المعارضة، فاستخدمت علوم التّفسير، والحديث... لتجريد تلك المعارضة من أي فضيلة لديها، وإلصاقها بشتى أنواع الموبقات الدينية وسيئاتها، فاتهمت المعارضة-الرافضة بالشّرك، والكفر، وتمّ توجيه الدّعوة إلى قتل كلّ من يوصم بالرّفض، واستحلال دمه وماله، لتصل الأمور بعد سنوات من الزّمن - ونتيجة لجهود مكثّفة من فقهاء البلاط وعلماء السّلطان- إلى منظومة متكاملة، استوطنت التّراث الإسلامي وفقهه، وائتزرت شرعيّة الدين وقدسه، لتتضمن- فيما تتضمنه- أنّه يُشهد على الرّافضي ولا تقبل شهادته، ويمحى اسمه من ديوان بيت المال، وأنه لا يصلى عليه (في حال وفاته، أي ليس مسلماً) ولا يصلى خلفه، ولا تقبل روايته، فضلًا عن ممارسات الإرهاب الفكري والنّفسي، والوصم الدّيني والاجتماعي، وثقافة موغلة في العنصريّة، وغيره من الأحكام التي تحمل كلّ معاني القمع، والاضطهاد، والالغاء، والإقصاء.

لنصبح بعد مدة من الزّمن أمام تراث عنصري، عنفي، الغائي، تشكّل نتيجة ملابسات تاريخيّة، ونبع من ذلك الاستخدام الرّخيص من قبل السّلطة لأولئك الرّواة المأجورين، وفقهاء البلاط بوجه المعارضة. لكنّه أصبح بعد زمن تراثاً يحمل صبغة الله، ويملك شرعيّة الحديث، وقوّة الفتوى، ومخزون الكراهيّة، والتّربية العنصريّة، والقدرة على استنباش كلّ فتن التّاريخ واحقاده، ليستخدم بوجه من يختلف في الدّين أو المذهب أو الرّأي والسّياسة. ولقد كان من أسوأ مفردات ذلك التّراث، مصطلح الرّافضة؛ لأنّه يحمل في أحشائه كل عورات السّلطان وتغوله، وشراهته إلى التّسلط والاستبداد، ولأنه يكنز في جوفه جميع مفاسد تلك الطبقة من علماء السّوء، وفقهاء البلاط.

لقد أصبحنا أمام معنى اصطلاحي يحمل كلّ تشوهات السّلطة، والتّاريخ، والمذهبيّة، والعنصريّة، لكنّه يلبس العمّة، ويرتدي النّقاب، ويتجلبب قميص الدّين، ويجلس على كرسي القداسة، ويتحدّث لغة الفتوى؛ وهو يؤدي أبشع ما يمكن أن يتصوره بشر من تحريض على القتل، وإفتاء بالذّبح، ودعوة إلى ممارسة الإجرام، باسم الله، وتحت راية التقوى.

والذي حصل الآن، أنّ هنالك من اعتقد خاطئاً أنّه بالإمكان توظيف هذا التّراث، واستخدام هذا الفكر، لتحقيق مصلحة أو بلوغ غاية، فاستنبش مصطلح الرّافضة من دارس القبور، وأعيد إحيائه في مكامن الصدور، وهو يدرك أثره في زرع ثقافة العنصريّة، وإثارة شهوة القتل، ومع ذلك فقد ارتضى أن يتوسل به وبغيره، إلى مرام يرتجيه أو قصد يبغيه، فحاله كحال من أراد مداواة الألم بالسّرطان، فلا من أمله استراح، وما نال بدوائه إلا اسوأ الدّاء.

ولعل أكثر من يستخدم هذا المصطلح واضرابه يجهل معناه وحقيقته، وكيفيّة تشكّله، ويردده ترديد الببغاء كلام صاحبه، وهو لا يفقه انه نتاج سلطة ودعوة فتنة، تخالف ما جاء به الدّين، ونطق به الإسلام، من نبذ للفرقة والتنازع، ودعوة إلى الخير والتسامح.

ومن هنا فإنّ ما ينبغي أن يعمل عليه هو تطهير القلوب مما أفسده ذلك التّراث، بل أن يعمل على تنقية التراث نفسه من تشوهات السّلطة، وموروثات العصبيّة، ومكامن العنصريّة، بأن يعرض على كتاب الله تعالى، فما وافقه أخذ به، وما خالفه ضرب به عرض الجدار.

* أستاذ جامعي

مصر

لم يتخيل أحد أنه بعد خمس سنوات فقط، سيكون الحديث عن «الأمل» ضرباً من «الوقاحة». (أ ف ب)

بعد خمس سنوات من قيام «ثورة 25 يناير» يهيمن شعور بالهزيمة والإحباط على الشبّان الذين ملأوا الميادين والشوارع المصرية. تغيرات كثيرة شهدتها أرض الكنانة خلال هذه السنوات، عاش خلالها المصريون فصولاً من الظلام والظلم على حدٍّ سواء، حتى أصبح أقسى طموحات هؤلاء الشباب البحث عن أقرب فرصة لمغادرة بلدهم

5 سنوات «ثورة»: لقد أفرطنا في التفاؤل

القاهرة ـ **سلمى عمر**

حين هتف أول متظاهر في ميدان التحرير قبل خمس سنوات «يسقط يسقط حسني مبارك»، لم يكن يتخيل أن هتافه سيصبح حقيقة واقعة بعد ثمانية عشر يوماً من التظاهر والمعارك والاشتباكات، بعدما ظهر على شاشة التلفاز مدير الاستخبارات آنذاك، اللواء الراحل عمر سليمان، ليعلن تنحي مبارك عن السلطة وتكليفه المجلس العسكري إدارة شؤون البلاد. ورغم أن معظم الناس لم تقنعه الثورة منذ لحظاتها الأولى، إلا أنها وزعت شحنات من الأمل على كل مصر حينها، لم يتخيل أحد معها، أنه بعد خمس سنوات فقط، سيكون الحديث عن هذا الأمل ضرب من «الوقاحة».

فالسنوات التي تفصلنا عن «25 يناير» حفلت بأحداث دموية كثيرة. آلاف الشباب في السجون بسبب مشاركتهم في الثورة أو بسبب انتمائهم السياسي، فضلا عن مئات القتلى الذين سقطوا في الشوارع.

خلال كل هذه الأحداث كان شعور الهزيمة يتنامى بداخل من شاركوا بالثورة، وكانت آمالهم بالتغيير تتناقص سواء كانوا نشطاء سياسيين أو مواطنين عاديين. في مقال كتبه الناشط السياسي علاء عبد الفتاح من داخل السجن ونشرته صحيفة «ذا غارديان» البريطانية سرد فيه كيف تغيرت حياته عقب الثورة التي دفعته إلى أن يترك عمله في الخارج ويعود إلى القاهرة وينجب طفلاً، ويؤسس شركة صغيرة، واصفاً ذلك بـ«السذاجات التي يرتكبها الثوار المفرطون في التفاؤل».

وواصل علاء الذي يواجه حكماً بالسجن 15 عاماً لاشتراكه في تظاهرة مناهضة لقانون التظاهر «في سنة 2013 بدأنا نخسر المعركة السردية، فقد غلب عليها الاستقطاب السام بين نظام دولة شِبه علماني يعاني من سعار عسكري من ناحية، ونظام إسلامي شرس يعاني من بارانويا طائفية من ناحية أخرى»، مختتماً مقاله الذي حمل اسم «لم يبقَ غير الكلام عن موت الكلام» بجملة: «شيء واحد ما زلت أتذكره، شيء واحد أعرفه: أن الشعور باتساع أفق الممكن كان حقيقياً. ربما كان اعتقادنا أننا على وشك لمس الأفق بأيدينا ساذجاً، ولكن اعتقادنا بإمكانية أن نعيش في عالم مختلف لم يكن غباءً؛ كان إمكانية حقيقية».

الشعور بالهزيمة وفقدان الأمل في التغيير في الوقت الحالي، دفع بالكثير إلى السفر خارج البلاد أو إلى تكريس وقته للبحث عن السفر. المعالج النفسي أحمد مصطفى الذي شارك في الثورة منذ يومها الأول يحكي لـ«الأخبار» عن تلك الفترة حالياً قائلاً: «25 يناير كانت حلما جميلا جداً شاركت فيه من الثانية الأولى وسأظل أفتخر به، لأنه جعل لا شيء مستحيلاً في مصر. ظننت أن كل طموحاتي ستتحقق من حياة سعيدة أعيشها، وأتزوج بالفتاة التي أحبها، وأنجب أولاداً يعيشون في بلد محترم له مستقبل مثل أي دولة في العالم. باختصار كنت فخوراً بهذه البلاد في لحظتها الثورية، أما الآن فلم اتخيل أسوأ من هذا الكابوس الذي نعيشه، فالشوارع رائحتها دم وموت وسجن، كل ما أبحث عنه الآن بلداً أهاجر إليه وأعيش فيه بسلام».

> الحياة السياسة ماتت في عهد السيسي وأي سيناريو للتغيير سيكون عنيف

أما إيناس حامد التي حققت حلم السفر بالفعل، فتقول لـ«الأخبار»: «كنت من الذين شاركوا في ثورة 25 يناير منذ اليوم الأول، ليس لهدف ثوري وإنما بدافع الفضول لا أكثر، لم أكن أتوقع حجم المشاركة الشعبية في التظاهرات الذي رأيته خاصة يوم 28 يناير/ كانون الثاني وهو الإنطلاقة الحقيقية في رأيي للثورة بعدما عجزت قوات الأمن على التصدي لموجات البشر الذين خرجوا يهتفون الشعب يريد إسقاط النظام». وأضافت أن «18 يوماً من الثورة مرّوا كالحلم الجميل... المصريون تغيروا وأصبح العالم مكان أجمل للحياة فيه». وتتابع حامد بسرد «مشاركتها في أول انتخابات برلمانية نزيهة»، وتقول: «وقفت لاول مرة في حياتي أدلي بصوتي لمن أريد أن يعبروا عني داخل البرلمان، وتلتها الانتخابات الرئاسية التي وإن كنت غير راضية عن نتائجها إلا أنها تعتبر

صراعات «رجال الدولة» مستمرة في «مصر السيسي»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

إن كان الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي قد توقع «ثورة 25 يناير» قبل اندلاعها احتجاجاً على توريث حسني مبارك الحكم لابنه الأصغر جمال، فإن التقارير التي قدمها مدير الاستخبارات العسكرية الأسبق لم تتنبأ بمرحلة الصراع بين رجال الدولة المستمرة حتى الآن.

بعد أشهر قليلة من توليه منصبه في عام 2010، رفع مدير الاستخبارات الحربية آنذاك، اللواء عبد الفتاح السيسي، تقريراً إلى وزير الدفاع المشير طنطاوي، يؤكد فيه أن احتجاجات شعبية ستقع بين أيار أو أيلول 2011، بالتزامن مع ترشيح جمال مبارك للانتخابات، مع الإشارة إلى ضرورة أن يكون الجيش مستعداً للتحرك إذا خرجت الأمور عن السيطرة.

في هذا التقرير، رصد السيسي عوامل الاحتجاج الشعبي آنذاك، حين كانت مؤسسة الجيش بعيدة عن الحياة السياسية، ولم يكن بالتالي في ذهن رجال مبارك الابن، المتصارعين على السلطة أن الجيش لن يقبل وصول جمال إلى كرسي أبيه وسط الرفض الشعبي المتزايد.

قامت الاحتجاجات الشعبية في يناير/ كانون الثاني قبل الموعد الذي حدده السيسي، فكانت اختيارات الجيش محدودة، ليس فقط لمحاولة خلق حالة من الثقة مع الشارع ولكن لأن الظروف الجديدة فرضت على الجيش الحضور في الشارع، فكان رفض المشير طنطاوي

> لم يستطع الجيش إحكام السيطرة على قطاعات عدة

تعيينه كنائب لمبارك خلال أيام الثورة بمثابة الفرصة الأفضل للجيش للبقاء بعيداً عن نظام فقد شرعيته ولم يعد مرحباً به شعبياً.

خلال تلك الفترة، شهدت الدولة صراعات عديدة. صحيح أن عدداً من رجال مبارك اضطروا إلى الهروب خارج البلاد، والبعض الآخر اضطر إلى قضاء فترة خلف القضبان على ذمة قضايا عدة، قبل أن يحصلوا على براءتهم، بينما بقي الصراع بينهم وبين رجالهم في مختلف جهات الدولة. ثم برز الصراع بصورة لافتة خلال الفترة الأخيرة من خلال تسريب المعلومات والأخطاء الخاصة بالشخصيات التي يختارها السيسي عبر معارضيه الذين لا يزال عدد كبير منهم حتى الآن يشغل مناصب مهمة.

ولا يزال الصراع بين مؤسسات الدولة المختلفة يظهر بوضوح خلال الفترة الحالية، بعضها داخل الوزارة الواحدة وهو ما يحدث في وزارة الداخلية على سبيل المثال. فالوزير مجدي عبد الغفار مدعوم من الرئيس السيسي ومن رئيس الحكومة شريف اسماعيل، لكنه يواجه معارضة من جهاز الأمن الوطني الذي يقوم بتسريب معلومات تضر بالوزير وترصد انتهاكات الوزارة.

ويضطر أحياناً الرئيس ومؤيدوه إلى الاستجابة لضغوط أنصار مبارك، وهو ما حدث في وزارة الإعلام التي لا يزال يسيطر على المناصب القيادية فيها شخصيات تدين بالولاء لوزيري الإعلام السابقين، أنس الفقي وصفوت الشريف، وهو ما يتضح في فشل الاستخبارات العامة أخيراً عبر الشركة الإعلامية التي قامت بتأسيسها في إطلاق برنامج «توك شو» قوي، يواجه عراقيل إدارية من داخل المبنى.

صحيح أن الجيش قام بحماية «رجاله»، وهو ما يتضح في تسوية الوضع القانوني لرئيس قطاع الأخبار الأسبق عبد اللطيف المناوي، وإخراج اللواء سمير فرج محافظ الأقصر الأسبق من السجن وإعادته مستشاراً للشؤون المعنوية، إلا أنه لم يستطع إحكام السيطرة حتى الآن على قطاعات عدة.

«رجال مبارك» موجودون أيضاً في البرلمان ولكن بقوة أقل من المتوقعة. فزعيم الأغلبية في برلمان 2010 المنحل أحمد عز، رغم منعه قضائياً من خوض الانتخابات إلا أن عدداً كبيراً من رجاله نجحوا تحت قبة البرلمان، سواء كمرشحين مستقلين أو من خلال أحزاب عدة؛ منها «مستقبل وطن» و«المصريين الأحرار».

عمل الأجهزة بمعزل عن بعضها، وتداخل الاختصاصات ظهر بوضوح في الانتخابات البرلمانية. فوزارة الداخلية التي كانت مسؤولة عن الانتخابات البرلمانية وتنسيق قوائمها انتزع منها الاختصاص لمصلحة الاستخبارات العامة التي قامت بدور كبير في الشأن الداخلي، بخلاف ما كان يحدث في عهد نظام مبارك حين تولت الداخلية وجهاز أمن الدولة القيام بهذا الدور، فيما أسند لوزارة الداخلية فقط مهمة ملاحقة الخلايا الإرهابية لتفقد أحد

يضطر السيسي ومؤيدوه أحياناً إلى الاستجابة لضغوط أنصار مبارك (أ ف ب)

أول انتخابات حقيقية غير مزورة يشهدها المصريون».
«لكن الحلم الجميل لم يدم طويلاً. في رأيي إن أول كارثة حقيقية حدثت للثورة حين وقف المصريون أبناء الميدان الواحد وجهاً لوجه يتقاتلون خلال أحداث الاتحادية أثناء حكم محمد مرسي، عندما نزل أنصاره خصوماً للشعب دفاعاً عن لا شيء، بعدها تظاهر الملايين في 30 يونيو 2013 مطالبين مرسي بالرحيل، ووقع «انقلاب» واسميه «انقلاباً عسكرياً» في 3 يوليو، ثم مجزرة رابعة التي قتل فيها المئات من أنصار الرئيس المعزول».
أصبحت حامد تكتفي بالمشاهدة من بعيد ولا تشارك في أي نشاط سياسي، بعدما غادرت مصر منذ عام مؤجلةً آمالها التي تكونت عقب الثورة إلى حين، حيث تقول «غادرت مصر قبل نحو العام لأستكمل حياتي بعيداً، لم أفقد الأمل ولن افقده أبداً، الأمل موجود ولكن ليس الآن».
الناشط صفوان محمد وهو أحد أول من حلموا بالتغيير قبل انطلاق الثورة يقول إنه «بعد إعلان تنحي مبارك ملأتنا الحماسة بالتغيير، وبأن مصر من الممكن أن تلحق بمصاف الدول المتقدمة ويكون لديها عدالة وحرية ونظام لتداول السلطة وقانون يحمي الجميع، لكننا كنا ساذجين حين قبلنا اللعب بالأوراق التي وضعها مبارك قبل رحيله، وقبلنا بحكم المجلس العسكري، وتمثيلنا من خلال نخب عفى عليها الزمن ونخب إصلاحية لم تخلق أوراقها الخاصة وقبلت اللعب بأوراق نظام مبارك وكان ذلك خطأ الثورة الكبير».
ويرى صفوان الحياة السياسية «ماتت» في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، «ولم يتبقَ سوى القمع والعصا الأمنية الغليظة التي باتت لا تفرّق». وبعدما فصل من عمله السابق كمدير للتسويق في إحدى الشركات لكونه معارضاً لحكم السيسي، يقول: «كل ما أطمح إليه الآن هو أن تعود مصر وأن نجتمع مجدداً حول الأسباب نفسها التي نزلنا بها إلى الميدان منذ خمس سنوات، فأي سيناريوات مقبلة للتغيير ستكون عنيفة جدا وهو ما لا يتمناه أحد، بخاصةٍ أن المجال السياسي يزداد انغلاقاً يوماً بعد يوم، وأي رجل رشيد يجري استبعاده من الحكم».

«انبعاث» جهاز الشرطة: كأننا في زمن «الطوارئ»!

شهد جهاز الشرطة المصرية تحوّلات دراماتيكية على مدار السنوات الخمس الماضية. الجهاز الذي عُدّ أحد أسباب اندلاع «ثورة 25 يناير» ضد نظام حسني مبارك، عانى من تصدّع ومن عجز عن التعامل مع المواطنين، قبل أن يستعيد عافيته بعد «ثورة 30 يونيو» ليعود إلى تثبيت قبضته الأمنية وسط الاتهامات بتجاوز القانون

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

إذا كانت ممارسات جهاز الشرطة المصرية ضد المواطنين واستخدامه العنف المفرط تجاههم من الأسباب المباشرة لاندلاع «ثورة 25 يناير»، التي أطاحت نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، فإن السنوات الخمس الماضية حفلت بتحولات دراماتيكية شهدها جهاز الشرطة، لم تغيّر من سياساته، إنما تضمنت تغييراً للأشخاص القائمين عليه فحسب.
في عهد وزير الداخلية الأسبق، حبيب العادلي، إبان حكم مبارك وصلت القبضة الأمنية في مصر إلى أشدّ درجاتها. وفي ظلّ امتلاء المعتقلات وقرارات الاعتقال غير المبررة سوى بقانون الطوارئ، كان الجهاز الأمني في أقوى حالاته على مستوى المعلومات، وعلى صعيد تحقيق أهدافه في ظلّ تجاهل الانتقادات الإعلامية والحقوقية التي وصلت ذروتها آنذاك.
ومع تخلخل جهاز الشرطة بعد ثلاثة أيام فقط من «ثورة 25 يناير» نتيجة انقطاع الاتصالات وانتهاء الشحن الخاص بأجهزة التواصل بين الضباط في الميدان وقياداتهم والأعداد الكبيرة من المتظاهرين في الشارع، فقد الجهاز قدرته لفترة استمرت أكثر من ثلاثة شهور اعتمد فيها الأمن في الشارع على قوات الجيش و«اللجان الشعبية» التي شكّلها المصريين لحماية ممتلكاتهم بعد تخريب العديد من المحلات وتعرضها لعمليات سلب ونهب.
لم تتمكن الشرطة في الفترة الأولى من استعادة توازنها. فالسجون اقتُحمت تحت ضغط فقدان القيادة وتعرضت المركبات للحرق، بينما دمرت غالبية المقار الأمنية وغالبيتها كانت تضم أماكن للتعذيب، بينما فر عدد من ضباط الشرطة المشهورين بالتعذيب من منازلهم خوفاً من انتقام ضحاياهم التي وصلت لدرجة تعرض بعضهم للقتل والإصابة.
فيما بعد، جرى تزويد قوات الشرطة بمركبات جديدة وإعادة تأهيل المقار الأمنية، في وقت استمرت فيه المحاكمات لقيادات الشرطة وفي مقدمتهم حبيب العادلي الذي أُلقي القبض عليه قبل تنحي مبارك عن السلطة، فيما جرت إحالة وقائع قتل المتظاهرين إلى المحاكم بكل محافظة إلى محكمة الجنايات.
ظل جهاز الشرطة يحظى بدعم واهتمام الدولة، حيث خصصت مليارات الجنيهات لزيادة رواتب رجال الشرطة، التي وقعت اشتباكات عديدة بينها وبين المتظاهرين لمرات عدة من بينها أحداث محمد محمود الأولى والثانية، إضافة لأحداث مجلس الوزراء التي جاءت نتيجةً لفض الشرطة اعتصام سلمي في ميدان التحرير.
لكن الشرطة المصرية استعادت قوتها مع تعيين اللواء أحمد جمال الدين وزيراً للداخلية في حكومة هشام قنديل الأولى خلال حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، لكن سريعاً جرت إطاحته وخلفه في المنصب اللواء محمد ابراهيم الذي أقيل العام الماضي، وكانت تعتقد جماعة «الإخوان المسلمين» أنه داعم لتحركاتها من أجل البقاء في السلطة، علماً بأنه اتصف بضعف الشخصية وهو ما ظهر في لقاءاته التلفزيونية المحدودة وإعلانه الاتفاق مع الرئيس عبد الفتاح السيسي قبل «ثورة 30 يونيو» بشهرين على تنفيذ الأوامر.
ورغم العداء بين الشرطة والشعب في «ثورة 25 يناير»، كانت الشرطة شريكاً أساسياً مع الشعب المصري في «ثورة 30 يونيو»، حيث خرجت سيارات الشرطة لحماية المتظاهرين المطالبين بالثورة على نظام «الإخوان»، فيما رفضت تأمين اعتصامات المتظاهرين المؤيدين للرئيس المعزول مرسي، واستخدمت في الوقت نفسه العنف المفرط في التعامل مع معارضيه، كما تعرضت مقرات عدة لها للحرق في مناطق الصعيد.
بعد عزل مرسي، عادت الشرطة بقوة أكثر مما كانت عليه خلال نظام مبارك. استعادت قوتها، وعادت حالات التعذيب والاخفاء القسري مجدداً، فيما نجحت من خلال تبريراتها الإعلامية بـ«مكافحة الإرهاب» في إسكات الأصوات المعارضة وأصوات الحقوقيين المطالبين بالحفاظ على حقوق الإنسان داخل السجون والمعتقلات، حيث يتعرض المحبوسون على ذمة قضايا عنف لظروف احتجاز قاسية، وتوفي بعضهم في السجن نتيجة عدم تلقيه الرعاية الطبية اللازمة.
وتعرّض جهاز الشرطة لهجمات عدة أبرزها محاولة اغتيال اللواء محمد ابراهيم وتفجير مديرتي أمن القليوبية والقاهرة، وهي محاولات جعلت المواطنين يتعاطفون مع الإجراءات الأمنية التي يجري اتخاذها رغم اتسامها بالقمع، علماً بأن تلك الفترة شهدت اعتقالات تعسفية وعمليات تصفية للعديد من الأشخاص الذين قالت الداخلية أنهم مطلوبون أمنياً ومتورطون في أحداث عنف، فيما أصبح شمال سيناء بحماية الجيش بعد نشاط الجماعات المتطرفة فيها بصورة ملحوظة وعدم قدرة الشرطة على ضبط الأوضاع هناك.
اللافت في تحولات الشرطة أن اختلاف الأشخاص على تولّي قيادة الوزارة لم يغيّر من قياداتها أو من خلفيتهم. فحبيب العادلي كان يرأس الجهاز الامني قبل توليه الوزارة، والوزير الحالي مجدي عبد الغفار هو نفسه أول رئيس للجهاز بعد «25 يناير» عقب تغيير اسمه ليكون جهاز «الأمن الوطني»، فيما خرجت كل القيادات الشرطية براءة من اتهامات قتل المتظاهرين خلال الثورة استناداً إلى قيامهم بالدفاع عن مقرات أعمالهم.
في السنوات الخمس الماضية، استفادت الشرطة من أخطائها، وعززت مواقعها ضد الاقتحام بالتحصين المنيع، وزادت من تدريب قوات الأمن المركزي على مواجهة التظاهرات والشغب وزودتها بأحدث الاسلحة المتطورة، فيما اصبحت تتمتع بدعم إعلامي كبير باعتبار الشرطة هي «حامي الدولة المصرية في مواجهة العنف الذي يرتكبه أنصار الإخوان».

> عادت حالات التعذيب والإخفاء القسري تحت عنوان «مكافحة الإرهاب»

تخمة أحزاب «من ورق»

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

قبل «ثورة 25 يناير» كان عدد الأحزاب السياسية أقل من 30 حزباً أبرزها «الحزب الوطني» الذي ترأسه الرئيس الأسبق حسني مبارك وتولّى تاليف الحكومة والسيطرة على مفاصل الدولة، وهي السيطرة التي لم تستطع أي من الأحزاب السياسية تكرارها حتى الآن بما فيها حزب «الحرية والعدالة» الذي أسسته جماعة «الإخوان المسلمين» بعد الثورة.
أكثر من 70 حزباً تأسست بعد «25 يناير» منها اثنان فقط صدر قرار بحلّهما، فيما اعتمدت الدولة أسلوبا مختلفا في تأسيس الأحزاب الذي أصبح بالإخطار. أما المفارقة فتكمن في أن الحزبين اللذين تمكنا من السيطرة على السلطة وتشكيل الأغلبية البرلمانية، وهما «الحزب الوطني» قبل «25 يناير» وحزب «الحرية والعدالة» حتى قبل ثورة «30 يونيو»، صدرت أحكام قضائية بحلّهما وإعادة مقراتهما للحكومة لتكون تحت وصايتها وتخصصها لأعمال أخرى.
وقبل «ثورة يناير» تشكلت لجنة شؤون الأحزاب من رئيس مجلس الشورى وعضوية وزير الداخلية ووزير شؤون مجلس الشعب، بالإضافة إلى ثلاثة من الرؤساء السابقين للهيئات القضائية أو نوابهم وثلاثة من الشخصيات العامة، فيما تمتعت اللجنة بصلاحيات واسعة تمكنها من تجميد نشاط الأحزاب، بينما رفضت على مدار أكثر من ثلاثة عقود 70 طلباً لتأسيس الأحزاب وخصوصاً الأحزاب التي تحمل فكراً ليبرالياً.
لا يمكن اعتبار الحياة الحزبية قد حققت نجاحاً في مصر. فرغم سهولة الإجراءات الخاصة بتأسيس الأحزاب بعد الثورة، لم ينجح أي من الأحزاب التي تأسست في الوصول إلى الجماهير. فغالبية الاحزاب تفتقد الوجود القوي في المحافظات بخاصةٍ الحدودية منها، بالإضافة إلى افتقادها إقامة أي فعاليات أو أنشطة ميدانية وهو ما عكس الغياب القوي لها في الانتخابات الرئاسية 2014، حيث اكتفت الاحزاب بدعم الرئيس عبد الفتاح السيسي.
خلت التجربة الحزبية من أحزاب عدة، برزت بعد الثورة، أبرزها «حزب العدل» الذي حظي بدعم من مؤسس «الجمعية الوطنية للتغيير» قبل الثورة، الدكتور محمد البرادعي، فيما فشل البرلماني السابق، عمرو حمزاوي، في تأسيس حزب «الحرية» بعد عجزه عن جمع التواقيع اللازمة.
وادى المال السياسي دوراً كبيراً في نشاط الأحزاب وفي حضورها الميداني، فجاء حزب «المصريين الأحرار» الذي أسسه ومؤله رجل الأعمال نجيب ساويرس، في قائمة الأحزاب الأكثر نشاطاً وحضوراً بفضل الميزانية الكبيرة والدعم الإعلامي الذي يحظي به الحزب. وهو موقف حزب «الوفد» الذي بالرغم من تأسيسه قبل «25 يناير»، حاول قادته المشاركة في المشهد السياسي بقوة عبر دعم رئيس الحزب، السيد البدوي، الذي دخل في تحالفات عدة مع الدولة، حاول خلالها الحفاظ على مكانته لكنه لم يتمكن من حجز موقعه على الخريطة السياسية بسبب تذبذب موقفه السياسي.
في المقابل، دخل رجل الأعمال المدعوم من الدولة أحمد أبو هشيمة الحياة الحزبية عبر الحزب الذي أسسه رئيس اتحاد طلاب مصر السابق، محمد بدران، ودعمته الاستخبارات خلال الفترة الأخيرة حتى تمكن من حصد ثاني أكبر الحصص البرلمانية بـ65 مقعداً، فيما يضم الحزب عدداً كبيراً من قيادات «الحزب الوطني» المنحل وغالبية نوابه انضموا إلى الحزب قبل أسابيع قليلة من الانتخابات البرلمانية بعد موافقة الأجهزة الأمنية ودعمها.
السخاء المالي لم يكن كافياً في المقابل لإنجاح أحزاب أخرى مثل حزب «الحركة الوطنية» الذي أسسه الفريق أحمد شفيق الذي واجه انشقاقات داخلية أدت إلى تفككه قبل أسابيع من الانتخابات، فيما واجه حزب «النور» ذو المرجعية السلفية، حملةً إعلامية أثرت على فرصه في البرلمان فلم يحصل سوى على 12 مقعداً فقط.
اللافت للانتباه أنه بالرغم من تعدد الأحزاب الليبرالية مثل «الدستور» و«المصري الديموقراطي» إلا أن هذه الأحزاب لم تنجح في الحضور في الشارع أو إقناع الجماهير بأهدافها ومبادئها، وهو ما انعكس على نسبة تمثيلها الضعيفة في البرلمان فضلاً عن الانتقاد الشعبي لبعض مواقفها السياسية.
ورغم أن الدستور قد نصّ على التعددية الحزبية وأحقية الأغلبية النيابية في تشكيل الحكومة وإقالة الرئيس، إلا أن الأحزاب الموجودة على الساحة لا تمتلك هذا الحق ليس فقط لفقدانها الأغلبية، لكن لكون مجلس النواب لا يضم الا 19 حزبا فقط من أصل الـ103 احزاب، وهو ما يبرر لجوء المؤيدين للرئيس لتشكيل ائتلاف «دعم مصر» لتمرير القوانين وتبني مواقف الرئيس والحكومة.

> فقدان الحضور القوي في المحافظات وغياب الأنشطة الميدانية

أهم أدوارها في الشأن الداخلي.
إعادة توزيع الاختصاصات أيضاً طالت الاستخبارات الحربية التي أصبحت شريكة الاستخبارات العامة في متابعة ملفات عدة، فضلاً عن طلب السيسي الاطلاع على تقارير أسبوعية منها مرتبط بالشأن الداخلي والخارجي، وهو ما تسبب في حساسية بالتعامل بين قيادات الجهازين، وخصوصاً أن السيسي أصبح يصطحب مدير الاستخبارات العامة معه باستمرار في معظم رحلاته الخارجية وهو تقليد لم يكن متبعاً من قبل.
اللافت أن الرئيس السيسي أصبح لديه اقتناع بأن من لم يتورط بالفساد مع مبارك يمكن إشراكه مجدداً والاستفادة منه، وهو ما حدث مع عدد من المسؤولين السابقين المحسوبين على نظام مبارك، منهم الدكتور أحمد درويش الذي عين رئيساً للمنطقة الاقتصادية في قناة السويس، والمستشار رئيس مجلس القضاء الأسبق سري صيام، الذي عُيّن في مجلس النواب وكان المستشار القانوني لرئيس مجلس النواب المنحل فتحي سرور.

اليمن

يجد التحالف السعودي أن آخر فرص الحفاظ على الحد الأدنى من سلطة هادي بدأت تفلت من يده (أ ف ب)

إمارة إسلامية مكتملة الأركان تتكثف ملامحها شيئاً فشيئاً في محافظة حضرموت جنوب اليمن، وتحديداً في مدينة المكلا. تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب يوسع سيطرته على المدينة ويحكم قبضته على مزيد من مرافقها الحيوية ويتشدد في إخضاع حيوات سكانها لأنظمته الصارمة. يوجه ضربات إضافية لقواها المحلية التي تشكلت على عجل من قبل السعودية وحلفائها. بعض المطلعين على ما تشهده عاصمة حضرموت الاقتصادية لا يترددون على سبيل التصوير بالدعابة في القول: إنه لا ينقص المكلا إلا أن يأتي التنظيم بالإبل والخيم حتى تكتمل الفسيفساء القاعدية بجميع عناصرها

«إمارة» المكلا: هنا «القاعدة»

دعاء سويدان

كان يفترض بتنظيم «القاعدة»، بناءً على مفاوضات تمت بينه وبين المجلس الأهلي الحضرمي في حزيران الفائت، أن يسلّم جميع المقار الأمنية والحكومية في المدينة إلى المجلس. في ذلك الحين، رفع وجوه «الأهلي»، وفي مقدمهم المتحدث الرسمي باسمه ربيع العوبثاني، سقف توقعاتهم، متحدثين عن جهاز شرطة جديد يشمل الأمن العام وشرطة النجدة وشرطة السير ويتألف «من ضباط قدامى معروفين بنزاهتهم». عزز هذه التوقعات نجاح «تجربة تسليم وتسلم» شهدها شهر أيار الماضي، حيث أخلت «أنصار الشريعة» ميناء المكلا ومبنى ديوان المحافظة ومنزل المحافظ المملوك للدولة ليقوم مقامها فيها المجلس الحضرمي.

مرت حوالى ثلاثة أشهر وبدأ الاتفاق بين الجانبين يسلك سبيله إلى التنفيذ بعدما اعترضته سلسلة عقبات اضطر «الأهلي» على أثرها إلى إصدار بيان شديد اللهجة طالب فيه «أنصار الشريعة» بالوفاء بوعودها. هكذا سلم التنظيم في شهر أيلول من العام 2015 إدارة أمن المكلا للمجلس الحضرمي الذي كان لا يزال يدير الشؤون الخدمية في المدينة، وأعلن «القاعدة» في بيان صادر عنه إغلاق فرع المؤسسة الاقتصادية الذي اتخذه مقراً لإدارة أمن المكلا منذ سيطرته على المدينة، داعياً المواطنين إلى التوجه إلى مديرية أمن المكلا ومراكز فروع الشرطة «التي سيفعل المجلس عملها».

اليوم، يتبين أن الخطوات التي أقدم عليها «أنصار الشريعة» في ما مضى لم تكن أكثر من إجراءات ترقيعية استهدفت تهدئة الأوضاع وامتصاص الغضب ريثما تتهيأ الأرضية الملائمة لإطباق فكي الكماشة على المكلا. طيلة الأشهر السالفة، اجتهدت الجماعة التكفيرية في تمديد أذرعها وإضعاف شرايين المجلس الأهلي حتى لا تقوم له قائمة. هدف يبدو واضحاً أنه بات قاب قوسين أو أدنى في ظل ما تؤكده المعلومات الواردة من حضرموت من تضخم جسم «القاعدة» وتكاثر وظائفه على المستويات كافة.

ينقل مصدر جنوبي عن أحد «الجهاديين» العاملين تحت إمرة خالد باطرفي زعيم التنظيم في المكلا قوله إن «القاعدة» لن ينسحب من المدينة على الإطلاق وإن المجلس الأهلي مفكك ولا يحظى بقبول أهالي المدينة. ويؤكد المصدر أنه أضحى لأنصار الشريعة في الحاضرة الواقعة على بحر العرب أجهزة أمنية واستخبارية وإعلامية تامة من النواحي جميعها، مورداً في سياق حديثه عدداً من الممارسات القاعدية التي تسارعت على نحو غير مسبوق في الآونة الأخيرة.

عناصر الجماعة التكفيرية أصبحوا منتشرين في جميع شوارع المكلا وعند كل مداخلها معززين بالمدرعات والآليات العسكرية التي نهبوها سابقاً من معسكرات الجيش اليمني. هذا الانتشار يترافق مع عودة مسلسل الاستحواذ على منازل المسؤولين المحليين. مسلحو «القاعدة» استولوا خلال الأيام القليلة الماضية على منزل المحافظ المستقيل عادل باحميد وطردوا أسرته منه تحت ذريعة «عدم إعلان توبته عن الديموقراطية والعلمانية وموالاة الطواغيت». وبالذريعة نفسها، اقتحم مسلحو التنظيم منزلي المحافظ السابق خالد الديني ووكيل وزارة الإدارة المحلية عمر العكبري، إلا أنهم لم يتمكنوا من مصادرة محتويات المنزلين بفعل تصدي عناصر قبليين لهم وإجبارهم إياهم على تقديم العدائل والاحتكام للأعراف القبلية.

بالتوازي، سيطر مقاتلو «القاعدة» على شركة الجبل وشركة النخيل وشركة المفضل للأدوية والمستلزمات الطبية في المدينة وصادروا البضائع

> لن ينسحب «القاعدة» من مدينة المكلا على الإطلاق

من مخازنها واستولوا على السيارات التابعة لها وجيروا لمصلحة خزانتهم كل أصولها المالية، بحجة «أن مالكها خليل غالب الجبل يدعم الحوثيين ويتعاون معهم». إلى جانب ما تقدم، عززت «أنصار الشريعة» شبكتها المافيوية التي تتولى تهريب النفط والسلاح والمخدرات إلى الصومال، ومنها إلى أماكن أخرى.

المافيا المذكورة تتخذ مسرحاً لعملياتها ميناء المكلا الذي عاد التنظيم إلى التحكم بجماركه، مخضعاً التجار لعمليات ابتزاز مهولة. مصادر من داخل حضرموت تشير إلى أن «القاعدة» الذي يحرم دفع الضرائب للدولة يفرض على السفن المحملة بالبضائع والمشتقات النفطية خوات بالملايين، كما تشير المصادر إلى أن التنظيم، على الرغم من منعه تعاطي «القات» في مديريات ساحل حضرموت عقب أيام فقط من سيطرته على المكلا، إلا أنه بات يسمح للتجار بإدخال القات إلى المحافظة مقابل ستة ملايين ريال يدفعها كل منهم إلى القاعدة يومياً. نهج استغلالي لم يتورع «القاعدة» عن إشهار أسلحته في مواجهة شركة الاتصالات الرئيسية باليمن «إم تي أن»، مجبرة إياها على دفع مبالغ مالية مقابل وجود أبراجها على قمم الجبال.

هي إمارة قاعدية تقترب من آخر مراحل قيامها بالمكلا. اقتراب يترافق مع توارد أنباء متواترة عن أن المحافظات الجنوبية حتى تلك المتجذرة في العداء للسلفية الجهادية، انطلاقاً من إرثها الاشتراكي العريق تشهد إقبال أعداد مفزعة من أبنائها على الالتحاق بالجماعات التكفيرية. هذه الظاهرة تأتي محافظة عدن في مقدمة المناطق المبتلاة بها. هي المحافظة نفسها التي ما فتئت تشهد اضطرابات أمنية وعمليات اغتيال على نحو تصاعدي خطير، جديد فصولها تمثل في اغتيال العقيد طه الصبيحي المسؤول في إدارة أمن عدن على أيدي مسلحين صباح يوم أمس. اغتيال سبقه بحوالى أسبوع هجوم مسلح على مطار عدن وتصفية العقيد محمد حسين رئيس تحريات شرطة المنصورة، إضافة إلى قتل العميد السابق في الجيش الخضر صالح درامة أثناء وجوده أمام بوابة قاعدة التاج بالمنطقة عينها.

وسط كل ما سلف، يجد التحالف السعودي نفسه وقد بدأت تفلت من يده آخر فرص الحفاظ على الحد الأدنى من سلطة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي ونائبه خالد بحاح. من هنا، تأتي محاولات تحالف العدوان استعادة زمام المبادرة ومنع السيل القاعدي الداعشي من أن يبلغ زباه. إلا أن تلك المحاولات تبقى محكومة بالكثير من أسباب الفشل والتي يتقدمها عاملان: تضعضع الرؤية السعودية حيال الأوضاع في الجنوب واكتفاء أصحابها بنوع من الرتق الذي تجلى حديثاً في تعيين اللواء أحمد بن بريك محافظاً لحضرموت، وثانيهما استعجال الإمارات في حسم أمني تجسدت آخر حلقاته في الاتفاق مع محافظ عدن جعفر محمد سعد وعدد من قيادات «المقاومة الشعبية» على خطة لتأمين مدينة عدن، إلا أن هذا الاستعجال لا يبدو أنه سيبلغ غاياته، أقله على المدى المنظور كون الطرف الرئيسي في العدوان غير مستعد لأكثر من تمنية «الجنوبيين» بالحلم الانفصالي.

محرّمات «قاعديّة»

وزع مسلحو أنصار الشريعة أشرطة «دي في دي» تتضمن مقاطع من عمليات التنظيم وأناشيده على أصحاب الكابلات في المكلا، مرغمين إياهم على بثها ضمن قنوات «الاشتراك». جاء ذلك في وقت عَرَّضت فيه هيئة الحسبة التابعة للقاعدة سبل تضييقها على المواطنين، إذ إنها باتت تجبر كل رجل يخرج مع شقيقته إلى السوق على إبراز هويته وهوية قريبته، وفي حال كان الثنائي زوجياً فالمفروض عليهما إبراز ورقة العقد إلى جانب الهويتين. أما المرأة بمفردها فحرام عليها البروز من مواضعها من دون محرم.

المحرمات «القاعدية» تشمل أيضاً منع تخفيف اللحى وإطلاق مكبرات الصوت في حفلات الزفاف، فضلاً عن التحدث بأمور الدين بما ينافي اعتقادات «أنصار الشريعة». قبل حوالى أسبوعين، ضبطت هيئة الحسبة الطالب في جامعة حضرموت فوزي بن حويل وعدداً من رفاقه عندما كانوا يتحدثون عن فوائد تطبيق العلمانية في اليمن، وعلى الأثر اقتيد بن حويل وزملاؤه إلى أحد مقار القاعدة، حيث لا يزال مصيرهم مجهولاً. سبق تلك الخطوة إقدام التنظيم على جلد فتى قاصر في ساحة مسجد الشهداء بالمدينة «بجرم الزنا»، فضلاً عن جلد شابين آخرين «بتهمة سب الدين". حكم كان قد نزل أيضاً ليلة رأس السنة بحق عشرة مواطنين بعدما أدينوا بشرب الخمر. إثرها بأيام فقط، نفذت هيئة الحسبة حكم الرجم حتى الموت على امرأة في ساحة المؤسسة الاقتصادية بتهمتي تناول المسكر والزنا.

تقرير

اتصالات روسية ـ دولية ـ يمنية لإيقاف الحرب

مع تعثّر الأمم المتحدة في حل الأزمة اليمنية، في ظل الضغوط والشروط التي تضعها السعودية، يبدو أن روسيا اتخذت المبادرة لإيجاد حلول سلمية للأزمة اليمنية وإنهاء الحرب، عبر خطة عمل قدمتها موسكو لحل الأزمة

نقلت إذاعة «مونت كارلو» الدولية عن مصدر يمني مطّلع أن اتصالات دبلوماسية روسية جرت مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح، ومسؤولين في حركة «أنصار الله» بحثت خطة سلام بين الأطراف المتحاربة في اليمن، تضمنت تشكيل حكومة وطنية، وإرسال قوات دولية إلى اليمن.

وأوضح المصدر أن السفير الروسي في اليمن، فلاديمير ديدوشكين، عرض في وقت سابق، خطة لحل الأزمة في اليمن بتنسيق مع مبعوث الأمم المتحدة، إسماعيل ولد الشيخ، بعد فشل ولد الشيخ في جمع الأطراف اليمنية مجدداً في الجولة الثالثة من محادثات السلام التي كانت مقررة هذا الشهر. وكشف المصدر أن المقترح الروسي الأممي الجديد، يشدد على حل الأزمة اليمنية «تحت مظلة الأمم المتحدة»، وقراراتها ذات الصلة في المسألة اليمنية.

وتتضمن خطة موسكو المحاطة بسرية تامة، هدنة إنسانية، والإفراج عن بقية المعتقلين، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 2216، و«إرسال قوات دولية للإشراف على التزام الأطراف وقفاً دائماً لإطلاق النار».

ونصّ المقترح الروسي على «تسليم الأسلحة لقوات من الأمم المتحدة، تتولى بدورها في ما بعد تسليمها للجيش اليمني بعد تشكيل حكومة وطنية». ولم تكشف الخطة المقترحة الدور الذي سيؤديه الرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي.

وفيما رفض مصدر في حكومة خالد بحاح في تصريح لـ«مونت كارلو» الدولية، التعليق على خطة الروسية المقترحة، شدد على «أن الحل الذي لا حياد عنه، هو قرار مجلس الأمن 2216».

في المقابل، نفى مصدر مقرب من «اللجنة الثورية العليا» لـ«الأخبار» وجود خطة أو مبادرة روسية رسمية، لافتاً إلى أن ما هو حاصل الآن «عبارة عن اتصالات يجريها السفير الروسي في صنعاء مع كل الأطراف المعنية لمساعدة المبعوث الدولي في إيجاد صيغة توافقية للحل». وشدد المصدر على أن «الحديث عن إرسال قوات دولية إلى اليمن غير مطروح ولم يُطرَح البتة، بل هناك حديث ومقترحات عدة تضمنت تشكيل لجان مراقبة محلية من أطراف محلية محايدة على تنفيذ الحلول التي سيجري التوصل إليها».

ويأتي إعلان الخطة الروسية الجديدة بعد لقاءات عديدة أجراها أخيراً سفير موسكو في صنعاء مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح ورئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد الحوثي وقيادات في «أنصار الله». وأثيرت تساؤلات عن قدرة الخطة الروسية على تسجيل خرق على المشهد الذي أفشلت الرياض أي فرصة لحله ووقف العدوان على اليمن.

وكان صالح قد طلب أكثر من مرة تدخلاً روسياً من أجل تسوية سياسية «شاملة» في بلاده، وقد أعرب في آخر لقاء له بالدبلوماسيين الروس، نهاية الأسبوع الماضي، عن تطلعه لدور روسي من أجل «تسوية شاملة في ضوء المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية والاتفاقات المبرمة بين الأطراف والقوى السياسية اليمنية»، متراجعاً عن موقفه الرافض لمحادثات مباشرة مع حكومة الرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي.

في سياق متصل، أعلن وزير الخارجية في حكومة خالد بحاح، عبد الملك المخلافي، أن «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» رفضوا عقد جولة ثالثة من المفاوضات السياسية، مع وفد الرئيس هادي برعاية الأمم المتحدة.

في غضون ذلك، دعا البيت الأبيض كل الأطراف المشاركة في الأزمة اليمنية إلى استئناف مفاوضات السلام. وأعلن المتحدث باسم «مجلس الأمن القومي الأميركي»، نيد برايس، في بيان أول من أمس، أن «الولايات المتحدة تأخذ بجدية كل الروايات الموثوق بها عن مقتل مدنيين»، داعياً من جديد «كل أطراف الصراع في اليمن إلى بذل أقصى ما في وسعها لتفادي إلحاق الضرر بالمدنيين».

> **«أنصار الله»: تصريحات كيري الأخيرة تؤكد أن العدوان قرار أميركي بامتياز**

ودعا البيت الأبيض أيضاً إلى الوقف الفوري للهجمات على موانئ اليمن المطلة على البحر الأحمر للسماح بوصول الإمدادات الغذائية والإمدادات الأساسية الأخرى لكل اليمنيين.

من جهة أخرى، أدان بيان صادر عقب اجتماع رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد الحوثي، مع مجلس القائمين بأعمال الوزراء، أمس، بشدة تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال لقائه أول من أمس نظراءه الخليجين في الرياض بشأن الحرب على اليمن وتأييده الصريح للنظام السعودي في «الإمعان والتمادي في إراقة دماء اليمنيين على ذلك النحو القبيح وغير الأخلاقي وغير المسبوق».

ورأى الاجتماع في تصريح كيري الأخير بشأن اليمن، تشديداً على أن قرار العدوان على اليمن هو قرار أميركي بامتياز.

وحمّل البيان واشنطن التبعات الكارثية التي يسببها العدوان كل يوم وما يرتكبه من مجازر مروعة بحق الآمنين وتدمير لمقومات الحياة وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان في اليمن، ومن دعم وتسليح للإرهابيين.

وكان محمد الحوثي قد ردّ على كيري، مشيراً إلى أن تصريحاته قضت على جهود الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية.

من جهة أخرى، أدان الاجتماع «الأعمال المشينة» التي يقوم بها فريق حكومة خالد بحاح من «ابتزاز المجتمع الدولي والاستمرار في حشد موارد باسم الشعب اليمني وتحت لافتة إعادة الأعمار، بينما هم في الحقيقة لا يمثلون إلا أنفسهم ومصالحهم الخاصة».

إلى ذلك، أكد منسق الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة في اليمن، جيمي ماكغولدريك، أن المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية للمواطنين وإسطوانات الغاز المنزلي تصل إلى كل المناطق التي تشهد مواجهات في محافظة تعز، مشيراً إلى أنه شاهد بنفسه خلال زيارته للمحافظة في اليومين الماضيين.

(الأخبار، رويترز)

تضمنت المبادرة الروسية هدنة إنسانية تشكيل حكومة وحدة وطنية وإرسال قوات دولية (أ ف ب)

قبائل مأرب: مواجهة الغزو حتى النهاية

فيما تمثل محافظة مأرب أحد أكبر مطامع السعودية وتحالفها في اليمن بسبب موقعها وثرواتها الطبيعية، تصرّ قبائل المحافظة على مواجهة قوات «التحالف»، بالرغم من كل التضحيات، حتى طرد آخر جندي من مأرب

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

تشهد محافظة مأرب الواقعة شمالي شرق اليمن مواجهات عنيفة بين قبائل المحافظة وقوات الغزو والمجموعات المسلحة المؤيدة لها، في ظلّ المحاولات السعودية المتواصلة للسيطرة على مناطق قبلية في مأرب.

وقدمت القبائل عشرات الشهداء والجرحى منذ بدء الحرب في ما تراه نضالاً للدفاع عن اليمن وعن خياره السيادي الذي تعمل السعودية وحلفاؤها على تجريده منه.

وأصبحت الشهادة قاسماً مشتركاً بين قبائل مأرب، حيث تنتشر صور الشهداء في جميع الدواوين (المجالس القبلية) والشوارع العامة والسيارات كمثال على فخر القبائل بشهدائها، ويكاد المرء لا يجد مكاناً خالياً من صورة شهيد قضى في مواجهة قوات «التحالف» أو المسلحين المؤيدين لها.

تضحيات القبائل لا تقتصر على تقديم شهيد أو شهيدين، فبعض الأسر قدمت خمسة شهداء من أسرة واحدة. ولعل من أكثر القصص المؤثرة في مأرب، هي استشهاد شقيقين ولدا توأما واستشهدا في ساعة واحدة و من أبناء قبيلة «جهم» كبرى قبائل محافظة مأرب. الشهيدان عبد الحميد وعياش (24 عاماً) التحقا بصفوف «اللجان الشعبية» بعد بدء العدوان السعودي على اليمن، وشاركا في جبهات القتال ليستشهدا في يوم 20 كانون الثاني الماضي في قصف طيرات العدوان الذي استهدف موقعهما في جبل هيلان الاستراتيجي في منطقة صرواح المهمة في المحافظة.

شقيق الشهيدين جمال العيال أكد في حديث إلى «الأخبار»، «مواصلة الجهاد ضد العدو السعودي ومرتزقته حتى تطهير كامل تراب محافظة مأرب من دنس الغزاة».

عشرات الشهداء والجرحى من مختلف الأعمار ومن قبائل متعددة سقطوا خلال المواجهات الدائرة في محافظة مأرب منذ أكثر من 305 أيام لبدء الحرب، إذ انطلقت مجموعات كبيرة من أبناء القبائل المأربية للقتال إلى جانب الجيش و«اللجان الشعبية» لطرد الغزاة والمحتلين وكان لتضحياتهم دور كبير في ردع قوات «التحالف» والحد من أطماعه في المحافظة وفي السيطرة على ثرواتها النفطية الكبيرة.

الشيخ حمد راكان الشريف أحد أبرز مشايخ مأرب، قدم، على سبيل المثال، خمسة شهداء من أسرته في مواجهة العدوان، كان آخرهم القيادي الميداني في حركة «أنصارالله»، عبدالسلام راكان.

وفي تصريح لـ«الأخبار»، أكد راكان أن «دماء الشهداء ستزيل عروش الظالمين وأنه وأسرته قد بذلوا أنفسهم في سبيل الله والدفاع عن الوطن وكرامته وسيادته في مواجهة الغطرسة السعودية».

> **سقط عشرات الشهداء والجرحى من مختلف الأعمار خلال المواجهات في المحافظة**

ولفت راكان إلى أن قبيلة «الأشراف» قدمت أكثر من 65 شهيداً في مواجهة العدوان، مشدداً على أن «جميع القبائل المأربية قدمت خيرة شبابها ورجالها للدفاع عن الأرض والعرض». وأشار الشيخ راكان إلى «الاستمرار في الكفاح والجهاد حتى طرد الغزاة والمحتلين مهما كان ثمن الحرية والكرامة باهظاً».

ولعل أسرة «آل راكان» و«آل العيال» نموذجاً بسيطاً ضمن عشرات الأسر التي قدمت أبناءها شهداء في مواجهة الغزو والعدوان الذي نالت مأرب حصةً كبيرة منهما منذ أشهر عدة.

أما قصص الجرحى، فتختزل من جهتها، إصرار أبناء المحافظة على هزيمة العدوان وطرد قوات «التحالف» من مناطق مأرب، حيث يتأمل جرحى المعارك هناك من الشفاء للالتحاق مجدداً برفاق السلاح على جبهات القتال. محمد صالح أحد هؤلاء، فعلى الرغم من إصابته البالغة التي أعاقت حركته، يتمنى أن يتماثل للشفاء ليعود إلى مساندة رفاقه. وبرغم الإمكانات الطبية البسيطة والعلاج المتواضع الذي يقدم للجرحى فإن الإصابات بالغة ويحتاج معظمها السفر إلى الخارج لاستكمال العلاج، إلا أن الحصار الذي تفرضه السعودية على اليمن يحول دون ذلك.

تقرير

بعد 67 عاماً على الاحتلال وتقسيم فلسطين، لم تعد إسرائيل تكتفي بآلاف المستعمرات اليهودية التي بنتها على أنقاض القرى والمدن الفلسطينية المهجّرة. إذ شرعت حكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو في مشروع بناء مستعمرة «درزية» على أنقاض قريتي حطّين ونمرين المهجّرتين في منطقة الجليل الأسفل، شمالي شرق فلسطين المحتلة، على الضّفة الغربية لبحيرة طبريا. ومع أن الخطوة تبدو مستغربة، لناحية سعي إسرائيل الدائم إلى بناء المستعمرات اليهودية حصراً وتهجير الشعب الفلسطيني بكلّ مكوّناته منذ ما قبل 1948، ومحو آثار فلسطين ومدنها وقراها، إلّا أن مشروع بناء المستعمرة في منطقة حطّين، بما تحمله من دلالات تاريخية، يصبّ في سياق «شيطاني» لتعميق الانقسام بين الفلسطينيين، ويخدم محاولة إسرائيل نزع صفة العنصرية عنها، وإظهار نفسها دولةً «حامية للأقليات»، في ظلّ المجازر والدماء المتناثرة في سوريا والعراق

«مستوطنة درزية» في حطّين: إسرائيل تفتن بين «الأقليات»!

مشروع إسرائيلي لنزع الجنسيات من الفلسطينيين السنة وتهجيرهم (أ ف ب)

فراس الشوفي

في 5 كانون الثاني الماضي، أقرّ «المجلس القطري للتخطيط والبناء في إسرائيل» مشروع «إقامة قرية درزية جديدة، ضمن الأراضي التابعة للمجلس الإقليمي للجليل الأسفل (كيبوتس لافي)، في منطقة أحوزات نفتالي القريبة من مدينة طبريا»، والقرار بمثابة تصديق على القرار 5322 الذي أصدرته حكومة نتنياهو في 18 تشرين الثاني 2012، وإعلان البدء بتحويل المشروع إلى واقع. وعبّر نتنياهو عن سعادته لقرار «المجلس القطري»، مشيراً إلى أنه «لأول مرة منذ إقامة الدولة، نحن نقيم بلدة درزية جديدة»، وأن «هذا هو مجرد جزء من الأنشطة الواسعة النطاق التي نقوم بها لمصلحة المواطنين الدروز».

حدّد القرار مكان المستعمرة المفترضة بين مدينة طبريا ومفرق بلدة الشجرة (بلدة الشهيد ناجي العلي)، أو «مفرق جولاني» بحسب التسميات الإدارية العبرية، وعلى مقربة من مقام النبي شعيب ذي الرمزية الدينية الكبيرة لدى الموحّدين الدروز. وبحسب المعلومات، يتضمّن المشروع إقامة 400 وحدة سكنية لعوائل الجنود والضّباط الدروز المسرحين من الجيش الإسرائيلي، ليراوح عدد السكّان المتوقّع بين 2000 و2500، على أن يستكمل المشروع لاحقاً بمشاريع اقتصادية وزراعية.

ورغم محاولات إسرائيل وبعض المتعاونين معها من أعضاء الكنيست وشخصيات درزية أخرى تسويق «القرية» على أنها مصلحة لـ «الشعب الدرزي»، أو «المجتمع الدرزي» بحسب التوصيف الإسرائيلي، إلّا أن الغالبية العظمى من أهالي القرى الدرزية في الجليل والكرمل، ترفض المشروع وترى فيه «دق إسفين» بين مكوّنات الشعب الفلسطيني الواحد، خصوصاً أن قرية حطّين التي أمر ببنائها السلطان المملوكي صلاح الدين الأيوبي عام 1187 احتفالاً بتحرير مدينة القدس من الصليبيين، تحمل رمزية تاريخية كبيرة. وتوزّع أهالي حطّين ونمرين بعد تهجيرهم على مخيّمات اللجوء في لبنان وسوريا والأردن وطولكرم ونابلس، وانتقل بعضهم إلى قرى «ثالوث يوم الأرض»: سخنين وعرابي ودير حنّا.

وعلى مدى سنوات الاحتلال، صادرت إسرائيل ما نسبته 80% من أراضي القرى الدرزية لبناء مستعمرات يهودية أو مساحات حرجية أو مشاريع اقتصادية، بالإضافة إلى عدم منح أبناء القرى تراخيص بناء جديدة، وتغريم «لجان التنظيم» الأهالي بغرامات سنوية خيالية تراوح بين 20 و50 ألف «شيكل»، وقد وصل بعضها إلى 200 ألف «شيكل»، في حال البناء من دون ترخيص. وتؤكّد مصادر أهلية فلسطينية من داخل الجليل الأعلى لـ«الأخبار» أن «لجان التنظيم فرضت غرامات على بعض البيوت المبنية قبل قيام

نتنياهو بلا منافس... وهرتسوغ جندي في معسكره

علي حيدر

بعد أيام على عرض رئيس المعارضة الإسرائيلية، رئيس «المعسكر الصهيوني»، يتسحاق هرتسوغ، خطة سياسية جديدة تتبنى منطلقات معسكر اليمين في النظر إلى إمكانية التسوية على المسار الفلسطيني، عاد وكرر موقفه خلال لقائه مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، ووزير الخارجية لوران فابيوس.

وأكّد هرتسوغ ضرورة أن نكون «واقعيين»، ليخلص إلى أنه «لا يمكن تطبيق حل الدولتين حالياً». وبرر هرتسوغ موقفه بأن «الكراهية والتحريض لدى الفلسطينيين كبيرة جداً».

وعن الخيار البديل للتسوية القائمة على الدولتين، قدّم هرتسوغ تصوره، كما عرضه في خطته خلال مؤتمر معهد «أبحاث الأمن القومي»، حول ضرورة الفصل بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وكان رئيس «المعسكر الصهيوني» قد دعا خلال عرض خطته السياسية إلى فصل القرى الفلسطينية في القدس الشرقية عن سائر المدينة، واستكمال بناء جدار الفصل في الضفة الغربية، بحيث يضم جميع الكتل الاستيطانية الكبرى إلى إسرائيل، انطلاقاً من أنه لا مجال لتطبيق حل الدولتين في المرحلة الحالية. ورأى في هذا السياق أن التعايش ممكن الآن مع الفلسطينيين «نحن هنا وأنتم هناك».

ورغم أن تأثير هرتسوغ، كرئيس لـ«المعسكر الصهيوني»، على الخيارات السياسية للحكومة الإسرائيلية معدوم، ولو تبنى أي موقف آخر لا يتوقع أن تكون له آثار فعلية في المشهد السياسي العام، إلا أنه أثبت بالمواقف التي قدمها صحة مقولة اليمين حول أنه «لا يوجد من نتحدث معه» في الجانب الفلسطيني. وهو الشعار الذي يرفعه ويروجه نتنياهو كي يبرر حالة المراوحة على المسار الفلسطيني. ويمنحه المشروعية لفرض المزيد من الوقائع الاستيطانية.

في هذا السياق، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، خلال جلسة حكومته، أن على الحكومة دعم الاستيطان في الضفة الغربية، في ظل ما سماه «موجة الإرهاب الفلسطيني التي تتعرض لها إسرائيل». ولفت الى أنه في هذه الأثناء «يتم فحص قانونية استيلاء المستوطنين على البنايتين السكنيتين في الخليل، وفي حال كانت الإجراءات قانونية سيتم منح المستوطنين الإذن بالاستيطان هناك».

وخالف هرتسوغ بمواقفه المتسلسلة، وصولاً إلى نعي «خيار الدولتين»، الدور التقليدي للمعارضة الإسرائيلية في تقديم بديل سياسي من الخيار الذي تتبناه الحكومة. وألغت مواقفه إمكانية تبلور زعيم سياسي بديل من نتنياهو، الذي لم يكن متوقعاً في هذه المرحلة.

في ضوء ذلك، بات بالإمكان القول إنه بعدما نجح نتنياهو في إقصاء كل من كان يمكن أن ينافسه داخل «الليكود»، وبات الزعيم الذي لا ينازع، فهو الآن أكثر اطمئناناً إلى عدم وجود بديل له على الساحة السياسية، وخاصةً أن البديل التقليدي الوحيد التاريخي لحزب «الليكود» هو حزب «العمل»، مع التأكيد على أن هذا الخيار سقط من دائرة الاحتمالات الفعلية منذ سقوط إيهود باراك عام 2001.

كما أنه لا حاجة إلى الاستدلال على أن خلفية طرح بعض القادة الإسرائيليين مشاريع سياسية تقوم على أساس بناء دولة فلسطينية ما، ليس انطلاقاً من إقرارهم بالحقوق الفلسطينية، ولو بصيغة الحد الأدنى، ولا تضامناً إنسانياً، وإنما فقط كون هذا الخيار يجسد المصلحة الإسرائيلية بامتياز، وهو مفهوم يعتقده كل القادة الصهاينة الذين يتبنون هذه الرؤية.

ومع ذلك، ينبغي الإيضاح بأن تبني هرتسوغ صيغة الانفصال عن الفلسطينيين واستبعاد خيار الدولتين، ينطوي أيضاً على رسالة للإسرائيليين بأن الحل السياسي مع الفلسطينيين لن ينضج إلا في حال انعدام الخيارات البديلة أمام إسرائيل، وبعبارة أخرى ليس سوى تعبير عن مرحلة «اللاخيار»، وأن حاجة إسرائيل إليه هي فقط من أجل إنقاذ ذاتها كدولة يهودية. وهو

> هرتسوغ: لا يمكن تطبيق حل الدولتين حالياً

أكّد هرتسوغ ضرورة أن نكون «واقعيين»، مستنتجاً أنه «لا يمكن تطبيق حل الدولتين» (الأخبار)

دولة إسرائيل حتى، بحجّة أنها لم تحصل على التراخيص». كذلك أقامت إسرائيل مستعمرتي المطلّة و«روش بينا» على أنقاض قريتي المطلّة والجاعونة الدرزيتين في شمال الجليل الأعلى، على مقربة من الحدود اللبنانية، بعد تهجيرها من قبل عصابات «الهاغانا» اليهودية قبل قيام دولة إسرائيل، فاضطر أهل القريتين إلى اللجوء إلى لبنان وجبل الشيخ وبلدة بيت جن في الجليل. وبحسب المصادر، فإن «إسرائيل إذا أرادت مصلحة الدروز كما تقول، عليها أن تعيد الأراضي التي سرقتها، لا أن تمنحهم أراضي ليست ملكاً لها، بل ملكُ للشعب الفلسطيني المهجّر». وأشارت إلى أن «هناك مجموعات من المتطرفين اليهود في الجليل الأسفل تعارض إقامة المستعمرة، ومن المتوقّع أن تتحرك رفضاً لها».

المحامي يامن زيدان المتابع لملفات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، قال لـ«الأخبار» إن «هذا المشروع هدفه خلق واقع جديد، وتحويل الدروز الفلسطينيين من أصحاب حقّ إلى مستوطنين مثل اليهود، وبالتالي شرعنة الاستيطان من خلال شريحة فلسطينية». وأضاف أن «هناك معارضة كبيرة مباركة من الشارع الدرزي، ورفضاً قاطعاً لإقامة القرية على أنقاض القرى الفلسطينية التي هجّرت دولة إسرائيل والعصابات اليهودية أهلها، وهناك تحرّكات عملية وقريبة لأهلنا لرفض المشروع».

من جهته، شدد رئيس لجنة التواصل الوطنية الشيخ عوني خنيفس على أن «الدروز جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، والمشروع هو من ضمن سياسة فرّق تسد التي اتبعها اليهود منذ احتلالهم لبلادنا». وأكّد قائلاً: «باسم الغالبية الساحقة من أهالي الدروز في فلسطين نرفض إقامة هذا المشروع لأنه استكمال لمشروع تهجير من بقي من أهالي فلسطين من (عرب 48)، ولن نقبل به بأي شكل». وطالب خنيفس «جميع أبناء شعبنا برفض هذا القرار، والمطالبة بتوسيع مسطحات القرى وأعطاء قسائم جديدة بدل الاستمرار في مصادرة أراضي الشعب الفلسطيني، ووقف التجنيد الإجباري الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين الدروز».

وأمام الرفض الشعبي العام، يحاول عدد من الشخصيات الدرزية أبرزها عضوا الكنيست الإسرائيلي حمد عمّار وأيوب القرا (الأخير يشغل منصب «وزير الأقليات» ومن المقرّبين من نتنياهو)، الترويج بأن الأرض التي تنوي إسرائيل إقامة المستعمرة عليها لا تعود إلى الفلسطينيين أو «العرب» بحسب التوصيف العبري، بل إلى الدولة الإسرائيلية. وبحسب المصادر الفلسطينية الأهلية، فإن «الموقف الشعبي العام أحرج (شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز) الشيخ موفّق طريف، فدفعه إلى إعلان موقف ملتبس، كرفض إقامة القرية (إذا) كانت تقوم على أراضي حطّين ونمرين، من دون تحديد موقف قطعي والضغط على المعنيين لإيقاف المشروع، في ظلّ النفوذ الذي يتمتّع

> **إسرائيل تجهد لنزع صفة العنصرية عنها عبر الترويج لحمايتها للأقليات**

به لدى دوائر القرار الإسرائيلية». إلّا أن المصادر أشارت إلى موقف عضو الكنيست صالح طريف المقرّب من الشيخ طريف، الذي أكّد عبر «راديو شمس» أن «الدروز لا يقبلون أن يكونوا مستوطنين».

إسرائيل وكردستان

وبحسب مصادر دبلوماسية عربية، فإن «إسرائيل تجهد في المحافل الدولية لنزع صفة العنصرية عنها عبر الترويج لحمايتها للأقليات الدينية في داخل إسرائيل لتكون الدولة اليهودية نموذجاً في حماية الأقليات، في ظلّ ما يحصل في المنطقة وتفكّك الدول الوطنية»، مشبّهة الأمر بما «يروّجه مسعود البرزاني في كردستان عن حماية الأقليات عبر إقامة إقليم للأقليات في سهل نينوى يضمّ المسيحيين والأيزيديين والشبك والأشوريين والسريان، ويتمتّع بحماية دولية عبر قوات خاصة ألمانية وفرنسية وبريطانية وأميركية وقوات البشمركة». وتشير المصادر إلى أن «إسرائيل تحاول الفرز بين المكوّنات الفلسطينية من الدروز والشركس والمسيحيين، وتصنيفها كشعوب أو مجتمعات وليس كجزء من الشعب الفلسطيني، لتسهيل تهجير الفلسطينيين السنّة من الداخل». وكان قد سبق للحكومة الإسرائيلية بعد زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي لفلسطين المحتلة في أيار 2014، أن أقرّت تغيير تصنيف الموارنة الفلسطينيين في سجلّات الدولة من «عرب» إلى «آراميين». ووصف وقتها عضو الكنسيت الإسرائيلي باسل غطاس عن حزب «بلد» العربي ذلك بأنه «سياسة فرّق تسد، وإسرائيل لا ترانا نحن العرب المسيحيين جزءاً من الشعب الفلسطيني، بل ضمن تشكيلة من المجموعات العرقية الصغيرة وتزرع الخلافات والانقسامات بيننا». وتشير مصادر كنسية أرثوذوكسية لـ«الأخبار» إلى أن «هناك محاولات إسرائيلية وضغوطاً لإقناع الفلسطينيين الأرثوذوكس بالتحوّل إلى أقلية مستقلة عن الفلسطينيين»، على غرار الموارنة.

وتنقل مصادر «مصرفية» لبنانية عن السفير الأميركي في تل أبيب دانييل شابيرو تأكيده أن «إسرائيل تعمل على مشروع ضخم لسحب الجنسية الإسرائيلية من السنّة الفلسطينيين، مقابل منحهم إقامات وإجازات عمل مشروطة بالسلوك الأمني، بهدف تهجيرهم، والولايات المتحدة ترفض حتى الآن هذا المشروع». وتشير المصادر إلى أنه «رغم قلق إسرائيل الأمني من الانتفاضة الفلسطينية الحالية، إلّا أنها تحاول استثمار الأمر لشيطنة الفلسطينيين السّنة تمهيداً لنزع الجنسية عنهم وتهجيرهم». وفي بداية العام الجديد، تفقّد نتنياهو مكان العملية التي نفذها الشهيد نشأت الملحم في شارع «دازنغوف» بتل أبيب وقُتل فيها إسرائيليان، مطلقاً سلسلة تصريحات عنصرية ضد الفلسطينيين. وقال: «لا يمكن القول إنني إسرائيلي في الحقوق وفلسطيني بالواجبات... إنّ من يريد أن يكون إسرائيلياً فليكن إسرائيلياً بشكل كامل»، مشيداً بما سمّاه «إيجابية الاندماج المتزايد» للمسيحيين والدروز والبدو.

أبو مازن: لا للعمليات العسكرية في الضفة

عين ما يسوقه معسكر اليمين عامة ونتنياهو خاصة.

وعلى خط موازٍ، فإن المفارقة في تبنّي هرتسوغ منطلقات وصيغ معسكر اليمين لن تمكنه من كسب الشارع الإسرائيلي عامة واليميني خاصة. لأنه ما دام قد أقرّ بصحة هذه الرؤية، فإن الناخب الإسرائيلي سيجد نفسه مدفوعاً لاختيار «النسخة الأصيلة» للزعامة التي تتبنى هذه الرؤية ابتداءً، بدلاً من «النسخة التايوانية»، التي تحاول ركب موجة الشارع اليميني. وفي هذه الحالة، تحوَّل هرتسوغ الى أفضل مروج لسياسة نتنياهو، وإلى أكثر من جندي في معسكره، رغم أنه حاول القول إن إسرائيل «تحتاج الى الانفصال عن نتنياهو حتى تستطيع الانفصال عن الفلسطينيين».

إلى ذلك، ينبغي التذكير بحقيقة أن التركيبة الديموغرافية للمجتمع الإسرائيلي، والجنوح نحن اليمين في الشارع الإسرائيلي حتى بات الصراع على الزعامة الإسرائيلية يجري داخل معسكر اليمين نفسه، وحالة التشرذم السياسي بين ما يسمى قوى الوسط واليسار، كل هذه عوامل، تضاف الى عوامل أساسية أخرى، تحول دون عودة حزب العمل بعنوانه الجديد «المعسكر الصهيوني» إلى الحكم، فضلاً عن أنه سوف يكون بحاجة الى شركاء، حتى لو حقق افتراضاً أكبر عدد من الأعضاء بين الكتل في الكنيست.

وبعد هذه المواقف التي أطلقها هرتسوغ، لا يبعد أن يجد نتنياهو فيها أرضية سياسية للعمل الجدي على ضم المعسكر الصهيوني الى الحكومة، ولو عن طريق تقسيمه كما هو معهود عنه في مثل هذه الحالات. أيضاً، بات هرتسوغ يملك نظرياً المسوغ السياسي الذي يسمح له بالتنظير والترويج لمثل هذا الخيار، مع التأكيد أن هرتسوغ ينفي مثل هذا الاحتمال.

وكتعبير عن التنافس في الاستطلاعات، حول الأكفأ على إدارة شؤون إسرائيل على المستوى الأمني، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن نحو ثلث الإسرائيليين يعتقدون بأن أفيغدور ليبرمان هو الشخص الأفضل لمعالجة المشاكل الأمنية والعمليات التي ينفذها الفلسطينيون، فيما نال رئيس البيت اليهودي اليميني المتطرف 13%، أما رئيس الوزراء نتنياهو فقد نال فقط 11%، فيما اقتصرت نسبة المؤيدين لهرتسوغ على 5%. وعن مواقف الجمهور من الأداء في المجال الأمني، أعرب 28% عن رضاهم على أداء نتنياهو، فيما لا يشعر بذلك 64%.

في الوقت الذي أعلن فيه رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، دعمه العملية الاستيطانية في الضفة المحتلة، وتأكيده أن حكومته اليمينية تدعم تلك الأعمال «في كل وقت ولا سيما في هذه الأيام التي يتعرض فيها الاستيطان لحملة إرهابية (تنفيذ عمليات طعن داخل المستوطنات)»، وذلك بعد استيلاء عدد من المستوطنين على مبنيين في الخليل (جنوب الضفة المحتلة) الأسبوع الماضي، كان رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، خلال مؤتمر صحافي عقده أول من أمس في رام الله، يؤكد تمسكه بـ«التنسيق الأمني مع اسرائيل». هذا التصريح ليس مستغرباً على صاحب مقولة «التنسيق الأمني مقدس»، فهو ورجاله وأولاده بحاجة الى هذا التنسيق، الذي من دونه لن يستطيع «أبو مازن» وحاشيته التنقل في الضفة، وستسحب منهم تصاريح الـVIP (تستخدم هذه التصاريح على الحواجز الإسرائيلية لتسهيل مرور صاحبها، وفي أغلب الأحيان لا يحترم جنود العدو التصريح وحامله).

بالطبع، لم يكتف عباس بالتأكيد على استمرار التنسيق الأمني، بل قال إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية «تمنع أي مواطن من تنفيذ أي عمل أمني، أو في تشكيل خلايا عسكرية، بأمر مني». وأضاف «لن نقبل أن يذهب أطفالنا لإلقاء الحجارة على الجيش الإسرائيلي ثم يقتلون، الأمن الفلسطيني يمنع ذلك لحمايتهم، وبأوامر شخصية مني». وأوضح أن «التنسيق الأمني قائم لهذه اللحظة، لكن بعد الآن لا أعلم ما سيكون. نحن نقوم بواجبنا على أكمل وجه، ولا أسمح بأن أُجرّ إلى معركة لا أريدها، فلا أريد معركة عسكرية لا أقدر عليها، ولا أريد أن يعيش شعبي في مصير أسود». أما عن المصالحة الفلسطينية، فقال عباس: «نحن ملتزمون بها. (حماس) ترفض تشكيل حكومة من كل الفصائل والذهاب إلى الانتخابات، إذا قالوا (حماس) نريد الاجتماع بأي مكان سنقبل بذلك، ولا مشكلة لدينا».

الى ذلك، ردت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على تصريحات عباس في بيان أعلنت فيه رفضها التنسيق الأمني، معتبرة أنها «خروج عن الإجماع الوطني». وعن المصالحة، قال إسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إن حركته تسعى

> **عباس يؤكد تمسكه بـ«التنسيق الأمني مع اسرائيل»**

إلى إنهاء الانقسام الداخلي، وتطبيق الاتفاقات الموقعة مع السلطة من أجل إنهاء معاناة سكان قطاع غزة، وذلك خلال حفل نظمته الحركة في غزة. وجدد هنية انفتاح حركته على أي مبادرات ونقاشات من شأنها أن تساهم في حل أزمة معبر رفح.

في سياق آخر، أكد نتنياهو ان حكومته تدعم الاستيطان في الضفة «في أي وقت» رداً على تهديد ثلاثة نواب (اثنان منهم من الليكود، حزب نتنياهو، والثالث من البيت اليهودي)، بعدم التصويت في البرلمان لمصلحة الائتلاف الحكومي طالما لم يسمح للمستوطنين بالعودة الى المبنيين. وأضاف نتنياهو «عملية فحص الإجراءات (المتعلقة بدعوى شراء المبنيين) تبدأ اليوم وسنستكملها في أسرع وقت ممكن». وبحسب رئيس حكومة العدو، فانه «في حال عدم استكمالها في غضون أسبوع، سأهتم بتقديم تقرير حول هذا الأمر إلى مجلس الوزراء». من جانبه، قال مسؤول كبير في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لإذاعة العدو، إنه «لن يسمح بدخول مستوطنين الى المبنيين قرب الحرم الابراهيمي». وأضاف المسؤول الإسرائيلي: «ليس هناك أي حل وسط في هذه القضية في هذه المرحلة، وسيتم النظر في شرعية ابتياع المبنيين، بالإضافة الى الأبعاد الأمنية والسياسية للقضية قبل بت مسألة السماح للمستوطنين بدخولهما».

العراق

السعودية تُحرج العبادي: «الحشد الشعبي» مقابل

كان من المفترض أن يكون اسم ثامر السبهان عادياً كأي سفير آخر في العراق، ولكنه فرض معادلة مختلفة لمجرد أنه السفير السعودي الأول في العراق، بعد 25 عاماً على مغادرة آخر سفير. ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد. فهو لم يلبث أن تسلّم منصبه، حتى بدأ في إطلاق العنان لتصريحات مثيرة للجدل، أتت في إطار التدخل في الشأن الداخلي العراقي

السبهان شنّ هجوماً لاذعاً على قوات «الحشد الشعبي»» (أ ف ب)

تزخر السيرة الذاتية للسبهان بالمناصب الأمنية، لا الدبلوماسية

بغداد ـ **محمد شفيق**

لم يكد يمضي شهر واحد على وصول السفير السعودي الجديد ثامر السبهان إلى العراق، حيث لم يكمل أسبوعين على تسليم أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية إبراهيم الجعفري والرئيس فؤاد معصوم، حتى استدعته وزارة الخارجية العراقية لـ«إبلاغه احتجاجها الرسمي بخصوص تصريحاته الإعلامية، التي مثلت تدخلاً في الشأن الداخلي العراقي، وخروجاً عن لياقات التمثيل الدبلوماسي، والحديث بمعلومات غير صحيحة»، ليكون بذلك أول سفير في العالم تستدعيه الدولة التي يمثل بلاده فيها بهذه السرعة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية أحمد جمال، إن «استدعاء السبهان جاء لتعرّضه لتشكيلات الحشد الشعبي، التي تقاتل الإرهاب وتدافع عن سيادة البلد، وتعمل تحت مظلّة الدولة وبقيادة القائد العام للقوات المسلّحة، وتمتلك تمثيلاً برلمانياً يجعلها جزءاً من النظام السياسي، إضافة إلى إبداء رأيه للإعلام في ما يتعلق بطبيعة المواقف السياسية لبعض مكوّنات الشعب العراقي». وأشار جمال إلى أن هذا الأمر «يعد خروجاً عن دور السفير، وتجاوزاً غير مسموح به للأعراف الدبلوماسية».

وهو في هذا الإطار، لفت إلى أن «من المفترض أن يتمثل دور السفير في إيجاد المشتركات الكفيلة بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي يحرص العراق على تعزيزها وتوطيدها، وفق مبادئ الاحترام المتبادل وبما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين».

وكان السبهان قد شنّ هجوماً لاذعاً على قوات «الحشد الشعبي»، معتبراً إياها «قوات لا تجد مقبولية لدى أبناء المجتمع العراقي». وقال خلال مقابلة تلفزيونية، هي الثانية من نوعها خلال تسلمه منصبه، إن «رفض الأكراد والأنبار دخول الحشد الشعبي إلى مناطقهم، يبيّن عدم مقبولية الحشد من أبناء المجتمع العراقي»، متسائلاً عن حجم السلاح الذي يوجد بحوزة الحشد الشعبي فقط دون غيره، وهل ترضى الحكومة العراقية بحشود سنية مقابل الحشود الشيعية الحالية».

ولم يتوقف السبهان عند هذا الحد، فقد عرّج على الأحداث التي شهدها قضاء المقدادية في محافظة ديالى، أخيراً، من أعمال عنف واستهداف لبعض المنازل والمساجد، مشيراً إلى «إمكانية أن تكون محاولات لإحداث تغيير ديموغرافي في تلك المنطقة، بعد خسارة الشيعة في الانتخابات الأخيرة، وملمّحاً إلى تورّط «الحشد الشعبي» فيها، عندما قال: «أين دور الحشد ممّا جرى في المقدادية».

وعلى الفور، تحرّكت قيادات «الحشد الشعبي» وقيادات شيعية أخرى ـ فور بثّ المقابلة مساء أول من أمس ـ لدى رئيس الوزراء حيدر العبادي ووزير الخارجية إبراهيم الجعفري، وتدارس الرد على تصريحات السبهان. وروى مصدر في «الحشد الشعبي»، لـ«الأخبار»، تفاصيل ردّ الفعل الذي صدر عن هيئة «الحشد» عقب تصريحات السفير السعودي، موضحاً أن تعليمات وصلت بعدم التصريح أو الإدلاء بأي رد أو تعليق لحين صدور بيان رسمي من الهيئة، التي أصدر المتحدث باسمها بياناً شديد اللهجة في منتصف ليلة أول من أمس، طالب فيه الحكومة بمعاقبة السفير السعودي وطرده من بغداد.

وبيّن المصدر أن رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض ونائبه أبو مهدي المهندس زارا رئيس الوزراء حيدر العبادي، للبحث معه بشأن ردّ مناسب على «تجاوزات» السفير السعودي على «الحشد الشعبي» واتهامه بالطائفية.

وفيما لم يدلِ المصدر بمزيد من التفاصيل بشأن ما دار في اللقاء، إلا أنه أشار إلى أن الهيئة دخلت في ما يشبه حالات الإنذار القصوى، في وقت ذكرت فيه وكالة «الغد برس» العراقية أن المهندس يقود حراكاً لطرد

العبادي يطلب مساعدة «التحالف» لتدريب الشرطة

طلبت الحكومة العراقية من «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» أن يقوم بتدريب الشرطيين العراقيين، على ما أفاد مسؤول أميركي في مجال الدفاع. وأشار هذا المسؤول إلى أن الطلب العراقي جاء خلال لقاء رئيس الوزراء حيدر العبادي، الجمعة، وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، حيث عبّر له عن اهتمامه بمسألة تدريب الشرطيين.

وقال المسؤول الأميركي إن «العراقيين يريدون مساعدة أكبر في تدريب قوات الشرطة المحلية، ويعتقدون بأن هذه القوات أحدثت فارقاً كبيراً في الرمادي»، التي استعادتها القوات العراقية في كانون الأول 2015. وأضاف «إنهم يريدون أن يتكرر هذا السيناريو».

وفيما تتوارد الأنباء عن وصول أعداد كبيرة من قوات الجيش الأميركي إلى العراق، فقد حذرت عدة كتل نيابية الحكومة من «الانجرار خلف مخطط الولايات المتحدة وأطراف معروفة داخلياً لتقسيم العراق»، بذرائع مختلفة، فيما رحّب «تحالف القوى العراقية» بما سماه «جدية القرار الأميركي بنشر قوات برية لمحاربة تنظيم داعش، وقيادات الميليشيات الإجرامية».

وقال عضو مجلس النواب عن «ائتلاف دولة القانون» النائب عبد السلام المالكي، في بيان، إن «واشنطن، خلال السنين الماضية، أثبتت من خلال أفعالها وازدواجية تعاملها بقضايا تمس سيادة العراق عدم تصديها لداعش في الأيام الأولى لاجتياحه للعراق أو سكوتها على الانتهاك التركي للسيادة العراقية»، مضيفاً أنها «لا تعمل لمصلحة العراق، بل لمصالحها الخاصة فقط وتعمل باستراتيجية مكشوفة لتقسيم المنطقة».

وأضاف أن «انصياع الحكومة للمخطط الأميركي سيجعلها مسؤولة أخلاقياً وتاريخياً أمام الشعب العراقي، حين فرطت بوحدة العراق وانجرفت خلف مخططات وأجندات أطراف معروفة بغية تقسيم البلد، وهو أمر لم ولن نسمح به بأي شكل من الأشكال».

من جهته، رفض النائب عن «كتلة الأحرار» النيابية رسول صباح الطائي التصريحات الأخيرة لوزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر عن إرسال قوات برية إلى العراق، فيما أكد أن المقاومة سترد بقوة على أي قوة أجنبية على الأراضي العراقية.

وقال الطائي، في بيان لمكتبه الإعلامي، إن «تصريحات كارتر كشفت عن النية الحقيقية للأميركيين والدول المتحالفة معهم، لاحتلال العراق مرة أخرى»، مؤكداً أن «المقاومة سترد بقوة على أي قوة أجنبية على الأراضي العراقية مهما كانت جنسيتها».

أما رئيس الكتلة النيابية لـ«ائتلاف الوطنية» النائب كاظم الشمري، فقد أكد أن ائتلافه «يحرص كل الحرص على سيادة العراق، ويرفض دخول أي قوات أجنبية أميركية أو غيرها، من دون موافقة الحكومة والتنسيق معها بشكل مباشر وبتوقيتات زمنية وواجبات محددة».

في المقابل، أعرب المكتب السياسي عن «تحالف القوى العراقية» عن ترحيبه بما سماه «جدية القرار الأميركي بنشر قوات برية لمحاربة تنظيم داعش، وقيادات الميليشيات الإجرامية». وقال عضو المكتب السياسي حيدر المُلا، في بيان، إنه «في الوقت الذي نرحب فيه بجدية القرار الأميركي بإنزال قوات برية من أجل دعم الجيش العراقي في حربه ضد تنظيم داعش الإرهابي، فإننا نؤكد أن الاستقرار الأمني يستلزم، أيضاً، إلقاء القبض على قيادات الميليشيات الإجرامية التي استباحت دماء العراقيين، وبيوت الله وحاولت التلاعب بالنسيج المجتمعي العراقي».

إلى ذلك، أعلن وزير الصناعة والمعادن محمد صاحب الدراجي إنتاج نماذج من قنابر «الهاون» والصواريخ 107 ملم. وقال في مؤتمر صحافي إن هذا المنتج «قامت به كوادر الوزارة، والمتمثلة بشركة الصناعات الحربية العامة والشركة العامة للصناعات الفولاذية والشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات، بعد تجميع وإعادة تأهيل الخطوط الإنتاجية التي كانت موجودة أصلاً». وأضاف أن «نسبة الإنتاج المحلي لقنابر الهاون تصل إلى 80%، فيما تجاوزت نسبة الإنتاج المحلي لصواريخ 107 ملم 85% بالمساهمة مع القطاع الخاص العراقي»، موضحاً أن «هذه نسبة كبيرة جداً ترقى إلى نسب التصنيع في دول العالم».

(الأخبار، أ ف ب)

النمر

السفير السعودي من بغداد.
بموازاة ذلك، علمت «الأخبار» من مصدر مطلع أن السفير السعودي حصل على ما يشبه «الضوء الأخضر» للحديث عن تلك المواضيع الحساسة، والهجوم على «الحشد الشعبي»، موضحة أنه جاء من باب الرد غير المباشر على موقف العبادي من إعدام الشيخ النمر.
وأشار هذا المصدر إلى أن السعودية أرادت، من خلال تصريحات سفيرها، إحراج العبادي لتقول له: «إذا كان الحشد الشعبي قضية داخلية، فإن قضية الشيخ النمر شأن داخلي ايضاً». وأوضح أن هناك تسريبات تتحدث عن إمكانية مفاتحة الرياض باستبدال سفيرها بسفير آخر يراعي «الوضع العراقي الخاص والعلاقات الثنائية بين البلدين». وكانت السعودية قد عيّنت، في شهر حزيران الماضي، الملحق العسكري في لبنان ثامر السبهان سفيراً لها في بغداد، فيما أدى لاحقاً القسم أمام الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز مع عدد من السفراء الجدد، الذين عيّنتهم المملكة سفراء لها في دول عدة.
وجوبه إعلان تعيين السبهان برفض أطراف سياسية عراقية عديدة بسبب رتبته العسكرية، فيما عدّ سياسيون ونواب وجوده في بغداد عملاً استخبارياً بعيداً عن العمل الدبلوماسي.
وتخلو السيرة الذاتية للسبهان من أية مناصب دبلوماسية، في وقت حفلت فيه بمناصب أمنية راوحت بين العادية والرفيعة، تعدّتها إلى المشاركة في عمليات عسكرية خارج السعودية، حيث حاز وسام تحرير الكويت.

تقرير

تونس: جمرٌ تحت الرماد... وخوف من انتقال «العدوى»

مقابل الحزم الذي أبدته باتخاذها إجراءات أمنية فورية، لم تعلن الحكومة التونسية أي إجراءات سريعة في غير هذا المجال. ورأى محللون أن تصريحات أقطاب الحكم جاءت مخيبة للآمال، و«لو كانت الحكومة تملكُ حلولاً»، لطرحتها قبل اندلاع الاحتجاجات

بعد أيام عدة من المواجهات بين المتظاهرين وعناصر الشرطة، التي أعلنت السلطات على إثرها حظر تجوال ليلي لمدة غير محددة، ساد أمس هدوء نسبي العديد من المدن والبلدات التونسية، وذلك بعد اعتقال مئات المحتجين الذين تحدوا حظر التجوال، ليبقى جمر الاحتجاجات متّقداً تحت الرماد، مع خلو خطاب أركان الحكم من أي إجراءات جدية بشأن المطالب الاجتماعية.
وكانت التحركات الاحتجاجية قد تواصلت، في بعض المدن والأحياء التونسية، رغم حظر التجوال الليلي الذي أعلنته وزارة الداخلية يوم الجمعة الماضي، حيث أقدمت مجموعة من الشباب، في وقت متأخر مساء الجمعة، على حرق عجلات مطاطية وقطع الطرقات في حيّ التضامن، أكبر الأحياء الشعبية في تونس العاصمة، قبل أن تتدخل قوات الأمن، مدعومة بمروحيات عسكرية، لتقتحم الحيّ وتفرق المحتجين وتوقف بعضهم. وفي الوقت نفسه، شهدت أيضاً مناطق عدة من العاصمة قطعاً للطرقات بالإطارات المشتعلة ومناوشات مع قوات الأمن التي انتشرت في مختلف أحياء العاصمة، في ظل تحليق مكثف للطوافات العسكرية.
وأعلنت وزارة الداخلية التونسية يوم الأول من أمس توقيف 423 شخصاً على خلفية الاضطرابات التي تشهدها البلاد، متهمة الموقوفين بـ«التورط في أعمال عنف وشغب ونهب، في كافة الولايات، منذ بداية الاحتجاجات». وأفاد المكلف الشؤون القانونية والعلاقة مع الإعلام في الوزارة، وليد اللوغيني، عن «تسجيل 109 إصابات في صفوف عناصر الأمن والحرس» في الأيام القليلة الماضية. وفي مدينة القصرين، في وسط البلاد الفقير، حيث انطلقت الحركة الاحتجاجية على التهميش الاجتماعي والفقر، بدت الحياة يوم الأول من أمس وكأنها عادت إلى طبيعتها، بعد أن نظم سكان وشبان شاركوا في الاحتجاجات حملة لتنظيف الشوارع من مخلفات قطع الطرقات والصدامات مع قوى الأمن.
وكان رئيس الوزراء التونسي، الحبيب الصيد، قد دعا التونسيين يوم السبت الماضي إلى «الصبر»، بعد أسبوع من الاحتجاجات الاجتماعية غير المسبوقة منذ ثورة 2011، وذلك من دون أن يعلن أي إجراءات ملموسة للتصدي لمشاكل البطالة والفساد. بل حضّ الصيد مواطنيه على «الإدراك أن هناك صعوبات»، مضيفاً أن «الحلول موجودة، لكننا نحتاج إلى التحلي بالصبر والتفاؤل». واتهم الصيد أطرافاً «هدامة» بالوقوف وراء تأجيج الوضع في البلاد، وقال: «سنهزم هذه التيارات التي تريد تغيير النظام في البلاد وفرض نظامها من خلال استغلال تحركات الشباب».
وفي مقابل الحزم الذي أبدته باتخاذها إجراءات أمنية فورية، لم تعلن الحكومة التونسية أي إجراءات سريعة في غير هذا المجال. ورأى المحلل السياسي، سليم الخراط، أن تصريحات أقطاب الحكم جاءت مخيبة للآمال، قائلاً إنه «لم يفاجأ» بعدم إعلان أي إجراءات، وإنه «لو كانت الحكومة تملك حلولاً لطرحها، لفعلت قبل اندلاع الأزمة».
ورأى الخراط أن الصيد «كان بإمكانه اتخاذ إجراءات غير مكلفة» ضد الفساد، غير أنه «فوت فرصة إعطاء إشارة إيجابية».
ولم يفلح في تغيير هذه الصورة لدى الكثيرين قول الوزير المكلف العلاقات مع المجتمع المدني، كمال الجندوبي، إن رئيس الوزراء لن يتأخر في إعلان تدابير من أجل «الشباب والتوظيف وتولي الأوضاع الصعبة»، خاصة أن الصيد كان قد أعلن، يوم الجمعة الماضي، أنه لا يملك «عصاً سحرية» لتأمين الوظائف للجميع في الوقت نفسه. وذلك فيما دعت أحزاب الائتلاف الحاكم إلى تنظيم ندوة

> الصيد: سنهزم التيارات التي تريد تغيير النظام

وطنية حول التشغيل في أقرب وقت، مؤكدة «مشروعية مطالب الجهات المحرومة، وتعهدها العمل مع الحكومة ومجلس نواب الشعب لاستئصال آفة الفساد ورفع القيود الإدارية ومراجعة القوانين والتشريعات المعرقلة للاستثمار الداخلي والخارجي». ودعت أحزاب الائتلاف الحكومة لإعادة ترتيب أولوياتها، وإقرار إجراءات عاجلة ذات مردودية مباشرة على التشغيل.
وفي الوقت نفسه، أدانت الأحزاب المذكورة «أعمال العنف والتخريب التي شهدتها عديد من المناطق في البلاد».
من جهته، دعا الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، التونسيين إلى «عدم إضاعة بلدهم» وضرورة تفهم صعوبة الأوضاع الاقتصادية في العالم أجمع. وقال السيسي في خطابه في أكاديمية الشرطة يوم الأول من أمس: «أنا لا أتدخل في الشأن الداخلي لأشقائنا في تونس، لكن أقول لهم إن الظروف الاقتصادية صعبة جداً في كل العالم، (فـ)حافظوا على بلدكم».
وأتى كلام السيسي في ظل خشية البعض، و«تفاؤل» البعض الآخر، بانتقال «عدوى» الاحتجاجات في تونس إلى أقطار عربية أخرى. وأمس شهدت المغرب ظاهرة لآلاف المعلمين المتدربين وأسرهم، في شوارع العاصمة الرباط، وذلك احتجاجاً على خطط حكومية لخفض الوظائف في قطاع التعليم، متحدّين حظراً رسمياً للتظاهرات.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تصدت الحكومة للاحتجاجات المطلبية بيد امنية ثقيلة (الاناضول)

كيري يطمئن دول الخليج: تحالف وصداقة

أكّد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، وجود «تحالف وصداقة قوية» بين واشنطن والرياض، لافتاً إلى أن علاقتهما «لم تتغير بفعل الاتفاق النووي مع إيران»، وذلك قبيل اختتام زيارته للمملكة العربية السعودية.
والتقى كيري الملك السعودي سلمان، وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، إضافة إلى نظيره السعودي عادل الجبير، ووزراء خارجية دول «مجلس التعاون الخليجي» الستّ.
وعن الحرب التي تقودها السعودية ضد اليمن، لفت كيري إلى وقوف بلاده جنب السعودية «أمام التهديد الذي يشكله التمرد الحوثي في اليمن».
وكشف كيري عن مباحثات مع رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، بشأن الحرب على «داعش» في العراق، موضحاً أنّ «نكسة كبيرة بداعش في العراق وسوريا ستحدث قريباً».
وفي الشأن السوري، لفت كيري إلى أن «الخطوات الأولى بشأن المفاوضات هي اجتماع جنيف، الذي سيفضي إلى مرحلة انتقالية في سوريا»، مضيفاً: «سنقارب مفاوضات جنيف السورية، والتسوية السياسية صعبة». ورأى أن «هناك سبيلاً يسمح بدعوة الكثير من الأطراف إلى جنيف»، مشيراً إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد «المغناطيس الذي جلب الإرهاب».
وفي سياق آخر، أعلن كيري «ارتياب» بلاده من أنشطة إيرانً في المنطقة، خصوصاً أن «أغلب سلاح حزب الله جاء من إيران عبر دمشق». وفي سياق المؤتمر الصحافي، أعرب كيري عن تفهّم واشنطن لمخاوفَ دول الخليج تجاه إيران بعد رفع العقوبات عنها، مجدداً تأكيد التزام بلاده دعم شركائها في دول مجلس «التعاون».
بدوره، رأى وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أنه لا يرى «الولايات المتحدة جنباً إلى جنب مع إيران الداعم الأول للإرهاب في العالم»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة تدرك جيداً خطر السلوكيات والأنشطة الإيرانية».
وبحسب الجبير، ناقشت المباحثات مع نظيره الأميركي «التصدي لتدخلات إيران في المنطقة»، مشدّداً على أن «استقرار المنطقة يتطلب وقف إيران لأعمالها العدائية». ولفت الجبير إلى أن «دول الخليج تعمل مع الولايات المتحدة لمواجهة تدخلات إيران في المنطقة»، مؤكداً «ضرورة التزام إيران بنود الاتفاق النووي».
وعن الحربين السورية واليمنية، قال الجبير: «نتعاون مع واشنطن لإنهاء دور الأسد في سوريا وإنهاء الانقلاب في اليمن»، أما عن ليبيا، فقال: «نعمل على إعادة الاستقرار إليها».
وعلى هامش الاجتماع الوزاري لـ«منتدى التعاون العربي الهندي»، قال الجبير، أمس، إن «إيران انتهجت على مدى 35 عاماً سياسة عدوانية تجاه الوطن العربي»، داعياً إياها إلى «تغيير سياساتها ونهجها في التعامل مع جيرانها». وحول ما يتردد عن وجود وساطات لحل الخلاف السعودي. الإيراني، لفت إلى أننا «لا نحتاج لأي وساطة في حال تجاوُب إيران مع ما هو مطلوب منها».
وفي سياق منفصل، أعلن رئيس الوفد الكويتي المشارك في مؤتمر البرلمانات الإسلامية، المنعقد في بغداد، اعتراضه على كلمة رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، واعتبرها تدخلاً في الشؤون السعودية، إثر تأكيد الأخير معارضة بلاده «سياسة قطع الرؤوس بسبب أفكارهم ونأسف لإعدام النمر».
(الأخبار)

إيران

الصين ـ إيران: علاقة عابرة للتقلبات الدولية

علاقة استراتيجية تمتد على 25 سنة، وتبادل تجاري يتجاوز 600 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة. هما أبرز ما نتج من زيارة الرئيس الصيني لإيران، إضافة إلى اتفاقات أخرى على مستويات مختلفة

دشّنت زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لإيران عهداً جديداً من التعاون بين البلدين، وأتت تتويجاً لعهد سابق من التعاون، أشار إليه المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، مؤكداً أن إيران لن تنسى أبداً للصين التعاون خلال فترة العقوبات. وإلى جانب كون شي أول رئيس صيني يزور إيران منذ 14 عاماً، فقد شكلت زيارته ـ برفقة ثلاثة نواب لرئيس الوزراء وستة وزراء ووفد اقتصادي كبير ـ فرصة لتوقيع اتفاقات على زيادة التبادل التجاري ليتجاوز 600 مليار دولار، خلال السنوات العشر المقبلة، إضافة إلى إعلان إحياء طريق الحرير التجاري القديم، والعمل على إقامة علاقات استراتيجية بين البلدين لـ25 سنة، أُعلنت خطوطها العريضة في بيان مشترك مع الرئيس الإيراني حسن روحاني.

وفيما شغل الاقتصاد الحيّز الأكبر من التصريحات التي تناولت التعاون بين البلدين، صرّح روحاني، كذلك، بأن البلدين اتفقا على التعاون عن كثب لحلّ قضية "الإرهاب والتطرف في العراق وسوريا وأفغانستان واليمن". ولطالما نأت الصين بنفسها عن النزاعات في الشرق الأوسط، لكن المحللين يرون أن المنطقة باتت أساسية في الاستراتيجية التنموية السياسية الخارجية، التي اقترحها شي والتي تحمل عنوان "حزام طريق الحرير الاقتصادي"، وتطمح إلى إحياء طريق الحرير القديم.

وفي هذا الإطار، دعا المرشد آية الله علي خامنئي، إلى إقامة علاقات اقتصادية وأمنية أوثق مع الصين، مشيراً إلى أن إيران لم تثق قطّ بالغرب. وقال للرئيس الصيني إن بلاده ترغب في تعزيز العلاقات مع "دول أكثر استقلالاً"، مضيفاً أن الأميركيين "ليسوا أمناء" في الحرب على الإرهاب في المنطقة. وفيما أشار إلى أن "الإيرانيين لم يثقوا قطّ بالغرب"، أوضح أنه لهذا السبب "تسعى طهران إلى علاقات مع دول أكثر استقلالاً (مثل الصين)".

ولفت إلى أن "إيران هي أكثر بلد يمكن الاعتماد عليه في المنطقة للحصول على الطاقة، لأن الأجانب لن يمكنهم أبداً التأثير بسياستها في هذا الشأن". وأشار خامنئي إلى أن إيران لن تنسى أبداً للصين التعاون خلال فترة العقوبات.

من جهته، قال شي إن "الصداقة الصينية الإيرانية، صمدت أمام التقلبات الدولية"، مضيفاً أن "طريق الحرير" يمكن أن يتحوّل إلى رمز للسلام والتقدم. وأشار إلى أن بعض القوى العظمى تسعى إلى احتكار كل شيء وإرساء قانون الغاب "إما معي أو ضدي"، موضحاً في الوقت ذاته، أن الاقتصادات الحديثة سحبت البساط من تحت أقدام الاحتكارات، وأوجدت أجواءً مناسبة لتوجهات الدول المستقلة. ودعا الرئيس الصيني إلى تعزيز التعاون مع إيران في مواجهة الإرهاب وعلى كافة الأصعدة.

وفي وقت سابق، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، في مؤتمر صحافي مع شي أذاعه التلفزيون الحكومي الإيراني، إن "إيران والصين اتفقتا على زيادة التبادل التجاري إلى 600 مليار دولار، في السنوات العشر المقبلة"، مضيفاً أن "إيران والصين اتفقتا على إقامة علاقات استراتيجية، كما تعكس وثيقة شاملة عمرها 25 عاماً".

وبينما لم يعطِ مسؤولو البلدين ـ اللذين بلغت المبادلات الاقتصادية بينهما 52 مليار دولار في عام 2014 ـ تفاصيل بشأن هدف تنمية العلاقات إلى 600 مليار دولار، أصدر الرئيسان الإيراني والصيني بياناً مشتركاً يحدّد الخطوط العريضة لـ"شراكة استراتيجية شاملة" بعيدة المدى. وأورد البيان أن البلدين اتفقا على تعزيز التعاون، بما فيه في مجال الوقود الأحفوري والطاقة المتجددة والنقل والسكك الحديد والمرافئ والصناعة والتجارة والخدمات. كذلك التزمت الصين "الاستثمار وتمويل مشاريع استخراج وتكرير" النفط في إيران. أما على الصعيد الدبلوماسي، فقد أشار البيان إلى أن "الصين تقرّ بالدور البنّاء لإيران في التصدي

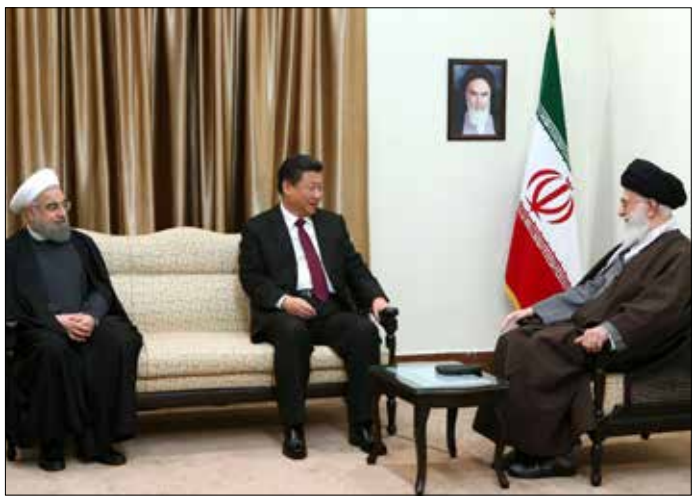

خامنئي: الأميركيون «ليسوا أمناء» في الحرب على الإرهاب في المنطقة (أ ف ب)

> **وقع البلدان 17 اتفاقاً بينها اتفاقات تتعلق بإحياء طريق الحرير التجاري القديم**

> للإرهاب، ومن أجل الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة". ووقّع البلدان 17 اتفاقاً بينها اتفاقات تتعلق بإحياء طريق الحرير التجاري القديم، والتعاون في مجال الطاقة النووية السلمية، ولا سيما أن أكثر من ثلث التجارة الإيرانية يجري مع الصين، وفق ما أفادت به وسائل الإعلام الإيرانية. كذلك، تعتمد الصين كثيراً على استيراد الطاقة من الشرق الأوسط، حيث تُعَدّ أكبر مستورد للنفط الإيراني الذي خضع لسنوات للعقوبات الاقتصادية الأميركية والأوروبية، بسبب برنامج طهران النووي.

علاوة على ذلك، تشكّل زيارة الرئيس الصيني لإيران منعطفاً في العلاقات والتعاون بين البلدين و"منظمة شنغهاي للتعاون"، وهو ما تطرّق إليه رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام علي أكبر ولايتي، الذي قال إن زيارتَي الرئيسين الروسي والصيني لطهران، تُعَدّان تطورين مهمين على الساحة السياسية الإيرانية، وتشكلان تطوراً في سياق التوجه نحو الشرق.

إلى ذلك، استقبل خامنئي، أمس، كوادر الحرس الثوري الشباب الذين احتجزوا البحارة الأميركيين، وأكد لهم أن "ما قمتم به كان خطوة شجاعة وفي محلها وتعبّر عن الإيمان". وقال إن "هذه الخطوة حصلت بمشيئة الله، كي تتمكنوا من احتجاز هؤلاء البحارة الذين دخلوا المياه الإيرانية بذلك الشكل، وهم واضعون أيديهم فوق رؤوسهم".

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2202

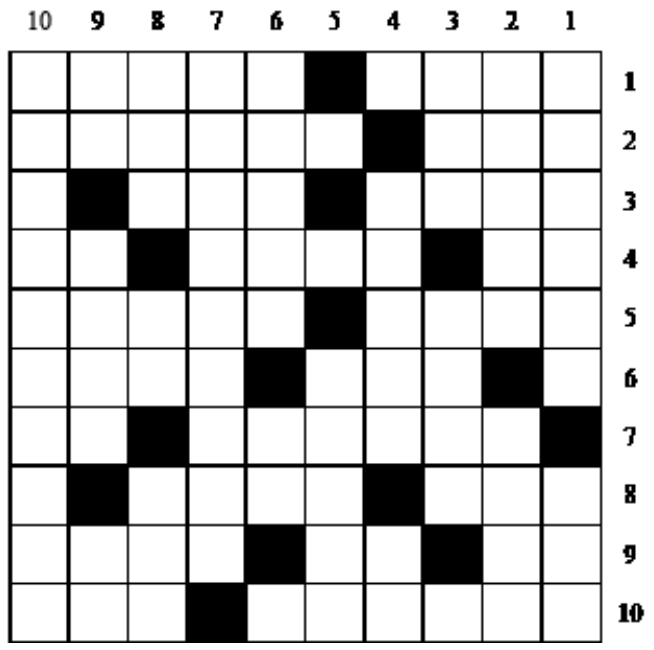

أفقيا

1- نهر عراقي – جزيرة سورية – 2- يأتي بعد – شاعر فرنسي راحل يُعتبر رائد السرياليّة – 3- وحدة لقياس الوزن – لهو ومرح – 4- متشابهان – ماكينات – للنداء – 5- دائم وثابت على وتيرة واحدة – شعوب هندية لها عادات وتقاليد تاريخية عريقة ترجع أقدم سجلاتها التاريخية الى أكثر من ألفي عام – 6- كأس ماء – مدينة بلجيكية – 7- منطقة ومدينة في الهند – بحر – 8- يوم بالأجنبية – فرعون مصري شيّد هرم سَقارة قبراً له – 9- قلب الإناء على رأسه – بزّد – ماركة سيارات – 10- مدينة سورية تابعة لمحافظة حمص فيها سد مائي بناه جمال عبد الناصر عام 1958 – تمثال من حجر أو خشب أو معدن يعبده الوثني

عمودياً

1- فيلسوف ورياضي وفيزيائي فرنسي صاحب المبدأ القائل "أنا أفكر إذاً أنا موجود" – عاصمة بنغلادش – 2- جبّار فلسطيني بارزه داود النبيّ وقتله بحجر من مِقلاعه هو جالوت في القرآن – أكبر وأشهر مدن الشرق القديم – 3- مدينة فرنسية – يستعمل المكواة – 4- سفينة تسير بالبخار – رجل دين – 5- مدينة تونسية – 6- مرفأ أردني على البحر الأحمر شمالي العقبة – أنت بالأجنبية – 7- سياسي سوري في المنفى – 8- انحرف والتوى – نوتة موسيقية – عكسها مدينة لبنانية – 9- أمر فظيع – أحرف متشابهة – وعاء الخمر – 10- منطقة تاريخية في العراق قرب الكوفة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المحارة – بر – 2- يوناني – حلو – 3- نمّ – كف – جبيل – 4- شوشو – آر – را – 5- تمارين – تين – 6- آب – كانو – 7- يال – سليب – 8- وايت – كيا – 9- كامارا – ين – 10- ابريق الزيت

عمودياً

1- اينشتاين – 2- لومومبا – كب – 3- من – شا – لوار – 4- حاكورة – أميّ – 5- انف – سياق – 6- ري – انكلترا – 7- جر – اي – ال – 8- حب – تنبك – 9- بليريو – ي ي ي – 10- رولان - كانت

sudoku 2202

				3		5	9	
		2	5	8			4	
	5	6					1	
8			4		3			6
5								3
1			7		6			9
	9					2	7	
	3			1	2	8		
	4	1		6				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2201

2	3	6	8	7	1	4	5	9
5	7	8	4	9	6	3	2	1
1	4	9	2	3	5	7	8	6
8	6	4	3	5	9	2	1	7
3	2	7	6	1	8	5	9	4
9	1	5	7	2	4	8	6	3
4	9	2	5	6	3	1	7	8
6	5	3	1	8	7	9	4	2
7	8	1	9	4	2	6	3	5

مشاهير 2202

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة وشاعرة وقاصة من المملكة العربية السعودية. صدر لها مجموعة قصصية ومجموعة شعرية وفازت بمسابقة البي بي سي للقصة القصيرة. لها مقالات في الصحف

6+7+5+3+4+8 = المريض ■ 1+2+10 = فاكهة الصحراء ■ 9+11 = سئم وضجر

حل الشبكة الماضية: **ليف فيغوتسكي**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

الانتخابات الإيرانية: عودة الخاتميين؟

طهران ـ **حسين شعيتو**

تشهد الساحة الإيرانية هذه الأيام حماسة غير مسبوقة وانتظاراً شغوفاً للانتخابات المقررة في 26 شباط المقبل، التي سيُنتخب فيها مجلس الشورى المؤلف من 290 عضواً، وأعضاء مجلس خبراء القيادة الـ88، وذلك فيما تتكوّن الحياة السياسية والفكرية الإيرانية من تيارين أساسيين يتنافسان في ما بينهما، وهما "الإصلاحيون" و"المحافظون".

ويمكن وصف التنافس هذا العام، بـ"الحامي جداً"، وخصوصاً بعد التوصل إلى الاتفاق النووي، الذي يثير مخاوف إيرانية من تغلغل النفوذ الغربي إلى البلاد.

وعموماً، فإن "التيار المحافظ"، مثلاً، يرى أن مضمون الثورة الإسلامية سيتأثر، بشدة، بسبب الانفتاح الثقافي والسياسي والإعلامي "المبالغ فيها"، وهو ما سيفسح المجال أمام بعض المفاهيم والعادات غير الإسلامية للدخول إلى وجدان الشعب الإيراني، ما سيبعده عن المفهوم الذي قامت لأجله الثورة، ومن ناحية أخرى قد يسهّل التدخل الخارجي، وخصوصاً الأميركي منه، الذي يحاول أن ينفذ إلى إيران بأي طريقة. بالتالي، يحاول هذا التيار جاهداً الوقوف في وجه التدخلات الخارجية، التي من شأنها إضعاف قوة إيران، علماً بأن القيم التي رسخها "المحافظون" ادت دوراً أساسيا في صمود إيران وفرض حقوقها في رحلة المفاوضات النووية، وصولاً إلى رفع العقوبات وإعلان إيران دولة نووية.

التيار الإصلاحي الذي تتفرع منه العديد من الأحزاب والتوجّهات السياسية، يسعى دائماً إلى فتح إيران على العالم، مُطلِقاً الشعارات والمفاهيم العريضة ضمن إطار حوار الثقافات. كذلك، يدعو إلى حرية الانفتاح على العالم الخارجي، الأمر الذي يعد نقطة الاختلاف الأساسية، ذلك أن أهداف هذا التيار تفتح الأبواب أمام الثقافات الغربية التي تؤثر، اليوم، في جزء من الشباب الإيراني.

الجديد هذا العام، هو دخول حزب "نداء إيران" الانتخابات، بعدما كان قد جرى الإعلان عنه في عام 2014، الذي يتكون من جيل الإصلاحيين المنتمين إلى تيار محمد خاتمي، الذي حكم البلاد بين عامي 1997-2005، وانقطع بعدها عن الحياة السياسية قبل العودة إليها بعد انتخاب الرئيس حسن روحاني، الذي يؤيّد، بدوره، الحريات السياسية والثقافية، ضمن إطار احترام قيم الجمهورية الإسلامية.

يقول أحد المرشحين الإصلاحيين لمجلس الشورى محمد جواد حق شناس، إن حزب "نداء إيران" يتألف من مجموعة من المتطوّعين الإصلاحيين الذين عملوا تحت لواء حزب "مشاركت إيران الإسلامي"، قبل إيقافه برئاسة صادق خرازي. شناس يلفت إلى أن هذه الطاقات الفعالة من الشباب تعمل بنشاط، إلا أن الأجواء غير الإيجابية لا تطمئن في انتخابات حرة، وبالتالي إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه يستطيع الاصلاحيون السيطرة على 10 في المئة من مقاعد المجلس فقط، في ظل قوة التيار المحافظ في فترة ما بعد توقيع اتفاق جنيف.

وفيما تطرّق شناس إلى موضوع الرئاسة، فقد أوضح أن العادة

> يحاول التيار المحافظ جاهداً الوقوف في وجه التدخلات الخارجية

السائدة في إيران هي تولي الرئيس ولايتين، بسبب البرامج المطلوب من الرئيس إنجازها، التي من الصعب أن تُنجز في ولاية واحدة، كما كان الحال مع محمود أحمدي نجاد ومحمد خاتمي وغيرهما. أما روحاني، فهو مرشح أساسي، بغض النظر عن العادة، وذلك نظراً إلى "حنكته واعتدال مواقفه والإنجاز المهم الذي قام به ووزير خارجيته محمد جواد ظريف في الملف العالق منذ أكثر من عشر سنوات، على صعيد السياسة الخارجية وبالتالي التوصل إلى الاتفاق النووي".

روحاني، الذي اعتبره البعض مخلصا، جمع بالدرجة الأولى بين الفكرين "الإصلاحي" و"المحافظ"، من خلال تأييده الانفتاح السياسي والثقافي على العالم، من دون التخلي عن القيم والمبادئ التي تتميز بها الجمهورية الإسلامية، حيث شكل محور توافق بين مختلف التيارات والتوجهات الإيرانية وعامة الشعب، بعدما كانت رقعة الخلافات قد اتسعت خلال ولاية نجاد الثانية.

دخول حزب «نداء إيران» الانتخابات هذا العام (إنترنت)

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2015/717

محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/2/8 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه نبيل فريد عوكر ماركة كيا OPIRUS موديل 2006 رقم /191340/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /11,246,39$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7863$/ والمطروحة بسعر /7000$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /961,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب صنع اليابان، فعلى الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ـ الطريق العام، للحصول على دفتر الشروط.

يجري استلام العروض من مركز الاتحاد ابتداءً من يوم الخميس في 2016/1/21.

آخر مهلة لاستلام العروض هي في تمام الساعة 12 من ظهر يوم الجمعة في 2016/2/5.

يجري فضّ العروض بتمام الساعة الواحدة بعد الظهر يوم الجمعة في 2016/2/5.

رئيس اتحاد بلديات الضنية

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها
الحاجة منيرة الشيخ أحمد الحاج قاسم حمّود (خليل)
(أم محمد الرباعي)
حرم المغفور له الحاج حسين علي الرباعي
يصلى على جثمانها الطاهر في بلدتها حاريص لتنقل بعدها إلى النجف الأشرف حيث توارى في الثرى.
للفقيدة الرحمة والرضوان ولكم عظيم الأجر والثواب.
الراضون بقضائه آل الرباعي وآل حمّود وعموم أهالي بلدة حاريص

نفس مطمئنة
انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله تعالى المرحومة
الحاجة رباب محمد بيضون
زوجة المرحوم عبد العزيز مهدي عزيز
والدها: المرحوم النائب الأسبق الحاج محمد يوسف بيضون
أولادها: الطيار الدكتور محمد ومهدي عزيز
أشقاؤها: المرحومون الحاج يوسف والحاج يحيى وإحسان والدكتور مصطفى ومحمود والحاجة فاطمة زوجة المرحوم الدكتور أديب الروماني وزهرة
أحفادها: علي والكابتن طيار عبد العزيز وحسن وسارة زوجة حسن دكروب ونوران
عمة: النائب والوزير السابق محمد يوسف بيضون (أبو يوسف)
سيصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 15 ربيع الثاني 1437هـ الموافق في 25 كانون الثاني 2016م في جامع البسطة التحتا ويوارى الثرى في جبانة الباشورة
تقبل التعازي قبل الدفن في منزل ولدها محمد الكائن في الأشرفية شارع أديب إسحق ـ بناية أبو عيد ـ الطابق الرابع
وبعد الدفن والثاني والثالث للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء سبينس ـ قرب مركز أمن الدولة
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الرّاضون بقضاء الله وقدره
آل عزيز وبيضون وأنسباؤهم

هيئة دعم المقاومة الإسلامية
تنعى إليكم
عضو لجنة العلاقات المركزية
المرحوم الحاج
محمد قاسم ضعون (أبو علي)
إنا لله وإنا إليه راجعون
هيئة دعم المقاومة الإسلامية

زوجة الفقيد مي عطيه
ولده: نقولا بيطار
ابنتاه: السا زوجة رامي غزيري وعائلتهما
مايا زوجة ربيع ناصر وعائلتهما
شقيقاه: ميشال بيطار وعائلته (في المهجر)
كميل بيطار وعائلته
شقيقاته هدى زوجة مجدي عازار وعائلتها (في المهجر)
ريتا زوجة أسعد مفرج وعائلتها (في المهجر)
كاتي أرملة المرحوم إدوار شمعون وأولادها (في المهجر)
ريما زوجة فادي صوما وعائلتها
جينا زوجة ميشال هندية وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
إدوار نقولا البيطار
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه 22 كانون الثاني 2016 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الإثنين 25 الجاري في صالون كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مارمتر)، الأشرفية ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهراً ولغاية الساعة الخامسة مساء.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم
حسين حسن وزني
والده: الدكتور حسن وزني (رئيس مجلس إدارة ومدير عام مستشفى نبيه بري الجامعي الحكومي في النبطية).
والدته: الدكتورة ريا جمال الدين.
أشقاؤه: لارا، رضا، مجد.
تقبل التعازي في منزل العائلة الكائن في بلدته المروانية طوال أيام الأسبوع، وفي بيروت نهار الأربعاء الواقع فيه 2016/1/27 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب مديرية أمن الدولة، من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
تصادف نهار السبت الواقع فيه 2016/1/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية بلدته المروانية الساعة الثالثة بعد الظهر.
الآسفون: آل وزني، آل جمال الدين وعموم أهالي المروانية.

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى إليكم
فقيدنا الغالي المرحوم
بسام محمد بدرا
والده: المرحوم محمد يوسف بدرا
والدته: الحاجة فاطمة سليمان
زوجته: وسام خليل سليمان
أبناؤه: ياسر، عامر وناصر
إخوانه: عصام، عادل، المهندس عماد وعيّاد
أخواته: ماجدة زوجة علي الحاج سليمان، ابتسام زوجة الأستاذ محمد اسماعيل، الشيخة صباح زوجة مصطفى حيدر وناريمان زوجة المرحوم الدكتور بسام سليمان
تقبل التعازي في بيروت يوم السبت الواقع فيه 30 كانون الثاني 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، من الساعة الثانية حتى الساعة السابعة مساء.
الآسفون: آل بدرا، حيدر أحمد، سفر، حيدر، سليمان وعموم أهالي بدنايل

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم:
01/759500
فاكس: 01/759597
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

البطولات الاوروبية الوطنية

فيرمينو الرهان الصائب لكلوب في ليفربول

مرة جديدة يقدم البرازيلي روبرتو فيرمينو أداء مميزاً مع ليفربول ويسجل المزيد من الأهداف. ومرة جديدة يثبت المدرب الألماني يورغن كلوب أن رهانه على هذا اللاعب كان في محلّه. حيث يبدو أنه في طريقه لأن يصنع منه نجماً كبيراً في ملعب «آنفيلد رود»

حسن زين الدين

ليس نيمار دا سيلفا هو النجم البرازيلي الوحيد الذي يقدّم الروائع حالياً في الملاعب الأوروبية مع فريقه برشلونة الإسباني، فإذا ألقينا نظرة ناحية إنكلترا وتحديداً إلى مدينة ليفربول فسنعثر على لاعب برازيلي آخر يصنع نجوميته مباراة إثر أخرى مقدماً أداء مميزاً في كل أسبوع في ملعب «آنفيلد رود»، والحديث هنا هو عن روبرتو فيرمينو الذي انتقل في الصيف الماضي من صفوف هوفنهايم إلى «الريدز» مقابل 41 مليون يورو في صفقة هي الأعلى في التاريخ سواء للآتين أو للراحلين عن الدوري الألماني.

> يبدو واضحاً أن كلوب جعل من فيرمينو محور ونقطة ارتكاز خطته

بالعودة إلى الصيف الماضي وعند حلول فيرمينو على ليفربول تحت وقع المبلغ المذكور، كانت المدينة تلملم للتو جراحها التي خلفها رحيل رحيم سترلينغ إلى مانشستر سيتي وكان الترقب لمن سيخلفه في النجومية في «آنفيلد»، إذ إن هذا الملعب اعتاد أن يكون على عشبه نجم يجذب كل الأضواء ويتحول إلى ملهم كما الحال في السنوات الأخيرة، على سبيل المثال، مع الإسباني فرناندو توريس والأوروغويـاني لويس سواريز وسترلينغ وغيرهم.

على أي الأحوال فإن الإنطباع الأول لوصول فيرمينو إلى ليفربول لم يكن مبشراً بالنسبة لجماهير «الريدز»، إذ إنه حتى الكثيريون منهم من غير المتابعين للاعب في الدوري الألماني لم يكونوا يعلمون الكثير عنه، برغم تألقه في صفوف هوفنهايم وكانت معرفتهم به مردها إلى ارتدائه قميص منتخب البرازيل قبل فترة قصيرة. هذا المشهد بحد ذاته كان كفيلاً بأن يزيد العبء على ابن مدينة ماسيو المعروفة بشواطئها الجميلة من أجل أن يؤكد أن تعاقد إدارة ليفربول معه كان في محله وبأنه الوريث لسترلينغ رغم اختلاف أسلوب أدائهما ومهمات كل منهما على المستطيل الأخضر.

غير أن الفترة الأولى لفيرمينو بعد ارتدائه قميص الفريق كانت سلبية في مصلحته وانعكاساتها كذلك كانت سلبية على جماهير «الريدز»، حيث بدا واضحاً عدم تأقلمه مع الكرة الإنكليزية وأجوائها، وهذا مفهوم ومبرر طبعاً، وخصوصاً للاعب برازيلي، لكن الصحيح أكثر أن المدرب السابق للفريق، الإيرلندي الشمالي براندن رودجرز، لم يعرف إبراز قدرات لاعبه الجديد وتقديمه بالشكل المطلوب في ملعب «آنفيلد»، كيف ذلك؟

الجواب يمكن أن نجده عند الألماني يورغن كلوب، الذي خلف رودجرز في تدريب ليفربول، إذ إنه منذ وصول هذا المدرب بعد إقالة سلفه فإن فيرمينو بدا كما لو أنه لاعب آخر في التشكيلة الحمراء، أو بالأصح أن موهبته انفجرت على نحو تبدلت معه كل صورته السابقة، على رغم قلة المدة الزمنية، وبدأ البرازيلي يأخذ مكاناً شيئاً فشيئاً في قلوب مشجعي ليفربول.

ما بدا واضحاً أن كلوب، الذي يعرف فيرمينو عن ظهر قلب من الملاعب الألمانية، جعل من البرازيلي محور ونقطة ارتكاز في خطته مع «الريدز» انطلاقاً من المهمات والأدوار الكثيرة التي يمكن أن يقوم بها هذا اللاعب، وكذا من قدراته الكبيرة إن لناحية صناعة اللاعب أو التسجيل والمراوغة. المباريات الأخيرة لليفربول تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المدرب الألماني نجح أيما نجاح في رهانه على اللاعب البرازيلي ولتأتي الظروف وتلعب دورها بإصابة البلجيكي كريستيان بينيتيكي ليلحق بالمهاجم الآخر دانيال ستاريدج حيث ضرب كلوب ضربته وزج بفيرمينو في مركز المهاجم الصريح بدلاً من مركزيه كمساعد للمهاجم أو صانع ألعاب، والنتيجة هي اكتشاف موهبة هجومية جديدة تتحدث عنها الأهداف الخمسة للاعب في آخر ست مباريات، آخرها أول من أمس بثنائية في مرمى نوريتش سيتي ومثلها قبل أيام أمام أرسنال بينها هدف خيالي، فضلاً عن صناعته أربعة أهداف لزملائه، ليصبح البرازيلي بالتالي حديث الجميع في ليفربول الآن، بعدما سبقه الألماني إلى ذلك.

كل المؤشرات الآتية من ليفربول تذهب إلى أن فيرمينو متجه بقوة لاحتلال مكانة كبيرة في ملعب «آنفيلد رود»، لكن في المشهد الخلفي لا بد من السؤال دوماً عن بصمة رجل اسمه كلوب. رجل يتقن صناعة النجوم.

أصاب كلوب بإشراكه فيرمينو في مركز المهاجم الصريح (ليندسي بارنابي ـ أف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 23)

أرسنال - تشلسي 0-1
الإسباني دييغو كوستا (23).

نوريتش - ليفربول 4-5
الكونغولي الديموقراطي ديوميرسي مبوكاني (29) والاسكوتلندي ستيفن نايسميث (41) والايرلندي ويسلي هولاهان (54 من ركلة جزاء) والفرنسي سيباستيان باسونغ (90) لنوريتش، والبرازيلي روبرتو فيرمينو (18 و63) وجوردان هندرسون (55) وجيمس ميلنر (75) وآدم لالانا (95) لليفربول.

مانشستر يونايتد - ساوثمبتون 0-1
تشارلي أوستن (87).

وست هام - مانشستر سيتي 2-2
الاكوادوري اينر فالنسيا (1 و56) لوست هام، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (9 من ركلة جزاء و81) لسيتي.

سندرلاند - بورنموث 1-1
وست بروميتش البيون - استون فيلا 0-0
ليستر سيتي - ستوك سيتي 3-0
واتفورد - نيوكاسل 2-1
كريستال بالاس - توتنهام 1-3
إفرتون - سوانسي 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليستر سيتي 47 نقطة من 23 مباراة
2- مانشستر سيتي 44 من 23
3- أرسنال 44 من 23
4- توتنهام 42 من 23
5- مانشستر يونايتد 37 من 23

إسبانيا (المرحلة 21)

ملقة - برشلونة 1-2
الفنزويلي خوانبي (32) لملقة، ومنير الحدادي (1) والأرجنتيني ليونيل ميسي (51) لبرشلونة.

ريال بيتيس - ريال مدريد 1-1
ألفارو سيخودو (7) لبيتيس، والفرنسي كريم بنزيمة (71) لريال.

إسبانيول - فياريال 2-2
الإكوادوري فيليبي كايسيدو (4) وجيرارد مورينو بالاغيرو (40) لإسبانيول، ومانو تريغيروس (24) والأرجنتيني ماتيو بابلو موساشيو (88) لفياريال.

رايو فاييكانو - سلتا فيغو 3-0
الفنزويلي نيكولاس ميكو (21) وروبرتو تريغيرو (26) وخوزابيد رويز (36).

أتلتيكو مدريد - اشبيلية 0-0
ديبورتيفو لاكورونيا - فالنسيا 1-1
سبورتينغ خيخون - ريال سوسييداد 5-1
غرناطة - خيتافي 3-2
أتلتيك بلباو - ايبار 5-2
ليفانتي - لاس بالماس (الليلة 21,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 48 نقطة من 20 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 48 من 21
3- ريال مدريد 44 من 21
4- فياريال 41 من 21
5- سلتا فيغو 34 من 21

إيطاليا (المرحلة 21)

سمبدوريا - نابولي 2-4
الأرجنتيني خواكين كوريا (45) وإيدير مارتينز (73) لسمبدوريا، والأرجنتيني غونزالو هيغواين (9) ولورنزو إنسيني (18 من ركلة جزاء) والسلوفيني مارك هامسيك (60) والبلجيكي درايس ميرتينز (79) لنابولي.

يوفنتوس - روما 1-0
الأرجنتيني باولو ديبالا (77).

انتر ميلانو - كاربي 1-1
الأرجنتيني رودريغو بالاسيو (39) لإنتر، وكيفن لاسانيا (90) لكاربي.

فيورنتينا - تورينو 2-0
السلوفيني يوزيب ايليسيتش (24) والارجنتيني غونزالو رودريغيز (83).

إمبولي - ميلان 2-2
البولوني بيوتر زيلينسكي (32) وماسيمو ماكاروني (61) لإمبولي، والكولومبي كارلوس باكا (8) وجاكومو بونافنتورا (48) لميلان.

فروزينوني - اتالانتا 0-0
لاتسيو - كييفو 4-1
باليرمو - اودينيزي 4-1
هيلاس فيرونا - جنوى 1-1
ساسوولو - بولونيا 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نابولي 47 نقطة من 21 مباراة
2- يوفنتوس 45 من 21
3- فيورنتينا 41 من 21
4- انتر ميلانو 41 من 21
5- روما 35 من 21

ألمانيا (المرحلة 18)

بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند 3-1
البرازيلي رافايل (58) لمونشنغلادباخ، وماركو رويس (41) والأرميني هنريك مخيتاريان (51) وايلكاي غوندوغان (75) لدورتموند.

هوفنهايم - باير ليفركوزن 1-1
العراقي جيلوان حمد (40) لهوفنهايم، والتركي عمر طبرق (75) لليفركوزن.

شالكه - فيردر بريمن 1-3
الكاميروني جويل ماتيب (4) لشالكه، وكليمنس فريتز (43) والبيروفي كلاوديو بيتزارو (53) وأنطوني يوجاه (89) لبريمن.

اينتراخت فرانكفورت - فولسبورغ 3-2
ألكسندر ماير (66 و73 و90) لفرانكفورت، والبرازيلي دانتي (25) وأندريه شورله (79) لفولسبورغ.

هامبورغ - بايرن ميونيخ 1-2
هانوفر - دارمشتات 2-1
هيرتا برلين - اوغسبورغ 0-0
كولن - شتوتغارت 1-3
انغولشتات - ماينتس 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 49 نقطة من 18 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 41 من 18
3- هرتا برلين 33 من 18
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 29 من 18
5- باير ليفركوزن 28 من 18

فرنسا (المرحلة 22)

باريس سان جيرمان - انجيه 5-1
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (32) والبرازيلي لوكاس مورا (40) والهولندي غريغوري فان در فيل (54) والأرجنتيني أنخل دي ماريا (63 و66) لسان جيرمان، و بياريك كابيل (59) لأنجيه.

موناكو - تولوز 4-0
البرتغاليون برناردو سيلفا (28) وفابيو كوينتراو (36) وهيلدر كوستا (90) والأرجنتيني غويدو كاريو (70).

نيس - لوريان 2-1
حاتم بن عرفة (35) وفنسان كوزيلو (44) لنيس، ويان جوفر (23) للوريان.

ليون - مرسيليا 1-1
كورنتين توليسو (78) لليون، وريمي كابيلا (64) لمرسيليا.

مونبلييه - كاين 2-1
الجزائري رامي بن سبعيني (23) لمونبلييه، وروني روديلان (40) واندي ديلور (52) لكاين.

رينس - سانت اتيان 1-1
رين - غازيليك اجاكسيو 1-0
غانغان - باستيا 1-0
ليل - تروا 1-3
نانت - بوردو 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 60 نقطة من 22 مباراة
2- موناكو 39 من 22
3- نيس 36 من 22
4- رين 34 من 22
5- انجيه 34 من 22

الكرة اللبنانية

لا مفاجآت في الدور الـ16 لكأس لبنان

لم يشهد الدور الـ16 من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم أي مفاجأة لكنه أفرز مواجهات قوية في ربع النهائي أبرزها بين الأنصار والصفاء، والعهد مع الساحل، والنجمة مع طرابلس.

يوم أمس شهد خمس مباريات سجلت تأهلا مستحقا للعهد على النبي شيت بعد فوزه عليه 2 - 0 على ملعب صيدا، حيث تفوق العهداويون وسط شبه غياب للبقاعيين من دون تسجيل فرصة وحيدة حقيقية على مرمى الحارس محمد حمود. وانتظر العهد حتى الشوط الثاني كي يسجل هدف التقدم عبر عبد الرزاق حسين بخطأ من المدافع محمد باقر يونس. وعزز أحمد زريق النتيجة بكرة رائعة من البديل حسن شعيتو.

وعلى ملعب بحمدون، فاز الراسينغ على الأهلي النبطية 5 - 0 في لقاء ثلجي توقف لنصف ساعة بسبب سوء الأحوال الجوية وكان بطل اللقاء محمود كجك الذي سجل ثلاثة أهداف، كما سجل علي بلوط وغازي حنيني للراسينغ. وطرد الحكم أحمد سعيفان لاعب الأهلي علي سبيتي في الدقيقة 84 لنيله الإنذار الثاني.

وعلى ملعب الصفاء، تأهل طرابلس حامل اللقب الى ربع النهائي على حساب الإخاء الأهلي عاليه بفوزه عليه 2 - 0 سجلهما مصطفى القصعة وأبو بكر المل. وتابع مدرب طرابلس الجديد السوري نزار محروس اللقاء من منصة الملعب، حيث سجّل ملاحظاته دون أن يتدخل، فيما قاد وارطان غازاريان الفريق فنياً.

وعلى ملعب العهد، فاز الصفاء على الإصلاح البرج الشمالي 4 - 2. سجّل للفائز الشيخ ديوك (2)، وعماد الميري من ركلة جزاء وأحمد جلول، وللخاسر العاجي باهي وعلي صالح.

وفي طرابلس، قلب النجمة تأخره أمام السلام زغرتا بهدف إدمون شحادة، الى فوز 2 - 1، بهدفي أكرم مغربي بغياب جمهور النجمة المبعد لثلاث مباريات.

يوم السبت شهد استعراضاً أنصارياً ومعاناة ساحلية. فقد فاز الأنصار على الحكمة 7 - 1 على ملعب العهد، فيما فاز الساحل على الأمل معركة 1 - 0 على ملعب الصفاء. في المباراة الأولى افتتح أمير الحاف التسجيل للأنصار، وأضاف الأرجنتيني لوكاس غالان الهدف الثاني، ثم سجل ربيع عطايا الهدف الثالث للأنصار بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء.

وفي الشوط الثاني استفاد الأنصار من تراجع اللياقة البدنية للاعبي الحكمة نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها الفريق على الصعيد الإداري، فعزز محمود الزغبي تقدم الأنصار بتسجيله الهدف الرابع بعد تمريرة حمزة عبود. وقلص ايلي براحبي النتيجة بتسجيله الهدف الوحيد للحكمة. وأضاف غالان الهدف الثاني له والخامس لفريقه، قبل ان يضيف البديل عماد غدار الهدف السادس، ليختتم إبراهيم سويدان السباعية في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

وفي المباراة الثانية، وجد شباب الساحل صعوبة كبيرة للتأهل الى ربع النهائي قبل ان يفوز على الأمل معركة بهدف سجله وسيم عبد الهادي من ركلة جزاء، علماً أن الجنوبيين كانوا قريبين من تحقيق المفاجأة وإقصاء الساحليين.

وأصبح شكل الدور ربع النهائي على الشكل التالي: الراسينغ مع الإجتماعي، النجمة مع طرابلس، العهد مع الساحل، والصفاء مع الأنصار.

كرة مصطفى القصعة في طريقها الى مرمى الإخاء الأهلي عاليه (عدنان الحاج علي)

السلة اللبنانية

هومنتمن يستعيد الصدارة بفوز مثير على الحكمة

استعاد هومنتمن صدارة بطولة لبنان لكرة السلة بعد فوزه المجنون على مضيفه الحكمة 97 - 94 (25 - 20، 41 - 41، 70 - 64، 97 - 94) على ملعب غزير في المرحلة السادسة من البطولة. ولعب الحكمة بغياب لاعبه إيلي رستم الذي أصيب بتسمم عشية المباراة، ولو كان رستم موجوداً في اللقاء لكان في النتيجة كلام آخر. فأصحاب الأرض ورغم خسارتهم الا أنهم قارعوا ضيوفهم واقتربوا كثيراً من معادلة النتيجة لكن دون أن ينجحوا في ذلك، مع تألق لاعبهم جاريد فايموس الذي كان نجم الحكمة دون منازع مسجلاً 32 نقطة و21 كرة مرتدة و9 بلوك شوت، كما سجّل ديون ديكسون 27 نقطة.

لاعبو هومنتمن من جهتهم بدوا مصممين على الفوز واستعادة الصدارة، فكان نجمهم أحمد ابراهيم حاضراً بقوة وقاد فريقه نحو انتزاع نقاط المباراة، وكان أفضل مسجلي فريقه برصيد 29 نقطة و4 تمريرات حاسمة. كما سجّل جاكسون دواين 21 نقطة، ونورفيل بيل 19 نقطة و14 كرة مرتدة.

وفي مباراة أخرى، عاش جمهور الرياضي وقتاً عصيباً وهو يشاهد فريقه يعاني أمام ضيفه المتحد قبل أن يفوز عليه بصعوبة بفارق 6 نقاط وبنتيجة 83 - 77 (17 - 20، 33 - 34، 59 - 53، 83 - 77) على ملعب المنارة. فصاحب الأرض كان متأخراً طوال الأرباع الثلاثة الأولى قبل أن يدخل المنقذ أمير سعود الذي سجّل ثلاث ثلاثيات حاسمة الى جانب إثنتين لوائل عرقجي حسمت الأمور لأصحاب الأرض بصعوبة الذي أفلت من خسارة أمام المتحد الذي لعب بغياب لاعبه راميل كوري.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب المتحد الاميركي ريشون تيري برصيد 29 نقطة و5 متابعات، فيما سجل مواطنه مايكل تايلور 26 نقطة و5 تمريرات حاسمة، واضاف عمر الترك 16 نقطة. أما للفائز، فسجل اسماعيل أحمد 18 نقطة و10 متابعات، فيما سجل كل من اللبناني جان عبد النور والاميركي آرون هاربر 14 نقطة مع 11 متابعة لاول، وأمير سعود بـ11 نقطة، والأميركي كريس دانيالز 10 نقاط و13 متابعة، بينما سجل وائل عرقجي 9 نقاط و8 تمريرات حاسمة.

وتستكمل المرحلة اليوم الإثنين بلقاء التضامن وضيفه الشانفيل على مجمع نهاد نوفل عند الساعة 20,30، على أن تختتم غداً الثلاثاء بلقاء هوبس وضيفه بيبلوس على ملعب المر في التوقيت عينه.

كرة الصالات

خسارة غير مستحقة لمنتخب الفوتسال أمام المجريين

كان منتخب لبنان لكرة القدم للصالات قريباً من تحقيق المفاجأة أمام مضيفه المجري، لكنه خرج خاسراً 2-4 (الشوط الاول 1-2) في الدقائق القاتلة، في ثانية مباراتيهما الوديتين، ضمن استعدادات اللبناني لنهائيات كأس آسيا التي تستضيفها أوزبكستان ابتداءً من 10 شباط المقبل، والمضيف لخوض نهائيات كأس اوروبا التي ستقام في العاصمة الصربية بلغراد مطلع الشهر المقبل ايضاً.

وعلى غرار المباراة الاولى وقف المنتخب اللبناني ندّاً عنيداً لأصحاب الارض، لكن الأخطاء الدفاعية وتحديداً في الكرات الثابتة ضربت آماله المبكرة في ان يكون السبّاق الى التسجيل بعدما امطر المرمى المجري بالتسديدات، وخصوصاً عبر علي طنيش «سيسي» الذي تكفّل وحده بخمس منها تصدى لها الحارس شابا تيهانيي.

ونجح المجريون في التقدّم في الدقيقة الثامنة عبر نجمهم زولتان دروث بعد ركلةٍ ركنية وسوء تغطية دفاعية من اللبنانيين، الا انه لم تمضِ اكثر من ثلاث دقائق حتى قاد «سيسي» هجمة مرتدة ومرر على اثرها الكرة الى احمد خير الدين الذي لعبها بحرفنة من فوق الحارس تيهانيي.

الا ان الشوط الاول انتهى على تقدّم غير مستحق للمنتخب المجري الذي اضطر مدربه الاسباني سيتو ريفيرا للدفع بلاعب «باور بلاير» لتخفيف الضغط على دفاعه جراء الهجمات المستمرة للبنانيين، ما ارهق الدفاع اللبناني فاهتزت الشباك هذه المرة من تسديدة بعيدة اطلقها إيشتفان غال، وفاجأت الحارس غدي أبي عقل الذي كان قد برز بتصديه لكراتٍ عدة في هذا الشوط.

الا ان نقطة التحوّل في المباراة كانت سوء التحكيم الذي عاناه المنتخب اللبناني، فجاء الهدف الثالث من ركلةٍ ركنية اخرى رغم ان الكرة خرجت من لاعب مجري قبل ان يستفيد منها أكوشّ هارنيش لهزّ الشباك. وهذا الهدف اضافةً الى الخشونة المفرطة للمجريين من دون ان يتدخل الحكم بعد ارتفاع اخطائهم الى خمسة، ساهمت في توتر اجواء المباراة واحد الحكمَين الذي أخرج مدرب لبنان الاسباني باكو اراوجو قبل 10 دقائق على النهاية ثم رفع البطاقة الحمراء في وجه علي الحمصي وهو على مقاعد البدلاء بعد اعتراض اللبنانيين على خطأ قاسٍ تعرّض له الكابتن قاسم قوصان.

ومع اعتماد لبنان على الـ «باور بلاير» في الدقيقتين الاخيرتين وضياع كمٍّ كبير من الفرص امام الحارس المجري، فاجأ القائد المجري يانوش ترينشينيي الجميع عندما ارسل كرة ساقطة الى المرمى الخالي مسجلاً الهدف الرابع في الثواني القاتلة، لينهي آمال لبنان في ادراك التعادل بعدما كان طنيش قد قلّص الفارق الى 2 - 3.

مسجّل الهدف الاول احمد خير الدين يمرر الكرة امام إيشتفان غال

كرة المضرب

سيرينا تصطدم بشارابوفا وديوكوفيتش يتفادى الخروج

ضربت الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى وحاملة اللقب، موعداً مع الروسية ماريا شارابوفا الخامسة في ربع نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم.

وفازت سيرينا على الروسية مارغاريتا غاسباريان 6-2 و6-1، وشارابوفا على السويسرية بيليندا بنسيتش الثانية عشرة 7-5 و7-5. ولم تفز شارابوفا على سيرينا منذ 2004، وخسرت أمامها في 17 مباراة على التوالي.

وتأهلت إلى ربع النهائي أيضاً البولونية أنييسكا رادفانسكا الرابعة بفوزها على الألمانية انا-لينا فريدسام 6-7 و6-1 و7-5، وستواجه الإسبانية كارلا سواريز العاشرة الفائزة بدورها على الأوسترالية داريا غافريلوفا 0-6 و6-3 و6-2.

وتأمل رادفانسكا مواصلة النتائج الجيدة التي حققتها في العام الماضي وتوجتها بإحراز بطولة الماسترز للاعبات الثماني الأوليات في العالم.

ولدى الرجال، أفلت الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول وحامل اللقب، من الخسارة أمام الفرنسي جيل سيمون الرابع عشر حيث احتاج إلى خمس مجموعات للفوز عليه 6-3 و6-7 و6-4 و6-4 و6-3 وبلوغ ربع النهائي.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الياباني كي نيشيكوري السابع الذي تغلب على الفرنسي الآخر جو ويلفريد تسونغا التاسع 6-4 و6-2 و6-4.

وواجه الصربي صعوبات كبيرة لتخطي سيمون في مباراة ماراتونية استغرقت أربع ساعات و32 دقيقة.

وواصل السويسري روجيه فيديرر الثالث عروضه القوية وتغلب بسهولة تامة على البلجيكي دافيد غوفين الخامس عشر 6-2 و6-1 و6-4 في طريقه الى دور الثمانية، حيث سيواجه التشيكي توماس بردتش السادس الذي حجز بطاقته بفوزه بدوره بصعوبة بالغة بعد مباراة من خمس مجموعات أيضاً على الإسباني روبرتو باوتيستا 6-4 و6-4 و6-3 و1-6 و6-3.

بطولة العالم للراليات

انطلاقة فائزة لأوجييه في الموسم الجديد

استهل الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن بولو) حملة الدفاع عن لقبه بإحرازه المركز الأول في رالي مونتي كارلو، المرحلة الأولى من بطولة العالم للراليات.

وهو الفوز الثالث على التوالي لأوجييه في رالي مونتي كارلو، والرابع بعد 2009.

وأنهى أوجييه السباق بزمن قدره 3,49,53,1 ساعات، متقدماً على زميله في فريق فولسفاغن النروجي أندرياس ميكلسن بفارق 1,54,5 دقيقة، وجاء البلجيكي تييري نوفيل (هيونداي) ثالثاً بفارق 3,17,9 د.

- ترتيب بطولة السائقين:

1- أوجييه 28 نقطة

2- ميكلسن 19

3- نوفيل 15

4- النروجي مادز أوستبرغ (فورد فييستا) 12

5- الفرنسي ستيفان لوفيفر (سيتروين) 10

- ترتيب بطولة الصانعين:

1- فولسفاغن 43 نقطة

2- هيونداي 25

3- أم-سبورت (فورد) 12

4- دماك (فورد) 8 نقاط.

سينما

مهرجان الفيلم الأوروبي
فسحة بيروتية مع سينما المؤلف

بانة بيضون

الليلة، يعود «مهرجان السينما الأوروبية الثاني والعشرون» كعادته إلى «متروبوليس أمبير صوفيل». التظاهرة السينمائية التي تنظمها بعثة الاتحاد الأوروبي، تتضمن 33 فيلماً من آخر الانتاجات الأوروبية وسينما المؤلف، فيما توجّه تحية إلى الراحل عمر الشريف (عرض فيلم لورنس العرب» يوم 2 فبراير)، وتحتفي بـ 400 سنة على رحيل شكسبير من خلال عرض «ترويض الشرسة» لزيفيريللي المقتبس عن مسرحية شكسبير بالعنوان نفسه (1/30 . س:22:15). الفيلم الإفتتاحي هو «بورغمان» للهولندي ألكس فان فارمردام. خيار جريء من جانب المنظمين. في هذا الفيلم الذي رشح للسعفة الذهبية في «مهرجان كان 2013»، يغوص المخرج أكثر في عالمه الغرائبي، منتقداً بقسوة فجة حياة البرجوازية الباردة. يبدأ الفيلم بفريق من الشرطة وهو يلاحق شخصاً كما يتضح لاحقاً أنّه يعيش في الغابة تحت الأرض. يتمكن «كاميل» (جان بيجفويه) من الهرب، ويخرج ليحذر بقية رفاقه الذين يعيشون أيضاً تحت التراب، فيدق على الأرض كمن يدق على جرس البيت، ويفتح له الشخص النائم داخلها بكامل أناقته بسعادة في سريره السفلي كما دراكولا أو الشيطان المعاصر. وباستثناء بعض التراب العالق في بذلته، لا شيء يبدو غير عادي في المشهد. قوة المخرج تكمن في قدرته على تصوير أكثر الأشياء غرابة باعتيادية مدهشة، تضاعف من حس الكوميديا المبطن الذي يسيطر على الفيلم. يجول كاميل في إحدى الضواحي الثرية حيث يطرق أبواب المنازل طالباً أن يسمحوا له باستخدام الحمام، فهو لم يستحم منذ سنوات طويلة، طبعاً وسط دهشة من يسألهم، واستغرابه رفضهم لهذا الطلب البسيط. يواصل جولته إلى أن يصل إلى أحد المنازل، وهذه المرة يفتعل مشكلة مع الزوج مدعياً أنّه يعرف زوجته رغم نفيها ذلك. في ثورة غضبه، يتهجم الزوج على كاميل ويشبعه ضرباً. مع ذلك، لا يغادر كاميل المنزل فيما الزوجة مدفوعة بإحساسها بالذنب، تسمح له بالبقاء خفية عن زوجها. هنا يعبر الفيلم من الغرابة المضحكة نحو عالم أكثر تعقيداً هو مزيج بين الواقعية والسوريالية.

يشرح المخرج يوميات هذه العائلة الثرية وأولادها. الزوج يذهب إلى عمله ليحضر المزيد من المال والمجوهرات لزوجته، فيما الأخيرة ضجرة تشغل يومها بين الاهتمام بالوافد الجديد كاميل ورشق الألوان على الكانفاس في مرسمها الخاص في محاكاة للفن الحديث ضمن نظرة المخرج الساخرة وجو البرودة المقلقة الذي يمثله عالم هذه العائلة المثالي المنفصل عن الواقع، إلى درجة تستدعي الشعور بالذنب كما تقول الزوجة لزوجها في أحد المقاطع. يمثل كاميل كأنما هذا العقاب الإلهي أو الشيطاني الذي تنتظره الزوجة، أو عامل التدمير الذاتي الذي سينقذها من هذه الحياة السعيدة المقلقة التي لا يحدث فيها شيء على الإطلاق. وحين يهم كاميل بالرحيل، ترجوه الزوجة أن يبقى، لكنه مقابل ذلك يشترط عليها لعبة تبادل الأدوار مع البستاني. هذه اللعبة التي ستأخذ الفيلم إلى بعد مختلف، يبدأ بقتل البستاني بطريقة سوريالية على يد كاميل وأصحابه، فينتقلون جميعاً للعيش في منزل العائلة، والعبث بعقولهم وأجسادهم، وتخدير الأطفال، وإجراء عمليات جراحية غامضة لهم. أمر يصوره المخرج بلغة سينمائية فجة ومباشرة، مما ينتقص من الغرابة الطريفة الأولية والذكية للشريط ويجعله أحياناً أشبه بفيلم رعب غير مفهوم. لا يمنع ذلك أن اللغة السينمائية تنقذ الشريط في جماليتها الإستثنائية من الغرابة العشوائية التي تؤول إليه الأحداث.

أيضاً في عالم سينمائي لا يقل خصوصية عن الأول، تدور أحداث فيلم «إيدا» (1/26 . س:20:00) للبولندي بافيل باوليكوفيسكي الحائز أوسكار أفضل فيلم أجنبي السنة الماضية، وهو أول فيلم بولندي يحصد هذه الجائزة. «آنا» شابة يتيمة في أحد الأديرة في بولندا في الستينات تستعد لنذر نفسها للرب والدخول في حياة الرهبنة، لكن قبل ذلك، تصر الراهبة الأم على أن تذهب آنا لزيارة خالتها «واندا» الفرد الوحيد المتبقي من عائلتها والتعرف إليها قبل القيام بنذورها. رحلة «آنا» إلى خارج الدير تقودها إلى استكشاف هوية أخرى عن نفسها كانت حتى الآن تجهلها. لدى لقائها بخالتها «واندا»، تكتشف أنها ولدت يهودية، وأن أبويها قتلا أثناء حقبة النازية وأن إسمها الحقيقي هو «إيدا». غير أن ذلك ليس وحده ما يصعب على «إيدا» مواجهته، بل شخصية خالتها التي تمثّل نقيضها، في تحررها وعلاقاتها الجنسية المتعددة وإدمانها الكحول. البرودة الأولية التي نحدسها في شخص الخالة خلال لقاء إبنة أختها، سرعان ما تتبدد، فتتخلى عن دفاعاتها الذاتية، ويظهر دفء المشاعر التي تكنها لها، لكن أيضاً مع استعادة الذكريات، يعود الألم الذي حاولت «واندا» الهروب منه عبر عدم محاولة إيجاد «إيدا». تذهب الإثنتان لاحقاً في رحلة للبحث عن بقايا عائلة «إيدا» التي قتلت، وأيضاً إبن «واندا» كما تكتشف لاحقاً، في محاولة لدفن هذا الماضي الذي لا يعترف به أحد. ورغم قسوة الموضوع وكثرة تناوله سينمائياً، إلا أن المخرج نجح في شريطه المصور بالأسود والأبيض في تقديم لغة سينمائية آخاذة في هندستها البصرية، والرموز التي تقترحها بتصوير موضوع الهولوكست من زاوية استثنائية، مبتعداً عن تصوير مشاهد العنف المجانية أو القسوة المباشرة.

> تحية إلى عمر الشريف وشكسبير وعرض نسخة مرممة من فيلم هيتشكوك

بخلاف ذلك، يقدم المهرجان حوالى 33 فيلماً من أهم إنتاجات السينما الأوروبية هذه السنة أو ما سبقها، كما «حكاية الحكايات» لماتيو غاروني (1/29 ـ س: 22:15) من بطولة فنسنت كاسل وسلمى حايك الذي رشح للسعفة الذهبية في «مهرجان كان 2015» أو من النرويج ضيفة المهرجان هذه السنة، إضافة إلى سويسرا وصربيا. ومن الأفلام المنتظرة «أعلى صوتاً من القنابل» للنرويجي جواشيم ترايير من بطولة الممثلة إيزابيل هوبير الذي رشح للسعفة الذهبية، و«شباب» (1/28 . س:19:30) للإيطالي باولو سورنتينو مخرج «الجمال العظيم» الحائز أوسكار افضل فيلم أجنبي، و«45 سنة» لأندرو هاي (1/27 .س: 20:00) التي حازت عنه الممثلة شارلوت رامبلينغ جائزة الدب الفضي في «مهرجان برلين السينمائي» هذه السنة، والعديد غيرها. أيضاً، يعرض للمرة الأولى في لبنان فيلم « 3000 ليلة» للمخرجة مي المصري (راجع مقال الزميل علي وجيه)، إلى جانب أربعة أفلام كوميدية مختارة من كلاسيكيات السينما الأوروبية بين 1963 و 1981. كذلك، يولي المهرجان اهتماماً خاصاً لسينما الأطفال هذه السنة، فتعرض ثلاثة أفلام روائية طويلة، سيدعى أطفال من الطبقات الأكثر احتياجاً واللاجئون لمشاهدتها مجاناً. أيضاً، سيعرض فيلم «الإبتزاز» (1929) للمعلم ألفرد هيتشكوك في نسخته المرممة بالتعاون مع «جمعية متروبوليس» ويرافق العرض عزف مباشر من تأليف وأداء عازف الموسيقى الإلكترونية ساري موسى المعروف بـ radiokvm. ويواكب المهرجان أزمة النفايات في لبنان من خلال عرض وثائقي trashed للمخرجة كانديدا برادي حول تلوث البيئة، تليه مناقشة حول أزمة النفايات في لبنان وجهود الإتحاد الأوروبي لمعالجتها، إضافة إلى عرض أفلام قصيرة لطلاب من مختلف الجامعات اللبنانية. وسيمنح المهرجان كعادته للسنة جائزتين للأفلام المختارة الفائزة.

«مهرجان السينما الأوروبية الثانية والعشرون»: بدءاً من الليلة حتى 6 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) . للاستعلام: 01/204080

الافتتاح الليلة مع الفيلم الهولندي «بورغمان» لالكس فان فارمردام

مي المصري: «3000 ليلة» في سجون الاحتلال

علي وجيه

قد يبدو لبعض متتبّعي مسيرة مي المصري أنّ الروائي الطويل الأول في الفيلموغرافيا الخاصّة بها قد تأخّر. بعد سنوات من العمل الوثائقي منفردةً، أو مع زوجها السينمائي اللبناني جان شمعون، تخطو المخرجة الفلسطينية فوق أرض مغايرة فنياً، لكنّها مكمّلة لمشروعها، خصوصاً في ما يتعلّق بالمرأة والطفل. تكتب السيناريو بنفسها، ليخرج «3000 ليلة» (103 د)، عن قصص حقيقية لأسيرات فلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، منهنّ روضة البصير وتيريز هلسة. العمل الذي يختتم «مهرجان السينما الأوروبية» في بيروت، دراما سجون تحتضن الكثير من الحكايا والتفاصيل والإحالات. نفس تسجيلي لمخرجة آتية من هذا الملعب، بعناوين مثل «أطفال شاتيلا» (1998) و«أحلام المنفى» (2001) و«33 يوماً» (2007)، وأكثر من 60 جائزة دولية.

في ليل نابلس 1980، تعتقل المدرّسة «ليال» (ميساء عبد الهادي) بتهمة مساعدة فتى فلسطيني متهم بقتل جندي إسرائيلي. يصدر ضدّها حكم بالسجن 8 سنوات، فتنضمّ إلى عدد من الأسيرات الفلسطينيات، منهنّ «سناء» (نادرة عمران) المعتقلة إثر تنفيذ عملية ضدّ الاحتلال. للسجن وضع خاص. إنّه مشترك بين فلسطينيات وإسرائيليات يمضين عقوبات جنائيّة. هؤلاء يتلقّين معاملةً خاصّة بطبيعة الحال (احتياجات، لباس مدني...)، فضلاً عن تلاصق سجني النساء والرجال، واشتراكهما في جدار واحد.

تبدأ المصائب بالتوالي فوق رأس «ليال». هي محل شك «سناء»، بسبب سماح إدارة السجن لها بالاتصال بزوجها مباشرةً، ما يستدعي سؤالاً حول ثمن ذلك. الأدهى أنّها حامل. يشترك الزوج مع سلطات الاحتلال في الرغبة بالإجهاض. يغادر إلى كندا، تاركاً «ليال» لولادة مجنزرة إلى قضبان السرير في مشفى السجن. الصغير «نور» بهجة الأسيرات. ينمو تحت عسف الاحتلال، كأنّ له ألف أم. في نظر الإسرائيليات، هذا «إرهابي» جديد يصل إلى العالم.

تدريجاً، تتحوّل شخصية «ليال» من معلّمة مسكينة تحاول تجنّب المشاكل، إلى فاعلة في عالم السجن ويومياته. تصل أخبار اجتياح بيروت 1982، وتقع مجازر صبرا وشاتيلا، لتعلن الأسيرات إضراباً مفتوحاً في وجه الاحتلال. في المستشفى، تتعرّف «ليال» إلى «أيمن» الذي لا يتأخر في إظهار حبّه لها. دراما من لحم ودم، تغلّف القضية لحمايتها من التلقين والنمط. هذا ما دأبت عليه السينما الفلسطينية الجديدة منذ بدايات ميشيل خليفي.

على الجانب الآخر، هناك إسرائيليات متباينات الطبع والحدّة والشراسة، من الكارهة حتى الأقصى، إلى المتحوّلة إيجاباً، وصولاً إلى المحامية «راشيل» التي تدافع عن الفلسطينيين رغم فقدانها ابناً في خضمّ الصراع. هو نفس اسم إحدى أشهر المحاميات الإسرائيليات التي دافعت مبكراً عن الأسرى الفلسطينيين. هذا ذكاء يُحسَب لمي المصري في الأنسنة وكسر النمط. الواقع القاتم يفرض جرعة قليلة من الميلودراما. كان يمكن لبعض التفاصيل الصغيرة والمشاجرات أن تكون أكثر تكثيفاً، دون أن ينفي هذا نجاح الإيقاع في اصطياد المتفرّج حتى النهاية.

رموز التحرّر والخلاص حاضرة برفق وروية، منها العصفور، والحصان ذو الأجنحة، والأسماء، والرسم على جدار السجن الانفرادي. وهناك نشيد «يا ظلام السجن خيّم» الذي ألّفه السوري نجيب الريّس، متحدّياً الاحتلال الفرنسي من منفاه في جزيرة أرواد عام 1922. على مستوى الأداء، تؤكّد ميساء عبد الهادي أنّها ممثّلة من معدن نفيس. مع نادرة عمران ورائدة أدون وعبير حداد وهيفاء الآغا وأناهيد فياض والممثّلات من عرب الـ48، يحملن الفيلم على أكتافهنّ.

«3000 ليلة» يعيدنا إلى المقاومة كما يجب أن تكون. بين 1980 و1988 (فترة الفيلم التي تصوّر للمرة الأولى من هذه الرؤية)، لم يكن لأوسلو وجود رغم كل الهزائم. العمل الفدائي مفتوح أمام النساء كما الرجال، أمام اليسار كما الجميع. تحسين ظروف الاعتقال يتحقق بالإضراب. تحرير الأسرى يتمّ بالمبادلة لا الاستجداء. لا مساومات سياسيّة هزيلة، أو احتكار للمقاومة باسم الجهاد الديني.

«3000 ليلة» لمي المصري: 21:30 مساء 6 شباط (فبراير) . عرض أول في «متروبوليس أمبير صوفيل»

من البرنامج

«شباب» لباولو سورنتينو

1/28 ــ س: 19:30

بعدما نال «أوسكار» أفضل فيم أجنبي عن «الجمال العظيم»، أخرج المعلم الإيطالي باولو سورنتينو (1970) العام الماضي شريطه الروائي الطويل الثاني باللغة الإنكليزية بعنوان «شباب» (124 د). تحفة حول الصراع الأزلي بين التقدم في العمر والشباب، بين الماضي والمستقبل، والموت والحياة (إعادة 2/2 . س: 22:15)

Inbetween Worlds لفيو الاداغ

1/26 ــ س: 20:00

شارك Inbetween Worlds لفيو ألاداغ في المسابقة الرسمية للدورة الـ64 لـ«مهرجان برلين السينمائي». يسعى الشريط إلى تقديم صورة إيجابية عن الجيش الألماني مختلفة عن تلك المنتشرة عالمياً، من خلال قصة الجندي غاسبر الذي لم يحل موت أخيه في الحرب الأفغانية دون إرساله مجدداً مع الجيش الألماني إلى أفغانستان. يركز الفيلم على العلاقة التي تنشأ بين جاسبر والمترجم الأفغاني طارق (إعادة 2/4 . س: 17:30)

enklava لغوران رادوفانوفيتش

1/29 ــ س: 17:30

الفيلم الصربي الألماني (92 د) يعود بنا الى 2004 بعد مرور 5 سنوات على حرب كوسوفو. هي قصة الصبي «المسيحي» نيناد الذي يعيش في أحد الجيوب الصربية، وأراد إيجاد مكان لدفن جدّه. يجتاز الخطوط التي رسمتها الحرب، ويبني صداقات مع الأكثرية «المسلمة» هناك (إعادة 2/4 . س: 20:00)

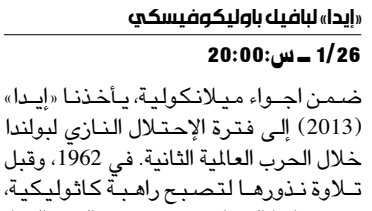

«إيدا» لبافيل باوليكوفيسكي

1/26 ــ س: 20:00

ضمن اجواء ميلانكولية، يأخذنا «إيدا» (2013) إلى فترة الإحتلال النازي لبولندا خلال الحرب العالمية الثانية. في 1962، وقبل تلاوة نذورها لتصبح راهبة كاثوليكية، تتعرف إيدا التي كبرت في ميتم، إلى خالتها. هذه الأخيرة هي الناجية الوحيدة من عائلتها التي تخبرها بأن والديها كانا يهوديين (إعادة 1/31 . س: 22:15)

«ثلاث ذكريات في شبابي» لآرنو ديبليشان

1/28 ــ س: 22:15

يعود الفرنسي آرنو ديبليشان في «ثلاث ذكريات في شبابي» (2015) إلى فيلمه My Sex Life... or How I Got into an Argument (1996). يستعد العالم بول ديدالو لترك طاجيكستان، إذ ترافقه ذكريات قديمة من طفولته كنوبات الجنون التي كانت تصيب أمه، وكآبة والده... لكن ماذا عن زيارته للاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت؟ (إعادة 2/5 . س: 22:15)

آلهة للوكاس بالكوفسكي

1/28 ــ س:22:15

تدور أحداث Bogowie البولندي (120 د) حول البروفسور زيغنيو ريليغا الذي نجح في أول عملية زرع قلب في بولندا في ثمانينيات القرن الماضي، وكيفية تمرّده على قواعد الطبيعة والنظام، وإنقاذه الآف الأشخاص. في المقابل، يفشل في الكثير من عملياته الجراحية، فكان يتخذ يومياً قرارات الحياة والموت لمرضاه (إعادة 2/1 . س: 17:30).

«نخب الحياة» لاوي يانسون

3 /2 ــ س: 22:15

يتناول الفيلم الألماني (90 د ـ 2014) قصة مغنية الكباريه العجوز «روث» التي بدأت ملامح القدر تظهر عليها والشاب «يوناس» المصاب بمرض خطير. رغم فارق السن بينهما واختلاف تجاربهما، يجمعهما رابط قوي جداً، فيمنح أحدهما الآخر سبباً للعيش. العمل من بطولة هانيلور إلسنر، وماكس ريملت، وشارون براونر. (إعادة 2/6 . س: 17:00)

«بورغمان» لاليكس فان فارمردام

1/25 ــ س:19:30

أبرز المرشحين للفوز بالسعفة الذهبية في «كان» (2013)، يعرض خلال المهرجان. في «بورغمان» الذي اعتبره النقاد أكثر تشاؤماً من أفلامه السابقة، يتفرغ المخرج الهولندي «للوصول إلى مناطق غامضة في مخيلتي». القصة تبدأ حين يدق رجل مجهول يدعى كاميل باب عائلة ثرية، طالباً منها الإستحمام. (إعادة 2/2 ـ س: 17:30)

«قلب صامت» لبيل اوغست

1/29 ــ س: 20:00

ضمن أجواء عائلية ضيقة، تدور أحداث «قلب صامت» لبيل أوغست. يرصد المخرج الدنماركي أبعاد الألم الذي يسببه موت أحدهم أو غيابه. بعد إصابتها بمرض عضال، تختار الأم إيستر الموت الرحيم بإرادتها. هكذا تدعو عائلتها إلى سهرة وداعية. لكن اللقاء الذي يجمع 3 أجيال مختلفة، يعيد إلى السطح بعض القضايا القديمة العالقة (إعادة 2/3 .س: 17:30)

«نورث وست» لمايكل نوير

1/31 ــ س: 22:15

سنشاهد في هذا الفيلم الدنماركي (91 د ـ 2013) «كاسبر» (18 عاماً) الذي ينفذ عمليات سطو لحساب زعيم الحي «جمال». وحين يتلقى عرض عمل من «بيورن» منافس «جمال»، يوافق «كاسبر»، ليجد نفسه في خطر بعد بتفاقم الصراع بين الخصمين. نال الشريط عام 2014 جائزة أفضل ممثل مساعد في «جوائز بوديل». (إعادة 2/5 . س: 17:30)

Hotell لليزا لانغيست

28 /1 ــ س: 20:00

من إنتاج مشترك سويدي ـ دانماركي (2013)، يتناول هذا الفيلم قصة الفتاة إريكا التي تمرّ في تجربة تقلب حياتها. بعد تمتّعها بحياة هانئة، تلتقي بأناس يعانون من مشاكل نفسية ويخضعون لجلسات علاجية،ويطرحون السؤال الآتي: «لماذا لا يسمح لنا بالشعور بالرضا؟». يقررون إعادة تكوين شخصياتهم من خلال الإقامة في الفنادق (إعادة 2/6 . س: 17:30)

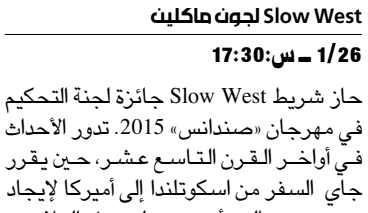

Slow West لجون ماكلين

1/26 ــ س:17:30

حاز شريط Slow West جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «صندانس» 2015. تدور الأحداث في أواخر القرن التاسع عشر، حين يقرر جاي السفر من اسكوتلندا إلى أميركا لإيجاد حبيبته روز التي أجبرت على ترك البلاد مع والدها. في عبوره للغرب المتوحش، يلتقي المراهق بسيلاس ليواجه الاثنان البيئة القاسية ومخاطر الطريق (إعادة 2/4 . س: 20:00)

«حكاية الحكايات» لماتيو غاروني

1/29 ــ س: 22:15

في «حكاية الحكايات» الذي شارك ضمن المسابقة الرسمية في «كان» (2015)، يصنع الإيطالي ماتيو غاروني ملحمة كابوسية من القرن السابع عشر. الشريط الذي تؤدي بطولته سلمى حايك وفنسنت كاسيل، يستلهم أجواءه من أعمال الشاعر الإيطالي غامباتيستا بازيلي التي تتضمن أقدم نسخات الحكايات الشهيرة لساندريلا ورابونزيل والجميلة النائمة (إعادة 2/4 . س: 17:30)

«فيكتوريا» لمايا فيتكوفا

1/31 ــ س: 17:00

تحلم «بوريانا» بالهجرة إلى الغرب، مصمّمة على عدم الإنجاب في بلغاريا الشيوعية. تولد طفلتها «فيكتوريا» في عام 1979 من دون سرّة، فتُعلن «فتاة العقد»، قبل أن تنهار شهرتها مع انهيار أوروبا الشيوعية. أبرز الترشيحات التي نالها الفيلم البلغاري (155 د) كانت في مهرجاني «صاندانس» الأميركي، و«كاميريماج» البولندي. (إعادة 2/6 . س: 21:30)

«البطة البرية» ليانس سكاريديس:

1/27 ــ س: 22:15

فيلم يوناني (88 د) يختصر قصة الشاب ديمتري الذي يعمد الى بيع ممتلكاته لتسديد دينه لأحد المرابين. لكن بعد ذلك سيكون على الشاب مواجهة فضيحة مدوّية أخرى في التنصت على المكالمات الهاتفية بعدما عقد شراكة مع إحدى شركات الخلوي الكبرى بغية تحصيل الأرباح والكسب السريع.

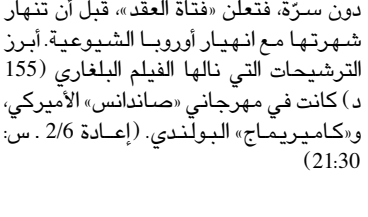

«خطيبة طوكيو» لستفيان ليبرسكي

1/30 ــ س: 17:30

تعود «إميلي» (20 عاماً) إلى اليابان حيث أمضت طفولتها، وتقرّر إعطاء دروس خصوصية باللغة الفرنسية. تلتقي بـ«رينري» تلميذها الياباني الأوّل والوحيد، وسرعان ما تجمعهما قصة حب. حصل الشريط البلجيكي (100 د) على ترشيحات في مهرجان «ماغريت»، كذلك شارك في «مهرجان تورونتو السينمائي» الدولي. (إعادة 2/5 . س: 22:15)

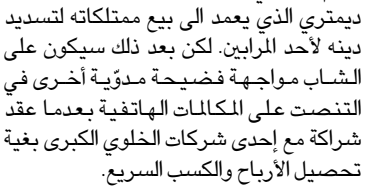

«45 سنة» لاندرو هاي

1/27 ــ س: 20:00

بعيد مرور 45 عاماً على زواج كايت من جوف، وضمن الإعداد للاحتفال بهذه المناسبة، يتلقى الزوج أخباراً تفيد بأن جثة حبيبته الأولى قد وجدت مجمدة في الأنهار الجليدية لجبال الألب. أخبار تعيد الرجل الى الماضي، وتنهي قصة زواجه على أبواب خمسة أيام فقط من الاحتفال بهذه المناسبة. (إعادة 2/3 . س: 22,15)

Blackmail لهيتشكوك

2/1 ــ س:20:00

كحدث خاص، يستضيف المهرجان النسخة المرممة من فيلم المعلم البريطاني ألفريد هيتشكوك Blackmail (عام 1929). وسيرافق العرض عزف حي من تأليف وأداء الموسيقي الإلكتروني اللبناني ساري موسى. أما أحداث شريط هيتشكوك التشويقي، فتدور في لندن حول أليس وايت التي تتلقى رسائل مجهولة، بعدما قتلت رجلاً حاول اغتصابها.

Blow Up لباكو ليون

1/26 ــ س: 22:15

تمتزج الكوميديا بالسوريالية والغرابة في Blow Up أو «كارمينا» للإسباني باكو ليون (70 د). يتعرض البار الذي تديره كارمينا لسرقات وأزمات مالية متعلقة بشركة التأمين. كيف ستؤمن المال لإعالة عائلتها؟ تدفع هذه الأحداث المرأة الخمسينية إلى البحث عن طرق بديلة لتأمين المبلغ اللازم. حبكة تستند إلى السيرة الحقيقية لوالدة المخرج نفسه (إعادة 1/30 . س: 20:00)

«أمكنة طفولتي» لأغنيس فاردا

1/30 ــ س: 20:00

تعود المخرجة الفرنسية أغنيس فاردا إلى أمكنة طفولتها في بلجيكا وفرنسا، وتستعيد ذكريات الحرب العالمية الثانية. تتذكر كيف كانت تتنقل مع عائلتها بين المدن والقرى، وكيف كانت تتعلم الرسم والتصوير الفوتوغرافي. تتحدث عن أعمالها الأولى، وعن علاقتها بالسينما. (إعادة 2/4 . س: 20:00)

«ليلة الأحد» لسيرجي لوزنيتسا

1/27 ــ س: 17:30

يتابع الفيلم الأوكراني (90 د) الأحداث التي تقع في ليلة رأس السنة في مستشفى للأمراض العقلية. يتناول الفيلم الحرب الدائرة في أوكرانيا، ويتابع الأحداث من خلال عيون المرضى والأطباء والممرضات. (إعادة 2/3 . س: 17:30)

Trashed لكانديدا برادي

2/2 ــ س: 17:00

حول موضوع التلوث البيئي ودور الحياة البشرية المعاصرة في مضاعفته، يعرض Trashed للبريطانية كانديدا برادي ضمن قسم «حدث خاص»، بالتعاون مع «بعثة الإتحاد الأوروبي» في لبنان. عرض الشريط الوثائقي للمرة الأولى في «مهرجان كان» (2012)، بينما يأتي عرضه في لبنان تزامناً مع أزمة النفايات التي تواجهها البلاد.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 25 كانون الثاني 2016 العدد 2796

صورة وخبر

افتتحت البندقية أوّل من أمس مهرجانها السنوي الذي سيستمر حتى التاسع من شباط (فبراير) المقبل. مواطنون من مختلف المناطق الإيطالية يقصدون «المدينة العائمة» من أجل المشاركة في الحدث الذي يتضمّن حفلات عشاء، ورقصاً، ومسيرات، ونشاطات موسيقية، فيما الجميع يرتدي أزياءً تنكرية مبتكرة. (باريس سزكين ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

اغبطوه!

حين كان لا يزالُ حيّاً،
حين كان في أَمَسّ الحاجةِ إلى الحنانِ، والرحمةِ، وتَرحيبةِ الذراعين والقلب،
حين كان لا يزال...
كان الجميعُ يقولون:
«ما حاجتُهُ إلينا؟
الموتُ ليس على مقربةٌ
والحياةُ لا تزالُ في متناولِ اليد».
حين كان لا يزال...؛
الآن، وقد نفدت الحياة،
الآن، وقد ذابت كلُّ الشموع، واهترأت جميعُ الأكاليل، واختنقَ الهواءُ من دخانِ الزفراتِ والسجائر...
الآنَ، هيّا!
ليذهبْ جميعُ الباكين إلى بيوتهم وأوكارهم!
ذاك الذي جئتم تندبونهُ ما عاد في حاجةٍ إلى شيء.
أبداً، ما مِن ميْتٍ سينهضُ من موتِهِ ويتوسّل:
أيها الأصحابُ المُشْفِقون، أغيثوني!
..
الآن، وقد نفدت الحياة،
«ليرحمْهُ الله !» تقولون.
الآن، إذْ لم يعد قادراً على تَذَوُّقِها،
ما حاجةُ الإنسان إلى الرحمة؟
الآنَ: موتْ.
.. ..
اغبطوهُ إذنْ على ما هو فيه!
إنه الآن حيثُ لا حاجةَ ولا رجاءَ ولا شكوى.
اغبطوه على أنه لا يَراكُم.

2015/2/24

كريمة الصقلي: طرب في «الأونيسكو»

تعود الفنانة المغربية كريمة الصقلي (الصورة) إلى بيروت لتلتقي الجمهور اللبناني في 3 شباط (فبراير) المقبل، ضمن حفلة تحييها على خشبة «قصر الأونيسكو»، بمرافقة «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» بقيادة المايسترو أندريه الحاج. تُعَدّ الصقلي من أبرز نجمات الأغنية العربيّة اليوم، وتجمع بين الطرب الأصيل ونصوص وقصائد من التراث الشعري العربي، إلا أنّها أيضاً تنفتح في أعمالها على كلّ الأشكال الموسيقية. في عام 2000 مثلاً، حلّت ضيفة على «مهرجان الموسيقى الروحية» في فاس، فأدّت قصائد للمتصوّف المغربي الشهير محمد الحراق، وابن عربي، وابن زيدون.

حفلة كريمة الصقلي: الأربعاء 3 شباط ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مسرح «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/772801

حتى «بياض الثلج» تخدش حياء قطر

قبل فترة وجيزة، منعت قطر فيلم «الفتاة الدنماركية» (إخراج توم هوبر) الذي يصوّر سيرة ليلي ألبي (1882 ـ 1931) المتحوّلة الجنسية الشهيرة التي عُرفت سابقاً بشخص الرسام إينار ويغنر (الأخبار 2016/1/13). وبناءً على المبدأ نفسه، عمدت قطر أخيراً إلى سحب قصة «بياض الثلج والأقزام السبعة» من مدرسة SEK International الإسبانية في الدوحة، بعد اعتراض والد أحد التلامذة على وجودها في المكتبة، لاحتوائها «عبارات خادشة للحياء وتلميحات جنسية». على الأثر، تحرّكت إدارة المدرسة المذكورة بـ«سرعة» للاعتذار. إذاً القصة التي كتبها الأخوان غريم عام 1812، ونقلتها «ديزني» إلى الشاشة الكبيرة في 1973، وتربّت عليها أجيال عدّة، أصبحت اليوم موضع «شكوك أخلاقية». فماذا تخبّئ لنا الأيّام المقبلة يا ترى؟

سكان الجزر اليونانية يستحقون «نوبل للسلام»

انطلقت أخيراً حملة لترشيح أهالي الجزر اليونانية لنيل جائزة «نوبل للسلام»، نظراً إلى جهودهم في إنقاذ اللاجئين إلى أوروبا عبر البحر. وذكرت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية أمس أنّ الأهالي يشملون الصيّادين الذين تفرّغوا لإنقاذ الناس من الغرق، والجدات اللواتي هدّأن الأطفال، والطلاب الذين وزّعوا الطعام... وأشارت إلى أنّ أكاديميين من جامعات «أكسفورد»، و«برينستون»، و«هارفرد»، و«كورنيل»، و«كوبنهاغن»، يُعدّون طلباً للتقدّم به قبل إقفال باب الترشيحات في الأوّل من شباط (فبراير) المقبل. وسيطلب النص منح جائزة نوبل للسلام لأهالي جزر لسبوس، وكوس، وكيوس، و ساموس، ورودوس، وليروس، فيما حصل المبادرون على دعم الحكومة اليونانية. وحتى الآن، تمكنت العريضة المنشورة عبر موقع «أفاز» من جمع 280 ألف توقيع.